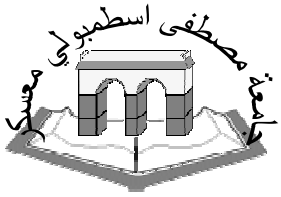

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر

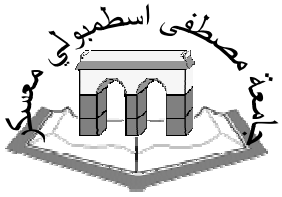

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير

في مناهج النقد الأدبي المعاصرة

موسوم

صورة الطفل في روايات مرزاق بقطاش

*طيورفي الظهيرة*أنموذجا

إعداد الطالبة :غنوس فاطيمة الزهراء **إشراف :د:شريط سنوسي**

لجنة المناقشة

د. شويرف مصطفى	جامعة معسكر	رئيسا
د. شريط سنوسي	جامعة معسكر	مشرفا ومقررا
أ.د.حبيب مونسي	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
د. سعدي مليكة	جامعة معسكر	عضوا مناقشا
د.مباركي بوعلام	جامعة سعيدة	عضوا مناقشا

العام الجامعي 2015/ 2016

كلمة شكر

كلمة شكر

أول من يستحق شكرنا وعرفاننا بكل فضائله علينا هو الله العزيز الحكيم

المنور لدربنا و المسهل لسبيلنا الذي هدانا لنور العلم ولولاه

ما كنا لنهتدي هو من لا كبير بعده ولا قبله له الأسماء الحسنى

نشكره ونحمده حمدا يليق بعظمة شأنه وعلو مقامه.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى والدي الكريمين أطال الله في عمريهما.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الفاضل شريط سنوسي الذي أشرف على رسالتي والذي خصني بتوجيهاته القيمة والسديدة مع خالص احترامي وتقديري لك

كما أشكر جميع من ساهم معي في إتمام هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو بعيد .

وفي الأخير أسأل الله أن يهدينا سبيل السداد وأن يلهمنا التوفيق والرشاد .

مقدمة

إن الأدب العربي ثري خصب بفنونه المختلفة، وذلك لما شهده من قفزة نوعية وتطور ملحوظ كانت بداياته منذ العصور الأولى قبل الإسلام فظلت مراحله تتابع وتتوالى وتتأثر كل منهما بما سبقها،فمن خلال الأوضاع الاجتماعية التي شهدها المجتمع العربي، ،ومايعيشه من ظروف سياسية واجتماعية قاسية.

لذا كان على الكتاب العرب أن يطرحوا السؤال التالي :

هل بإمكان الفنون الأدبية سواء كانت شعرية أو نثرية، أن تسعف الكاتب للتعبير عن إيقاع التطور والتحول الذي يحدث في الوطن العربي؟

لقد عرف الكاتب العربي أشكالا وأنماطا من الكتابة النثرية التي يترجم فيها عواطفه وأحاسيسه وآراءه مختارا لها أرق الألفاظ و أحلى العبارات التي لها تأثير على نفس المتلقي، ومن أبرز هذه الفنون النثرية نجد فن الخطابة، المقامة، الرسالة، القصة، فن الرواية هذه الأخيرة التي تعتبر من أبرز الفنون النثرية التي ساهمت في إثراء الأدب، فهي من أكثر الألوان الأدبية التي يقبل عليها القراء بكثرة، وذلك لما تحتويه من مضامين واقعية أو خيالية، وكذا اهتمامها بانشغالاتهم ومن أكثرها قدرة على معالجة قضايا ومشاكل عديدة، وكذا تصوير للواقع الاجتماعي الذي يعيشه الإنسان بصفة عامة، و الإنسان الجزائري بصفة خاصة وما يعانيه من مظاهر عديدة "فقر،استغلال، حرمان، تشرد، تعذيب، ثورات "وغيرها من الآلام و الأحزان التي لا يزال يعانيها إلى يومنا هذا وطننا العربي سببها الرئيسي الاستعمار، وما يحمله هذا المصطلح في طياته من ظروف قاسية التي لم ينجو منها أي مجتمع عربي عبر العصور الزمنية المختلفة، وعلى هذا الأساس فقد كان توجهي إلي دراسة هذا الموضوع:

"صورة الطفل في روايات مرزاق بقطاش . طيور في الظهيرة . أنموذجا "

فلقد قمت باختيار أنموذج من روايات الروائي مرزاق بقطاش وهي "طيور في الظهيرة "والتي حاول فيها الروائي تجسيد صورة طفل، أثناء فترة الاحتلال الفرنسي لوطننا الجزائر ومن خلال ما ذكرته فقد راودتني العديد من التساؤلات والاستفسارات ومن أهمها:

. كيف هي صورة الطفل أثناء فترة الاحتلال؟

. هل استطاع الروائي أن يجسد صفة البراءة أثناء فترة الاحتلال، وما حملته في طياتها من معاناة وذل واستبداد؟

ومن أهم الأسباب والدوافع التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو محاولة مني لإبراز معاناة فئة حساسة من فئات المجتمع الجزائري ألا وهي الطفولة ، وما عانته من ويلات وباعتبار أن الطفل كان له الدور الفعال أثناء فترة الاحتلال مادام أن الجزائر قد عانت هذا الوضع العويص.

لذا انتهجت خطة لموضوع رسالتي و التي قسمتها إلى ثلاثة فصول، في البداية مهدت للموضوع بمدخل والذي عنونته ب "الرواية الجزائرية واقعها و قضاياها "،والذي تناولت فيه الحديث عن الفن الروائي بصفة عامة، ثم بعد ذلك تحدثت عن الرواية الجزائرية كيف هو واقعها في الجزائر وماهي أهم القضايا و المواضيع التي تناولتها الرواية الجزائرية، وهل هذه المواضيع تتضمن قضايا سياسية اجتماعية أو تاريخية.

أما الفصل الأول فعنونته ب "أدب الطفل في الجزائر "وفيه سأحاول أن أتطرق إلى المباحث التالية :مفهوم الطفولة المفهوم اللغوي و الاصطلاحي،مراحل الطفولة ، ثم نظريات الطفولة، واقع أدب الطفل في الجزائر ففي هذا المبحث أردت الإشارة إلى كيف هو واقع أدب الطفل في الجزائر، وهل يوجد كتابات كتب أصحابها للطفل أو عن الطفل في الجزائر، أما المبحث الأخير فهو أشكال أدب الطفل في الجزائر، في المبحث سأحاول أن أتطرق إلى أجناس الأدب "شعر . قصة . مسرحية . رواية."

بينما الفصل الثاني فعنونته ب "الطفل والثورة "و الذي يتضمن المباحث الآتية :أولا مفهوم الثورة" لغة واصطلاحا"، أما المبحث الثاني :مراحل الثورة وآثارها، المبحث الثالث :علاقة الطفل بالثورة ففي هذا المبحث حاولت التطرق فيه إلي دور الطفل في الثورة كيف كان وكذلك الواقع المأساوي الذي عاشه الطفل الجزائري أثناء فترة الاحتلال الفرنسي ،فقضية معاناة الطفل الجزائري حملت العديد من المآسي والآلام فقد عان الطفل أثناء تعليمه، وكذلك قضية تشغيل الطفل، ففي هذا العنصر تحدثت عن مدى معاناة الطفل الجزائري وهو يلج عالم الشغل، وهو في سن مبكرة وماهي الصعوبات التي واجهته و بالخصوص أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

أما الفصل الثالث فعنونته ب "صورة الطفل في رواية طيور في الظهيرة "والذي تطرقت فيه للعناصر الآتية :أولا التعريف بالروائي مرزاق بقطاش ثم تلخيص لرواية طيور في الظهيرة ،أما المبحث الثالث فتناولت الحديث فيه عن صورة الأطفال في رواية طيور في الظهيرة ،ثم خاتمة حاولت فيها ذكر أهم النتائج المتوصل إليها، ثم ملحق خاص بالأعلام والذي خصصته للتعريف بالشخصيات الأدبية و التاريخية وللإحاطة بجوانب الموضوع فقد استعنت بالمنهج التاريخي الملائم للدراسة، و بناء على هذا فقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع

التي ساعدتني في إنجاز هذا الموضوع المتواضع، أهمها القرآن الكريم، ثم"همسات وصرخات لمحمد الأخضر السائحي " "المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954/1962 لعبد الملك مرتاض" "حوار حول الثورة للجنيدي خليفة"، وكذا رواية" طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش"،"تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمار"،"الرواية والتحولات في الجزائر لمخلوف عامر"، "في الرواية و القصة و المسرح لمحمد تحريشي"، "أدب الأطفال لنجلاء محمد على أحمد " "من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي للربعي بن سلامة " "قصة الطفل في الجزائر لعبد القادر عميش " "الطفولة الثقافة المجتمع لمحمد سعيد فرح"، كما اعتمدت على مجموعة من المعاجم و القواميس و المجلات والموسوعات والرسائل العلمية.

ولا يسعني في الأخير إلا أن آمل أن تكون قرائتي مساهمة متواضعة في تحليل وذكر صورة الطفل في روايات مرزاق بقطاش" طيور في الظهيرة "كأنموذج، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل "الأستاذ شريط سنوسي "الذي أشرف على رسالتي، والذي خصني بتوجيهاته القيمة و السديدة مع خالص احترامي وتقديري لك.

وفي الأخير أسأل الله أن يهدينا سبيل السداد ويلهمنا التوفيق و الرشاد

مدخل
الرواية الجزائرية واقعها وقضاياها

يعيش الإنسان في طبيعة تبدو له بمشاهد مختلفة و مناظر متنوعة يتأملها البعض فينتشي بها ويرتاح لها ويعيش أحداثا في الحياة يشقى بها ويسعد، أمام هذا كله تتحرك أحاسيس الإنسان وتضطرب مشاعره ويفيض وجدانه فيعبر عنها في أقنية مختلفة هذا ما يعرف بالأدب، الأدب ذلك التعبير الجميل عن التجربة الإنسانية،الأدب في كل أمة هو صورتها الحقيقية ومرآة لواقعها الفكري و الثقافي ،لذلك كان تطوره في العصر الحديث نتيجة للرقي السياسي الاجتماعي و العمق في الحياة العقلية و الوجدانية في بداية القرن التاسع عشر ميلادي بعد يقظة الوعي القومي، الذي تفجر عن أساسين كبيرين هما الاتصال بالغرب وحضارته وإحياء تراثنا العربي الفكري و الأدبي.[1]

لقد ظهرت أشكال وأنماط من الكتابة النثرية التي لها تأثير على نفس المتلقي، و بالأخص النثر الجزائري الذي يقدم صور واقع المجتمع، وكذلك أهم القضايا التي عاشها الكتاب أكثر من قرن ونصف من الزمن، ونقل إلينا المراحل التي مر بها المجتمع و الصراعات المختلفة التي ظهرت في البيئة الجزائرية.

وحين يصبح الأدب شاهدا على العصر الذي وجد فيه فإنه يكون تعبيرا عن الواقع من جهة، وتعبيرا عن الصدق من جهة أخرى، وبهذا كان النثر الجزائري صادقا في قوته وضعفه في جموده وتطوره.[2]

إن من أهم الأنماط أو الفنون النثرية التي عرفها النثر الجزائري، نجد فن الرواية هذا الفن الذي أخذ يحتل تدريجيا مكان الصدارة في حياتنا الاجتماعية كما أصبح يحظي باهتمام الكثير من الدارسين و النقاد الذين يحاولون أن يضعوا له القواعد و الأسس، إذ تعود نشأة الرواية العربية إلى التأثر المباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، ولا يعني هذا التأثر أن التراث العربي لم يعرف شكلا روائيا خاصا به، فقد كان هذا الأخير حافلا بإرهاصات قصصية.

تعتبر الرواية قصة خيالية نثرية طويلة وهي من أشهر أنواع الأدب النثري،إذ تقدم الروايات قصصا شائقة تساعد القارئ في معظمها على التفكير في القضايا الأخلاقية و الاجتماعية أو الفلسفية ،كما يحث بعضها على الإصلاح. إن الرواية بوصفها شكلا أدبيا يميزها عن باقي الأنماط الأدبية الأخرى هي شكل أدبي سردي يحكيه راو، وبهذا تختلف عن المسرحية التي تحكي قصتها من خلال أقوال وأفعال شخصياتها أطول من القصة القصيرة

[1] : ينظر: علي علي مصطفى صبح، من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية و النقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص13.

[2]: ينظر: عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث1830م/ 1974م، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م، ص262.

وتغطي فترة زمنية أطول وتضم عددا من الشخصيات وتكتب في لغة نثرية ، الرواية عمل قوامه الخيال وبذلك تختلف عن التأريخ و السيرة الذاتية اللذان يحكيان عن أحداث وأشخاص من الواقع، الرواية جزئيا إن لم يكن كليا هي من نسج خيال المؤلف، كما تعد من أبرز الفنون النثرية التي ساهمت في ثراء الأدب كما هي من المصطلحات الحديثة التي تختلف من ناقد لآخر فمن حيث تعريفاتها فهي حيز أو إطار موجه للآخر يكون مضمونها مشتملا على الإخبار وهذا الأفق الإبداعي عرفه هيجل(*) على أنه ملحمة حديثة برجوازية تعبر على الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية ونشر العلاقات الاجتماعية،[1] فقد اعتبرها بمثابة الملحمة أما عند جورج لوكاتش(*) " فهي الشكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البرجوازي"،[2] أي أن الرواية تعبر عن المجتمع البرجوازي وهذه التعاريف وغيرها تدل على أن الجذور الأولى للرواية تعود إلي الملحمة ذلك الجنس الأدبي الذي يقوم على تعظيم البطل الخرافي ، وقد تطور هذا النوع حتى أصبح يسمى الرواية التي حطمت البطل واستبدلته بالشخصية وجعلت أسلوب الروائي وجمالية الكتابة العنصران الأساسيان للعمل الفني.

أما الأكاديمية الفرنسية فقد عرفت الرواية بأنها " قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر يثير صاحبها اهتمامنا بتحليل العواطف ووصف الطباع، و غرابة الواقع".[3] بينما عبد الملك مرتاض (*)" فيرى فيها عالم شديد التعقيد منتهى التركيب متداخل الأصول لأنها ابنة الملحمة و الشعر الغنائي.[4]

يتميز الخطاب الروائي بخصوصية تميزه عن باقي الخطابات الأخرى ،و بالأخص الخطاب الروائي الجزائري الذي له علاقة وطيدة بالمجتع الجزائري و ما عاشه شعبه، هذا ما امتازت به الرواية الجزائرية التي " تعتبر من أبرز النماذج السردية الممثلة لظاهرة التواصل المنفلت أو التواصل التوحدي في علاقتها بالموروث السردي المحلي العربي والعالمي".[5]

لقد ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلي الأشكال الأدبية الحديثة فهي من مواليد السبعينات بالرغم من أن هناك بذورا ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية.[6]

---

[1]: ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998م، ص 30.

[2]: ينظر: نفسه ،ص31.

[3]: مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي القصة . الرواية . السيرة، منشأة المعارف جلال حزي وشرطاه، ج3، د ت،ص12.

[4]:عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد" ،(مرجع سابق)، ص30.

[5]: المرجع نفسه، ص30.

[6]:ينظر: عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، (المرجع السابق) ، ص235.

نشأة الرواية الجزائرية:

أما بالنسبة لنشأتها فقد نشأت الرواية الجزائرية من خلال الواقع المعيش اجتماعيا و سياسيا واقتصاديا حيث " أصبح الأدباء ألسنة لهذا الشعب إذ يعبرون عن نفسه أكثر مما يعبرون عن أنفسهم، ويصورون حياته أكثر مما يصورون أنفسهم، فأصبحوا مرآة للشعب ينطقون بلسانه ويصورون آلامه وآماله".[1]

رغم ما تميزت به الرواية الجزائرية، إلا أننا نجد أنها قد اعترتها خلال نشأتها بعض المشاكل السياسية والاجتماعية التي أخرت ظهورها ومنها الاحتلال الفرنسي للجزائر ،الذي شن حملة إبادة للشعب الجزائري هذا ما أدى إلي حرمان الشعب الجزائري من كل مقومات الحياة و الاستقرار كما توجد مشاكل ثقافية التي بسببها غاب الفن الروائي الجزائري عن الساحة الأدبية وكذا انعدام نماذج روائية جزائرية بالعربية التي يمكن تقليدها والنسج على منوالها إلى حين الحصول على الاستقلال سنة 1962م فهنا تطورت الرواية الجزائرية وأصبحت لها مكانتها الحقيقية، فأخذت من أحداث الثورة موضوعا لها ، كما كانت هناك مؤثرات ساعدت الرواية العربية الجزائرية في نشأتها وهي الهجرات والبعثات و الصحافة.

كما التزم هذا الإنتاج منذ ظهوره التعبير عن واقع الجزائر ومحنتها وبؤسها وطموحها فصور لنا جميع مانشر منه حالة الشعب الجزائري الاجتماعية والاقتصادية و الفكرية، كما حمل الدعوة إلي الاستنهاض و التنوير وتخليد للذكريات الوطنية و التنويه بالمواقف البطولية التي وقفها هذا الشعب الأبي.[2]

لقد تطرقت الرواية الجزائرية إلى عدة قضايا و مواضيع ،إذ نجدها قد اهتمت أساسا بالموضوعات المتصلة بهموم الجماعة، فالروائي الجزائري انشغل واهتم بوضع مجتمعه أكثر منه بهموم ذاته وشخصيته ومن أهم الروائيين الجزائريين الذين تطرقوا إلى هذه القضايا الاجتماعية و السياسية أو التاريخية من خلال أعمالهم الروائية مثلا نجد الروائي عبد الحميد بن هدوقة(*) الذي تناول في أعماله قضايا المجتمع الذي ينتمي إليه ولقد انعكست رؤيته هذه في تصوير الواقع تصويرا هادفا ،يعكس أشكال الصراع الموجودة في المجتمع صراع بين التقدم و التخلف بين العلم و الخرافة بين التحرر و الاستغلال بين المرأة و الرجل.[3]

[1]:محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985م، دط، ص196.

[2]: ينظر ابراهيم سعدى، دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، 2009م، د ط، ص 45.

[3]: ينظر ، مرجع سابق ، ص45.

كما اهتم عبد الحميد بن هدوقة في رواياته بالعادات و التقاليد باعتبارها جزءا من التراث الشعبي الجزائري، ويعتبر الزواج الشعبي من أهم عناصره الذي طرح الروائي من خلال مراحله مجموعة من القضايا الأساسية، فقد عالج الكاتب مسألة أو قضية الاختيار في الزواج وذلك في روايته الشهيرة " ريح الجنوب"[1]، عندما فرض الزواج على الشابة نفيسة، تلك الطالبة المتمردة على حياة المرأة الريفية المحبة لحياة المدينة وشخصية دليلة في رواية " بان الصبح الشابة الناقمة على مجتمع الرجال المتحررة من كل المحرمات وشخصية رضا الشاب اليساري التقدمي المتحمس للميثاق الوطني، لقد كرس بن هدوقة جهده وعمله الروائي لطرح قضايا المجتمع الجزائري ما بعد الاستقلال مثلا مشكلة المرأة، الإصلاح الزراعي ، الممارسات الإقطاعية وغيرها.

فهي مشاكل مجتمع يتحول ويتغير في إطار تناقضات شتى ، فإن بن هدوقة يكرس قلمه دائما لخدمة مجتمعه أولا و أخيرا وهو أمر نحس بوجوده في جميع أعماله الروائية.[2]

إن من أهم المواضيع أو التيمات التي تناولتها الرواية الجزائرية نجد كذلك موضوع الثورة الذي يعد منعرجا حاسما في تاريخ الإنسانية، لقد جعلت الرواية الجزائرية من تاريخ نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار منبعا ينهل منه الروائي الجزائري مادته الحكائية، حيث صارت الثورة موضوعا متداولا بكثرة في الأعمال الأدبية، كما أصبحت أحداثها أكثر وقعا وتأثيرا من التأثير الأدبي، فلقد برز عدد من الروائيين الذين تطرقوا إلي هذا الموضوع الهام وعن واقع الحرب المندلعة في وطننا الجزائر ومايعيشة أبناءه من ظلم وآلام سببها الاستعمار الغاشم ومن أهم الروايات الجزائرية التي نجدها تطرقت إلي هذا الجانب المهم نجد مثلا رواية " اللاز " للطاهر وطار(*)التي حاول فيها أن يصبغ الثورة الجزائرية بصبغة ايديولوجية فهي رواية تجمع ملامح من أشكال سلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال وما أفرزه الوضع من مشاكل مختلفة سياسية وثقافية واجتماعية كما نجد رواية " هموم الزمن الفلاقي لمحمد مفلاح(*)" التي هي من أهم الروايات الجزائرية التي تحمل في طياتها صورا من مظاهر الفقر والبؤس و الظلم و المعاناة، وما تعرض له المجتمع الجزائري من تهميش وعنصرية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما تضمنت الرواية الجزائرية قضية التجنيد الإجباري وهذا ما نجده في رواية " ما لا تذوره الرياح للروائي عرعار محمد عبد العالي(*)" التي كتبها سنة 1978م والتي تطرق فيها إلى قانون التجنيد الإجباري للشباب الجزائري الذي أصدره المستدمر الفرنسي عام 1912م، ذلك القانون الذي

[1]: ريح الجنوب: رواية لعبد الحميد بن هدوقة تعالج موضوعا اجتماعيا جزائريا يصور واقع الريف الجزائري وطبيعته القاسية ريح الجنوب تثير قضايا كثيرة تتصل بالأرض و المرأة.

[2]: ينظر، ابراهيم سعدى، دراسات ومقالات في الرواية (المرجع السابق)، ص46.

كانت آثاره سيئة على الأنا حين فتح كوة أخرى للضياع وللقتل ضياع العائلة تحت وطأة الفقر و الحاجة بعد أخذ عائلها الشاب الذي تعول عليه في اكتساب قوت يومها بحرث الأرض أو الرعي وإبعاده عن بيئته ومحيطه.[1]

فرغم محاولات المستدمر لطمس ومحو معالم الشخصية الوطنية إلا أن الشعب الجزائري شعب حر يناضل دوما في سبيل الحرية ومصمم على البقاء حرا فتاريخه الطويل سلسلة متصلة الحلقات من الكفاح و الجهاد جعلت الجزائر منبت الحرية و أرض العزة و الكرامة، والرواية الجزائرية كنص سردي ثري بموضوعات هامة نجدها قد تناولت أيضا إلي جانب موضوع الثورة و قضية التجنيد الإجباري وغيرها من التيمات ، نجد قضية سياسية جد هامة والتي سميت بعشرية الدم، وكان موضوع العنف أو الإرهاب مدار معظم الأعمال الروائية والإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها و درجة وحشيتها لذلك فإن وقعه في القلوب و العقول قد يعادل وقع الثورة التحريرية ،إن ظاهرة الإرهاب في الكتابة الروائية الجزائرية بدأت منذ السبعينات وجاءت بشكل صريح في رواية " العشق و الموت في زمن الحراشي للطاهر وطار " التي تصور الصراع بين حركة الإخوان المسلمين الذين كانوا يعادون التوجه الاشتراكي بين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية ، والذين كانوا مدعومين سريا من حزب الطليعة الاشتراكية.[2]

فالرواية الجزائرية بالرغم من أنها قد عرفت تذبذبات عديدة في مسارها الفني، إلا أنها تعتبر عملا فنيا رائعا وذلك لارتباطها الوثيق بالواقع ،فقد غلب عليها الاتجاه الواقعي فكانت تعبيرا عن الحياة وانعكاسا لها بمختلف أوضاعها خاصة الاقتصادية والاجتماعية ، فالرواية الجزائرية كان لها الفضل الكبير في إثراء الساحة الأدبية بأعمال و نماذج روائية رائعة حيث صورت لنا حياة الفرد الجزائري وما يعانيه من قمع و تشرد وجوع واستغلال و تمييز عنصري وغيرها من الممارسات التي طبقت عليه، خاصة جراء ويلات المستدمر الفرنسي، حيث اعتبرت الثورة الجزائرية من بين العوامل الأساسية التي ساعدت الروائيين الجزائريين التعبير عن الواقع الجزائري الذي عرف الظلم والاستبداد.

ما يمكن أن يقال عن الرواية الجزائرية أنها تميزت في مجملها بارتباطها الوثيق بالواقع ، فهو الموضوع الأساسي إن لم يكن الأوحد وهو واقع المجتمع وواقع الإنسانية كلها ويتجسد في حياة الإنسان في بيئة معينة وفي وضعه

[1]: ينظر، بشير بويجرة محمد، الأنا الآخر ورهانات الهوية في المنظومة الأدبية الجزائرية، منشورات دار الأديب، وهران، 2007م، ص 87.
[2]: ينظر: المرجع نفسه، ص89.

الاجتماعي بما يطبعه من بؤس أو رخاء وكذا موقفه من الأنظمة والقوانين الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وأخيرا في مشاعره وأحاسيسه وعواطفه ،إنه واقع واسع يشمل مظاهر الوجود الإنساني في مجتمع معين .[1]

فقد كان الأديب الجزائري دائما ضمير الأمة وصدى همومها وآمالها ولسانها المعبر عن معاناتها وطموحاتها وذلك برصد جوانب الخير والشر فيها .

[1]:ينظر:محمد مصايف ،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط2 ،1984م ،ص 290.

الفصل الأول
أدب الطفل في الجزائر

إن الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا فهو لا يحفظ وجوده إلا مع الآخرين ،فيبدأ هذا الوجود للشخص في الأسرة ثم الدولة والتي من خلال مؤسساتها يشكل الفرد شخصيته ووجوده الإنساني ،لذا تعتبر الأسرة بمثابة الوحدة الأساسية لكل وجود اجتماعي ،فالمجتمع لا يستمر في وجوده إلا من خلال إنجاب الأطفال وحمايتهم مما يجعل المهمة البيولوجية من المهام الأساسية للأسرة ،إذ تنحصر في العلاقات الزوجية التي يحفظ بها النوع الإنساني بحيث توجد روابط نفسية بين الأفراد ، والتي تتجلى في صور الحنان والمحبة والتآلف وهي من الوظائف الأساسية للأسرة والتي تعد بمثابة الحبل القوي الذي يشد أفرادها .

إن الأسرة منذ بداياتها شكلت وسطا لتنشئة الفرد وإعداده للاندماج في المجتمع، أي وسيطا بين الفرد والمجتمع

ومن هنا يمكن القول بأن الأسرة مؤسسة اجتماعية ،يحكمها نظام ثقافي ومنظومة قيمة تتأثر بما يحدث في المجتمع من تغير وتطور ،كما تؤثر فيه ولها صلة وثيقة بمختلف أنظمة المجتمع الأخرى ،السياسية والاقتصادية وتعمل في توافق معها ،لهذا تلعب التربية دورا مهما في نمو الفرد ،باعتباره كائنا حيا يملك استعدادات وقدرات فطرية تكفل له النمو السليم، ولكي يكتمل النمو القوي للطفل يجب وجود كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع .

فالأسرة تعتبر المدرسة الأولى للطفل، أما المدرسة فهي التي يتلقى فيها الطفل التربية والتعليم ،بينما المجتمع فهو الكبير بكل مؤسساته الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها .

تعتبر الطفولة من أهم المراحل العمرية الممتدة من الولادة إلي سن البلوغ قال الله تعالى "أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَ أَوْ التَابِعِينِ غَيْرَ أُولِي الإِربَةِ مِنَ الرِجَالِ أَوِ الطِفْلِ الَذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَ لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَ وَتُوبُوا إِلَى الله جَمِيعًا اَيُهَ المومِنُونَ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونَ "[1] .

وقال الله تعالى "وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اِسْتَئْذَنَ الَذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "[2]كما تعد الطفولة مرحلة أساسية في عمر الإنسان ،حيث تشغل ما يقرب ربع حياته ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره ،سواء أكان ذلك في السلوك أو الصفات الشخصية .

كما تضم الطفولة الأعمار التي تمتد مابين المرحلة الجنينية ومرحلة الرشد ،وهي مرحلة الاعتماد على النفس لهذا فالطفولة مرحلة جد مهمة في حياة الإنسان بحيث لا يمكن لأي شخص منا أن يستغني عن ذكريات طفولته فقد مر بهذه المرحلة كل إنسان.

[1]:سورة النور ،الأية 31.
[2]:سورة النور ،الآية 59.

تعريف الطفل :

أ –التعريف اللغوي:يتضمن مصطلح الطفل تعريفات لغوية عديدة أهمها:

الطفل:"الطفل والطفلة الصغيران والطفل من كل شيء ،ويقال طفل وطفلة وطفلان وأطفال وطفلتان وطفلات في القياس والطفل المولود والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلي أن يحتلم "[1].

الطفل:"الصغير من كل شيء أو المولود وجمعها أطفال"[2].

الطفل:"الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلي أن يحتلم "[3].

الطفل :"المولود وولد كل وحشية أيضا طفل والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا أوجمعا ويقال أطفلت المرأة والطفل بفتحتين مطر والطفيلي الذي يدخل وليمة ولم يدع إليها"[4].

الطفل :"الرخص الناعم من كل شيء ،ج طفال وطفول ،وهي بهاء ،طفل ،ككرم ،طفال وطفولة والطفل بالكسر :الصغير من كل شيء ،أو المولود وولد كل وحشية أيضا بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية ،ج أطفال والحاجة والليل والشمس قرب الغروب والمطفل كمحسن :ذات الطفل من الإنس والوحوش ج:مطافيل ومطافل ،وليلة مطفل :تقتل الأطفال بردا ،وطفل الكلام :تطفيلا :تدبره والطفل الظلمة نفسها "[5] .

وباعتبارالنعومة قيل امرأة طفلة ،وقد طفلت طفولة وطفالة والمطفل من الظبية التي معها طفلها وطفلت الشمس إذا همت بالدور ".[6]

1:ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم الافريقي ،لسان العرب المحيط ،تقديم عبد الله العلايلي ،إعداد يوسف خياط ،دار لسان العرب ، بيروت ،دت،ج2،ص599.

2:الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ،القاموس المحيط ، دار المعرفة ،بيروت ،ط2007،2،ص805.

3:الزبيدي محمد مرتضي الحسيني ،تاج العروس من جواهر العروس ،دار الأبحاث ، الجزائر ،ط2011،1،ص29.

4:الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ،المختار الصحاح ،لبنان ،1988م،ص156.

5:محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين ،القاموس المحيط ،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ،2005،مجلد 1،ط18

6:الراغدي الأصفهاني ،مفردات غريب القرآن ،مكتبة نزار مصطفى "الباز "،مجلد 2

ب-التعريف الاصطلاحي :

الطفل :"هو الاسم الذي نطلقه على صغير الإنسان عندما يمر في حياته الأولى والتي تسمى بالطفولة وهي مرحلة حياة الكائن البشري والتي تبدأ من لحظة ميلاده إلي سن نضجه ويتم خلالها تكوين شخصيته كما أن تحديد هذه المرحلة العمرية يعد من الأمور المختلف عليها بين ميادين العلم تبعا لاختلاف المعايير التي تعتمد في تحديد هذا المفهوم "[1]،وباعتبار الطفل كائن بشري يتميز بخصائص عديدة ويمر بمراحل مهمة في حياته ويتأثر بالعديد من الأشياء الموجودة في الوسط الاجتماعي ،لذا يجب الوقوف إلي جانب الطفل خاصة وهو بأمس الحاجة إلينا وهذه التسمية أي الطفل تطلق عادة على الكائن البشري خلال فترة حياته الأولى والتي تمتد في أغلب التقديرات إلى سن 18 سنة،كما تعد بذلك أطول طفولة مقارنة بطفولة الكائنات الحية الأخرى حيث يعيش الطفل خلالها معتمدا على المحيطين به ،من أجل قضاء حاجاته ومتطلباته كما تتميز بكونها مرحلة حاكمة لمسار نمو الإنسان كما يتسم الطفل خلالها بملامح وقدرات حسية وحركية وعقلية تختلف عن الكبار .[2]

إن الطفل "مخلوق ضعيف كثير الاتكال على غيره بالنسبة إلي صغار الحيوانات الأخرى ،وطفولة الإنسان هي أطول طفولة في المخلوقات حيث تستمر من الولادة إلي حوالي البلوغ ،مع أن الإنسان أرقي الحيوانات من ناحية الذكاء والقابيلة للتكيف "[3]،إن الطفل أثناء مراحل طفولته يتميز بعجزه عن القيام بالأشياء اليومية خاصة في المرحلة المبكرة من طفولته لذا يجد الأم والأب كمساعدين له ،كما يمكن استخدام تعبير طفل ليعني إما "الذرية أو أي شخص لم يصل إلى موقع المسؤولية الاقتصادية الاجتماعية أو الجنائية الكاملة الخاصة بالبالغين في المجتمع والأفراد الذين يندرجون تحت الفئة الأولى يمرون خلال مرحلة عمرية تعرف باسم الطفولة [4]

4

يتميز الطفل بمجموعة من الصفات والتي تتمثل في الصفات الجسمية ،والتي يمتاز الطفل فيها بالنشاط الجسمي وقدرته على التحكم في حركاته الجسمية ،أما الصفات العقلية فتكمن في مهارة الطفل العالية في اللغة وكذا

1:طلعت إبراهيم لطفي ،التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال في "الأسرة والطفولة"،ط1998،1م،ص185.

2:ينظر ،محمد السيد فهمي ،أطفال الشوارع "مأساة حضارية في الألفية 3"،مصر ،دط،2000،ص32.

3:تركي رابح ،أصول التربية والتعليم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982م،ص20.

4:زعرور ليندة ،حصاب صفية ،"العائلة والمحك التنشئوي للأطفال"دراسة ميدانية لمدينة معسكر ،مذكرة ليسانس ،جامعة معسكر،2011،ص23

حبه للتكلم أما الصفات الاجتماعية فهي صفة مهمة في حياة الطفل باعتباره يمارس الأنشطة مع زملائه الأطفال أما بالنسبة للصفات الانفعالية ،نجد الطفل يعبر عن انفعاله بطريقة صريحة وفي حرية تامة .

حقوق الطفل :

لتمكين الطفل من التمتع بطفولة سعيدة ينعم فيها بالسعادة والهناء ويكون محمي من جميع الجهات ،لذا يجب أن يتمتع الطفل بجميع الحقوق المقررة ولكل طفل بلا استثناء ،أن يتمتع بهذه الحقوق دون أي تفريق أو تمييز بسبب اللون أو الجنس أوالدين أو الأصل القومي أو الاجتماعي ،لهذا جعلت الأمم المتحدة للطفولة عيدا يصادف 20نوفمبر من كل عام تذكيرا بحقوق الطفل .

1-لذا يجب أن يتمتع الطفل بحماية خاصة ،وأن تمنح له الفرص والتسهيلات اللّازمة لنموه الجسمي والعقلي والاجتماعي .

2-من حق كل طفل أن يكون له اسم وجنسية بمعنى حق الطفل في النسب فقد شرع الله سبحانه وتعالى النسب كرابطة سامية تتعلق بصلب الحياة كما شرع الزواج وذلك لابتعاد بني البشر عن آفة الزنا فقال سبحانه وتعالى "وَهُوَ الَذِي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُكَ قَدِيرًا "[1].

3-يجب أن يتمتع الطفل بفوائد الضمان الاجتماعي ،وأن يكون مؤهلا للنمو الصحي السليم كما يجب أن يحاط هو وأمه بالعناية والحماية قبل الوضع وبعده .

4-حق الطفل في المساواة :أوجبت الشريعة الإسلامية حق المساواة بين الأطفال سواء أكانوا ذكورا أو إناثا حيث ورد التعبير القرآني يصف التفريق بأنه سوء في الحكم ونقص في العدالة لقوله تعالى "....وَإِذَا بُشِرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِرَ بِهِ أَيُمسِكُهُ عَلَى هَوْنٍ أَمْ يَدُسُهُ فِي التُرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ "[2] .

5-حق الطفل في الحضانة والنفقة :النفقة تشمل الطعام والكسوة والسكن لقوله تعالى "...وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَ وَكِسْوَتُهُنَ بِالمَعْرُوفِ "[3].

1:سورة الفرقان ،الآية 54.

2:سورة النحل ، الآية 58.

3:سورة البقرة ،الآية 233.

6-يحتاج الطفل لكي ينعم بشخصية إلى الحب والتفهم ،ولذلك يجب أن تتم نشأته برعاية والديه وفي ظل مسؤوليتهما وفي جو يسوده الحنان والأمن المعنوي والمادي ،فلا يجوز فصل الطفل الصغير عن أمه كما يجب على المجتمع والسلطات العامة لتقديم عناية خاصة للأطفال المحرومين من الأسرة وأولئك المفتقرين إلي العيش بهناء .

7-للطفل حق في أن يتعلم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "حَقُ الوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُعَلِمَهُ الكِتَابَةَ وَأَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ".

8-حق الدين :فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِدَانِهِ أَوْ يُنَصِرَانِهِ أَوْ يُمَجِسَانِهِ ".

9-للطفل حق كامل في اللعب واللهو وعلى المجتمع والسلطات العامة السعي لتيسير التمتع بهذا الحق ،فقد روى عن معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "مَنْ كَانَ لَهُ صَبِي فَلْيَتَصَابَى لَهُ ".

10-كما يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور الإهمال والقسوة والاستغلال ،كما لا يجوز استخدام الطفل قبل بلوغه سن الرشد ،ويحذر حمله على العمل الشاق في أية مهنة قد تؤذى صحته وتعرقل نموه الجسمي أو العقلي أو تضر بتعليمه ،لذا فحق الطفل في أن يتعلم .

11-لذا فرعاية الطفل واجبة علينا وبالخصوص نحن الكبار بحيث يجب علينا أن نمدهم بالحنان والعطف والقوة وأن نساعدهم ونساندهم لكي ينشأوا تنشئة سليمة ،فإذا أحببنا الأطفال وتقربنا منهم نكون قد تقربنا من الله عزوجل كما قال رسول الله "لَوْلاَ أَطْفَالٌ رُضَعْ ،وَشُيُوخٌ رُكَعْ ،وَبَهَائِمُ رُتَعْ ،لَصُبَ عَلَيْكُمْ العَذَابُ صَبَا "لهذا علينا حمايتهم وتوفير الأمن لهم ،وقد أكد القرآن والسنة على مسؤولية الوالدين اتجاه أبنائهم وحذر من كل إخلال بهذا الأمر.

مراحل الطفولة :

أ-**الطفولة المبكرة "من 01 إلى 06سنوات"**:وهي المرحلة المهمة في حياة كل شخص "والتي يسميها المربون مرحلة ما قبل المدرسة ،حيث يولد الكائن البشري عاجزا على تلبية احتياجاته التي يقوم محيطه الاجتماعي بمختلف تشكيلاته حيث يعلمه خلالها كيف يعتمد على نفسه وعلى قدراته الشخصية ،بحيث تتميز السنتين الأولى من حياة الطفل بنمو وتغير جسدي ونفسي سريع ،والذي تنمو من خلاله الوظائف الحسية والحركية تدريجيا"[1] حيث تلعب علاقة الطفل بأمه دورا مهما في حياته فالطفل في سنواته الأولى من طفولته يلجأ إلى أمه كثيرا ،ولا يستطيع الاستغناء عنها ولا يفارقها وذلك لما تمده الأم من حنان وعطف على طفلها الصغير ،كما تمده بالمأكل والمشرب وتوفر له الجو الملائم ليعيش طفولته في هناء وراحة وفي هذه المرحلة كذلك "يبدأ اكتشاف الطفل لنفسه وللآخرين حيث يبني على أساسها بعض سلوكاته واتجاهاته كما يتجه الطفل نحو العناد والغيرة في سبيل تأكيده لذاته كما يبقى تمحور الطفل حول ذاته سمة مميزة لهذه المرحلة ،لكن سرعان ما يبدأ تلاشيها تدريجيا مع اتساع رقعة العلاقات الاجتماعية التي يربطها الطفل خارج الأسرة وبالخصوص عند التحاقه بالمدرسة ،إذ تبقى فكرة الطفل عن نفسه طيلة السنوات الأولى من عمره غامضة ،ولا تتضح ولا تتبلور حتى يتمكن من الفصل بين ذاته ، والعالم الخارجي ويتمكن من رؤية نفسه كما يراها الغير "[2] ،فمرحلة الطفولة المبكرة تحمل مجموعة من الخصائص والمميزات فهي مرحلة بداية نشوء الطفل ونموه ،لهذا سميت بمرحلة ما قبل التحاق الطفل بجو المدرسة .

كما تعد من أهم مراحل الطفولة التي يمر بها الإنسان في حياته ،ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة به وتنفتح ميوله واتجاهاته فيكتسب ألوانا من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك فقد اهتم العلماء بهذه الفترة وصرفوا جزءا كبيرا من أبحاثهم لدراسة هذه المرحلة كما أنه في هذه المرحلة يتم فيها تحديد ماهية شخصية الطفل .[3]

إن من أهم مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة أولا تعلم المشي ،تعلم الأكل ،تعلم ضبط الإخراج وعاداته كما تعتبر "مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة ما قبل العمليات المنطقية والتي يعرفها بياجيه[*] على أنها مقدرة الطفل

1:وردة عتروت ،التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع "دراسة ميدانية للأطفال النشطين بالشارع في الجزائر العاصمة ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،2002-2003،ص88.

2:وردة عتروت ، مرجع سابق ، ص 88-89.

3:ينظر ،سمية بدر الدين بحرو :بحث في مرحلة الطفولة المبكرة "علم نفس الطفل "،الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي ،ص03.

على الدخول في عمليات ذهنية أساسية معينة لعدم توفر المنطق اللازم لذلك وعلى ذلك فإن الطفل في هذه المرحلة يتسم في تفكيره بالبساطة والسذاجة "[1]،لهذا فعلى الوالدين أن يعرفا كيف يتعاملا مع طفلهما وهو في هذه المرحلة المهمة .

ب-**الطفولة المتوسطة "من 06إلى 12سنة** ":وهي التي تمثل "مرحلة المدرسة الابتدائية ،أين يدخل الطفل في مجموعة اجتماعية أخرى غير الأسرة من خلال نظام المدرسة ،وبالتالي في علاقات جديدة وطريقة مختلفة للتنشئة الاجتماعية يتمكن الطفل من خلالها تعلم العمليات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب والتربية حيث تتسع دائرة معارفه وثقافته وبالتالي تنمو قدراته ومهاراته المختلفة "[2]،أثناء هذه المرحلة نجد الطفل يميل ميلا شديدا لكي يكون علاقات صداقة وتواصل مع أطفال آخرين ،حيث نجده يشارك الأطفال في اللعب واللهو كما يتعاون مع زملائه الأطفال في المدرسة باعتبارها المكان المناسب لتنمية شخصية الطفل حيث ينمو وعيه وإدراكه للأشياء فيستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يميز بين ما هو خطأ وما هو صواب .

كما "يبدى في هذه المرحلة إمكانية كبيرة للتأثر بالحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة والجو المدرسي وبمدى قبوله له مما يعزز لديه فكرة النجاح والرسوب ،إذ تلعب هذه العوامل دورا بارزا في ترسيخ كثير من القيم والمفاهيم فيما يخص حياته "[3]،إن مرحلة الطفولة المتوسطة تخلق في روح الطفل جو التنافس وقيم ومفاهيم كثيرة وعديدة كما أن الطفل يمكنه أن يتأثر بجميع الأشياء المحيطة به ،سواء أكان في المدرسة أو الجو الأسري أو الشارع ج-**الطفولة المتأخرة من 12 إلى 18سنة** :وهي الفترة التي تقابل سن المراهقة والبلوغ ،والتي تمتد إلى نحو الثامنة عشر سنة حيث يدخل الطفل فيها مرحلة جد حساسة ومضطربة ،حيث يتعرض فيها لجملة من التغيرات والتحولات على المستوى النفسي والبيولوجي ،ويعرف الجانب البيولوجي تطورا ملحوظا تظهر علاماته في نمو الأعضاء التناسلية لدى كلا من الجنسين ،وفي المقابل تنمو الانفعالات الحسية ويصبح الطفل أكثر حساسية وتأثرا بما حوله ،إذ تزيد درجة تأثره بالعوامل المحيطة به كما يزيد حجم تقديره لها وبالتالي يعيش فترة من القلق والاضطراب والتضارب للدوافع في محاولة منه لتأكيد نضجه واستقلال تام عن الآخرين .[4]

1:المرجع السابق ،ص04.

2 :MUCHEILLI ROQER « la personnalite de lenfant » p113

3:بنجامين سبوك :موسوعة العناية بالطفل ،ترجمة عدنان كيالي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1972م،ص556.

4ينظر ،وردة عتروت ،التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع ،مرجع سابق ،ص 90

تعد مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة ذات أهمية بالغة بحيث ينتقل فيها الطفل من مرحلة طفولة كان يعتمد فيها على الآخرين المحيطين به لينتقل إلي عالم الشباب والرشد والبلوغ ،فيصبح معتمدا على نفسه في متطلبات الحياة اليومية

نظريات الطفولة :

تصنف أهم النظريات الخاصة بالطفولة حسب مجالات العلم المختلفة إلى ثلاث نظريات وتتمثل هذه الأخيرة في النظرية النفسية ،الاجتماعية والنظرية الأنثروبولوجية ،حيث تعد من أبرز المجالات والاتجاهات الفكرية التي خصت مرحلة الطفولة بالاهتمام والدراسة ،وهذا ما يؤكده ظهور العديد من المدارس الخاصة بالطفولة والتنشئة الاجتماعية خلال سنوات الثلاثينات .[1]

إن الاهتمام بعالم الطفل وما يحمله هذا المصطلح قد "ظهر من قبل من خلال كتابات الفلاسفة والمفكرين الأوائل إلا أن النظرة إليه كانت تختلف كثيرا كما هي عليه الآن ،ويعود الفضل في ذلك إلي الفيلسوف الفرنسي

جون جاك روسو (*) وهذا من خلال دعوته إلى التفكير في الطفل كطفل ،وليس كما يجب عليه كراشد "[2]

ومن هنا بدأ الاهتمام بموضوع الطفل يأخذ منحى آخر جسدته النظريات والاتجاهات المختلفة للعديد من المفكرين بحيث يعتبر الطبيب النفساني سيغموند فرويد (*)من أهم وأبرز المفكرين الذين اهتموا بمرحلة الطفولة وكذلك باعتباره رائد التحليل النفسي بلا منازع ،فقد اعتبر فرويد بأن السنوات الأولى من حياة الطفل كمرحلة حاسمة وأساسية في التكوين النهائي للشخصية الإنسانية ،كما قام بتقسيم طور الطفولة إلى أربع مراحل معتمدا فيها على التطور الجنسي للطفل كالتالي :

أ-**المرحلة الفمية** :"والتي تمتد من الولادة إلى غاية 18شهرا لأن الطفل يعتمد في علاقته بالعالم الخارجي واكتشافه له عن طريق فمه ،فكل ما تقع عليه يده يوجهه مباشرة إلى فمه "[3]،ولا يدرى إن كان ذلك الشيء خطير أم لا؟فكثير من الأطفال في هذه المرحلة العمرية يصابون بتسممات ،كما تجرى لهم العديد من العمليات الجراحية لابتلاعهم أشياء خطيرة .

1:ينظر ،محمد سعيد فرح :الطفولة ،الثقافة والمجتمع ،منشأة المعارف للنشر والاشهار ،لبنان ،1993م،ص65.

2:ذكاء الحر ،الطفل العربي وثقافة المجتمع ،دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان ،1984م،ص16.

3:محمود حمودة ،الطفولة والمراهقة ،دار المعارف ،مصر ،1991م،ص64.

ب-**المرحلة الأستية** :"وتبدأ مع بداية تعلم الطفل لعمليتي الإخراج والاستقلالية وتنتهي مع منتصف سن الثالثة تقريبا "[1].

ج-**المرحلة القظيبية** :"وتتمثل في الصراع الأوديبي حيث تمتد بين عمر ثلاث أو أربع سنوات ،وتنتهي بالتوحد مع الوالدين إذ يصل الطفل فيها إلى التمييز بين ما يريده من الآخرين وما يريده الآخرون منه ،كما يبدأ في استدخال قيم الوالدين تدريجيا ليحصل مقابلها على تلبية مطالبه من جهة وتحقيق رضا الآخرين وعدم عقابهم له من جهة أخرى كما أنه يصل في هذه المرحلة إلى تكوين أناه الأعلى ".[2]

د-**مرحلة الكمون** :وهي المرحلة المقابلة لدخول الطفل إلى المدرسة وخروجه من مرحلة الصراع الأوديبي كما "تسمى كذلك لعدم بروز مناطق جسدية ،ترتبط بإشاعات الطفل الجنسية مثل المراحل السابقة ،كما تتميز هذه المرحلة بمرونة العمليات العقلية وكذا قدرة تركيز انتباهه على أكثر من جانب الموقف وهذا ما يعطيه قدرة على التكيف مع مفاهيم الأرقام والتصانيف المعقدة للموضوعات "[3] ،كما نجد من أهم المنظرين الذين تناولوا هذا الموضوع نجد العالم النفساني جون بياجيه [(*)]الذي يعتبر من أهم المفكرين الذين اهتموا بعالم الطفل حيث عرف بكتاباته العديدة في علم النفس ،كما تطرق إلي جوانب النمو العقلي عند الطفل .

لقد "اختبر بياجيه جل الفرضيات والتجارب التي أجراها لدعم نظريته على طفلتيه ،إذ كان يراقب سلوكهما ويسألهما ويحاورهما لمعرفة كيف ينمو ويتطور العقل لدى الأطفال ،كما تركزت أبحاث بياجيه عام 1930إلى تعريض الطفل إلى العديد من المهمات أو المواقف التجريبية بهدف اكتشاف كيفية اكتساب هذا الطفل لمفاهيم في وقت محدد من عمره باستخدام طريقة الاستنباطات الكلامية للطفل "[4]،لقد قام بياجيه بدراسات طويلة على الأطفال مركزا في ذلك على التطور والتغير الحاصل عبر مراحل نموهم المتعاقبة في إدراكهم المعرفي العقلي ويسمي بياجيه انتقال الأطفال من مرحلة إلى أخرى بالمقدرات العقلية وهذا يعني تكيف الفرد مع بيئته والتي تتخذ شكلين هما :

أ-التمثل :والذي يعني تغيير البيئة لتساير وتتماشى مع سلوك الفرد .

1:محمود حمودة ،الطفولة والمراهقة ،ص 65.

2:المرجع نفسه ،ص84.

3:نفسه ص108-109.

4:محمد سعيد فرح ،الطفولة ،الثقافة والمجتمع ،(مرجع سابق)،ص67.

ب-الملاءمة :وتعني تغيير سلوك الفرد ليساير البيئة ويتماشى معها .[1]

كما يرى بياجيه أن هناك فعلا استعدادات في ذهن الطفل للنمو ،وذلك من خلال الكم الهائل من التجارب والبحوث التي أجراها هو وزملائه المؤيدين لنظريته النفسية ،فقد قام بتقسيم النمو العقلي عند الطفل إلى أربع مراحل مهمة وهي على النحو الآتي :

1-**المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد إلى 2 سنوات)**:وهي مرحلة مليئة في نظر بياجيه بالأحداث الارتقائية والفعاليات الحركية والمهارات العقلية عن طريق المشي والكلام واللعب وكل الحركات الجسدية العامة في تفاعله وتكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه [2]،وهي المرحلة التي يستخدم فيها الطفل أيضا الأشياء المحسوسة التي يتلقاها من العالم الخارجي ويتعامل معها حركيا عن طريق يديه وعضلاته فمثلا عندما يرى الطفل لعبة ما يقوم بإمساكها بيده ويحاول معرفة مكوناتها وأجزائها عن طريق محاولات تفكيكها أو تركيبها .[3]

2-**مرحلة ماقبل العمليات (من 2إلي 7 سنوات)**:كما تسمى "بمرحلة الأعداد واستعمال العمليات المحسوسة والتي تتمثل في بداية النمو الواضح في الصلة المباشرة بين الخبرات الحسية والفعاليات الحركية بسبب العمليات العقلية كما تمتاز بتقليد الطفل لما يفعله الآخرين ،كما أن هذه المرحلة لا يستجيب الطفل فيها للمعلومات البيئية المختلفة بطريقة حسية حركية مباشرة ،بل يعمل على ترميزها وتشفيرها ومن ثم توظيفها بوصفها خبرات سابقة يستفيد منها في التعامل مع المعلومات المستقبلية التي يواجهها "[4]،فمثلا عندما يعرف الطفل ويعي بأن الطيور تمتاز بخاصية مشتركة فيما بينها وهي خاصية الطيران ،هنا يكون الطفل قد دخل في مرحلة ما قبل العمليات .

3-**مرحلة العمليات المحسوسة (من 7 سنوات إلي 12 سنة)**:"كما تسمى بالمرحلة المادية ،إذ يرى بياجيه أن محاكمات الطفل تبدأ والخبرة الحسية وتكتمل الصياغة الفرضية في عقله باعتماده على الحقائق المدركة الموجودة أمامه أي أن الطفل تكون خبرته في هذه المرحلة على المحسوس الملموس ،وفيها يتمكن الطفل

1:ينظر ،محمد سعيد فرح ،الطفولة ،الثقافة والمجتمع ،ص67.

2:ينظر ،كريا محمد ،خيرى وناس ،بوضبورة عبد الحميد ،تربية وعلم النفس "تكوين المعلمين "،ص63.

3:ينظر ،المرجع نفسه ،64.

4:نفسه ،ص 65.

من تطبيق الأشياء المحسوسة ومقارنتها "[1]،فمثلا يستطيع الطفل أن يربط ما بين العناصر والأشياء المتشابهة في مجموعتين مستقلتين من حيث الشكل واللون .

4-**مرحلة العمليات الصورية الشكلية (من 11 سنة إلي غاية 18 سنة)**:إذ تشمل هذه المرحلة مستويات عليا للتفكير حيث يتمكن الطفل من أن يتبع صورة ومناقشتها ،وترتفع قدرته في هذه المرحلة إلى مستوى التفكير المجرد كما تسمى أيضا بالمرحلة المجردة [2]،كما يتمكن الطفل في هذه المرحلة من إدراك المفاهيم المجردة فمثلا عندما يتمكن من معرفة مفهوم العدالة والصدق والأمانة ويربط هذه المفاهيم بمواقف محسوسة يدخل هنا في هذه المرحلة ألا وهي مرحلة العمليات الصورية الشكلية .

إن هذه المراحل التي تطرق إليها بياجيه ،كان هدفه من ورائها إلى استخدام أفضل الوسائل التربوية التي يمكن التعامل بها مع الأطفال وهذا ما يعطي نتيجة تربوية ملموسة ،وهو بالتأكيد يصب في خدمة الهدف العام من العملية التربوية التي يسعى جميع التربويين على نقلها بأساليب علمية حديثة ومناسبة للأجيال القادمة .

3-عالم الاجتماع "ايميل دوركايم ":

لقد اهتم ايميل دوركايم [*]بدراسة الطفل و الطفولة حيث يعود الفضل له في نشأة علم الاجتماع الطفل والذي اعترف به كفرع من فروع علم الاجتماع مؤخرا ،وهذا من خلال آرائه الوفيرة عن التربية الاجتماعية والأخلاقية للطفل فقد قسم دوركايم مرحلة الطفولة بناء على ذلك إلي طورين هامين هما :

أ-"طور ما قبل المدرسة :والذي يتضمن مرحلة الأسرة حيث تقوم بمسؤولية التربية للطفل .

ب-طور المدرسة وما بعدها :حيث ينتقل فيه الخضوع الكلي للطفل من الأسرة إلى الخضوع للمنهج الدراسي الموجه والذي يستند فيه لحكم العقل من أجل المحافظة على الطابع القومي للشخصية .[3]

ومن هنا تتجلى أهمية هذه المرحلة عكس مرحلة الأسرة ،هذه الأخيرة التي حسب أخلاق العاطفة لا أخلاق العقل كما تفعل المدرسة ،كما هناك عالم آخر من علماء علم الاجتماع ،والذي تناول بدوره هو الآخر موضوع الطفولة وهو العالم بارسونز [*]والذي تطرق إلى موضوع الطفولة في إطار أعماله ،والتي درس من

1:ينظر ،محمود حمودة،الطفولة والمراهقة ،دار المعارف ،مصر ،1991 ،ص 65.

2:ينظر ، المرجع نفسه ، ص 65.

3:محود حمودة ،الطفولة والمراهقة، ص 108- 109.

خلالها كيفية تكوين شخصية الطفل وحلل العناصر المكونة لها مستندا في ذلك إلى آراء كل من فرويد وايميل دوركايم باستخدام منهج هيجل (*)حيث أكد على تكامل المضمون الاجتماعي والثقافي لعناصر الشخصية باعتبارها أحد أنساق المجتمع إذ تتكامل مع باقي الأنساق المكونة للبناء الاجتماعي [1]،والتي يتفاعل معها الشخص خلال أطوار نموه المختلفة من حياته .

يعتبر العالم الأنثروبولوجي هيلبرت هويتنغ (*)واحدا من العلماء الذين ساهموا في إثراء نظريات الطفولة كما أنه اعتمد في دراساته على أسلوب المقارنة والتي عن طريقها أعطى المزيد من الاهتمام بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية وطور الطفولة في الثقافات المتباينة ،وتعد إسهامات هويتنغ التي قدمها لمجموعة من الأبحاث والتي أجراها فريق من الباحثين ذات قيمة كبيرة ،أوضح من خلالها العلاقة بين الأنماط المختلفة [2]،لتربية الأطفال والفروق المختلفة للشخصيات ،فالنظرية الأنثروبولوجية تعتبر من أهم النظريات المهمة للطفولة .

أهمية الطفولة :

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية في عمر الإنسان ،حيث تشغل ما يقرب ربع حياته ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره سواء أكان ذلك في السلوك أو الصفات الشخصية .

إذ تمثل الطفولة مرحلة ضعف بالنسبة للإنسان ،والتي يحتاج فيها وبشكل دائم إلي رعاية وعناية في كافة شؤونه سواء البدنية أو النفسية أو الاجتماعية فضلا عن الطعام .

1-إن التوجيه الذي يتلقاه في هذا العمر يترك أثرا بالغا عليه ،فالطفل الذي يعيش أجواء مضطربة غالبا ما تؤثر في شخصيته عند سن البلوغ ،وقد يتعدى الأمر أحيانا إلي الجوانب اللاإرادية كطريقة الكلام والمشي ونغمة الصوت حيث يتأثر فيها الطفل بوالديه وبالمجتمع بشكل كبير .

2-إن العناية والاهتمام بالجوانب العقلية للطفل ،يساعد على نجاحه فالأذكياء عادة ما تتوفر لهم ظروف بيئية وعناية في صغرهم تساعدهم على الإبداع عند الكبر ،كما يتشرب الطفل المبادئ والأخلاق مما يجعل لديه من المسلمات ما يساعد في إعطائه حصانة قوية ضد المؤثرات الخارجية وتتحول لديه عند الكبر إلى أصول مبررة .

1:محمد سعيد فرح ، الطفولة ، الثقافة والمجتمع ،منشأة المعارف للنشر والإشهار ،لبنان ، 1993م، ص 87.
2:ينظر ،نفسه ،ص 88.

3-إن إهمال الجوانب البدنية في التغذية المتوازنة ،والعناية بالصحة يؤثر بشكل بالغ على شخصية الطفل ويترك آثارا لا تمحى عند الكبر خصوصا إذا كان النقص في المواد الحيوية الضرورية لبنيته الجسمية .

4-إن الأطفال يشغلون نسبة عالية من المجتمع ،تزيد أحيانا على النصف خصوصا في دول العالم الثالث ومن ضمنها جميع دول العالم الإسلامي ،كما "يبحث الطفل عن إشباع حاجته (الأساسي) (هكذا)حاجته إلي الراحة والبعد عن الألم حاجته إلى التعلق ودفء العاطفة حاجته إلي الاستقرار والثبات في المعاملة وفي البيئة المحيطة به حاجته إلى الاستثارة وإشاعة النشاط هذا إلى جانب حاجته البيولوجية من تغذية وإخراج "[1] .

أدب الطفل في الجزائر :

للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال فالأدب متعة ،تسلية ،معرفة ،ثقافة ،تخيل ،والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة ،حيث يؤدى به إلى الصحة النفسية والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف عديدة .

إن الطفولة عالم جميل يحمل كل صور البراءة والبهجة والنقاء والأحلام ،لهذا يحتاج الطفل دائما إلى النصح والتوعية والتوجيه والتعليم ،وكل هذا تجلى في أدب خاص بعالم الطفولة يعرف بأدب الطفولة الذي يعد

"أحد أهم الفنون الأدبية المتجددة في أدب اللغات الإنسانية وهو أدب يستهدف البناء المتوازن لشخصية الفرد"[2]،وقد بدأت الإرهاصات الأولى للاهتمام بهذا اللون المتجدد في العصر الحديث ،بالتحديد في أعقاب الثورة الصناعية الغربية وظهور نتائج دراسات النمو والتحليل النفسيين [3]،هذا ما أدى إلى ظهور آراء أو نظريات تربوية اتجاه الطفل وعالمه الخصب .

"وفي مطلع القرن العشرين أكدت بعض الدراسات الحديثة بأن القرن العشرين بلا شك هو قرن الطفل فقد بادر المجتمع المعاصر إلى الاعتراف بالطفل على أنه كائن بشري يستحق الاهتمام ،فمع بداية تأسيس هيئة الأمم المتحدة أنشئ مركز الطفولة العالمي كهيئة مستقلة ،تختص بدراسة مشاكل الطفولة في العالم "[4]،أيضا

1:محمد عماد الدين اسماعيل ،الأطفال مرآة المجتمع "النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية "،عالم المعرفة ،الكويت 1978م،ص27.

2:أحمد زلط ،قراءة في الأدب الحديث "بحوث ومقالات"،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ،ط2،دت،ص.78

3:نفسه ،ص79.

4:أحمد زلط ،المرجع السابق ،ص80.

إصدار الإعلان العالمي لحقوق الطفل في 20نوفمبر 1959م ثم أقيمت المنظمة العالمية المتخصصة لرعاية الطفولة اليونيسيف وقد بدأت في التوجه المدروس لأوجه الرعاية المتكاملة للأطفال وفقا للاحتياجات .

إذا كانت فكرة الطفولة جديدة فإن أدبها كذلك جديد "لقد نما أدب الأطفال في القرن 17م بعد ظهور المكتبات الخاصة بأدب الأطفال ،حيث يعود الفضل حسب النقاد إلى إنجلترا التي فكرت في تأسيس دار نشر للأطفال عام 1745م "[1]،كما عقدت ندوة خاصة بأدب الطفل ببيروت سنة 1970م بدعوة من الإدارة الثقافية للأمانة العامة لجامعة الدول العربية "حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي"عام 1975م ندوة أخرى بتونس للكاتب العربي ،تناولت كتب الأطفال بالبحث ثم جاءت دورة الجزائر حيث خصص مؤتمر اتحاد الكتاب العرب العاشر أشغاله لمدارسة "الطفل في الأدب العربي"حيث أن هذا المؤتمر كان بمثابة الإعلان عن ميلاد أو بالأحرى إنشاء هيئة متخصصة في نطاق الجامعة العربية تعنى بثقافة الطفل ،مهمتها إصدار مكتبة خاصة بثقافة الطفل كالكتب ،المجلات ، الصحافة ،قاموس الطفل العربي والتي يتم التنسيق بينها وبين الأجهزة المتخصصة في كل قطر عربي مع تخصيص جوائز أدبية ومالية للأدباء الذين ينتجون للأطفال في المجال القومي والمحلي .[2]

كما "يعتبر أدب الطفولة جنس أدبي مستحدث في شجرة الأدب الكبرى ،وميدان جديد من ميادين التخصص الدقيق في الدراسات الأدبية المعاصرة ،وهو كنوع أدبي تحت أسرة الفنون الأدبية والجمالية فقد قطعت الآداب الأجنبية أشواطا بعيدة وناجحة في سبيل تعبيد طرائقه وإرساء دعائمه حتى أصبح علما له أصوله وفنونه ومناهجه ومعاييره "[3] .

فأدب الطفولة أصبح علما مستقلا بنفسه له أصوله وفنونه ومناهجه ومعاييره المتعلقة به .

1:عبد القادر عميش :قصة الطفل في الجزائر "دراسة في المضامين والخصائص"،دار الغرب للنشر والتوزيع ،دت،ص29.

2:ينظر ،المرجع السابق ،ص30.

3:أحمد زلط ،قراءة في الأدب الحديث "بحوث ومقالات "،ص123.

مفهوم مصطلح أدب الطفل :

يثير مصطلح أدب الطفل كثيرا من التساؤلات لدى الباحثين نظرا لما له من دلالة مستحدثة بحيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين ونظرا لأن أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته وهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطموحات ،فقد اختلف المهتمون بأدب الأطفال في تحديد ماهيته ووصف طبيعته فتعددت تعريفاته وتنوعت مفهوماته .[1]

"أدب الطفل يعد كوسيط تربوي يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستكشاف كما أنه ينمي سمات الإبداع "[2]

كما يعد أدب الطفل كوسيلة وأداة تساعد في النهوض بالمجتمع ،وكذا النهوض بأطفاله والمساعدة على تنشئتهم التنشئة الصحيحة فهو أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد ،حيث أن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصا أم مادة علمية ،أم تمثيليات أم معارف علمية أم أسئلة أو استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط كلها مواد تشكل أدب الطفل .

إن أدب الأطفال لم يتبلور إلا في بدايات القرن السابع عشر ميلادي ،حيث تعتبر حكايات سندريلا وكذا الجميلة النائمة التي كتبها الشاعر الفرنسي تشارلز بيرو (*)هي أول قصص للأطفال بالمعنى العلمي فقد كان تشارلز بيرو يوقع تلك الحكايات بأسماء مستعارة ،حيث كان ينظر إلي من يكتب للأطفال نظرة متدنية آنذاك إلا أنه نتيجة لإقبال الأطفال على قراءة قصصه ،بدأ في كتابة اسمه على المجموعات القصصية فيما بعد بداية من مجموعته أقاصيص وحكايات الزمن الماضي .[3]

إن أدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل في مادة أدبية أو علمية بصورة مكتوبة منطوقة أو مرئية تتوفر فيها معايير الأدب الجيد ،وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم وتساهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية والعاطفية والسلوكية وصولا إلى بناء شخصية سوية ومتزنة ،تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثر فيه تأثيرا إيجابيا ،لهذا وجد أدب الأطفال لكي يخاطبهم ويفرحهم ،كما يهيئ لهم عالما جميلا مليئا بالمتعة والترفيه والمعلومات كتبت خصيصا لهم لتناسب أذواقهم .

1:ينظر ،نجلاء محمد علي أحمد :أدب الأطفال ،دار المعرفة الجامعية ،دت ،ص55.

2:نفسه ،ص56.

3:ينظر ،نجلاء محمد علي أحمد :أدب الأطفال ،ص 56.

الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار :

الواقع أن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته إذ تتشابه كتب الأطفال في عناصرها الأدبية مع كتب الكبار ولكنه يختلف من حيث الموضوع الذي يتناوله والفكرة التي يعالجها ،حيث هناك تشابه بين أدب الأطفال وأدب الكبار في الأجناس الأدبية التي تقدم لكل فئة والتي تنحصر في القصة – المسرحية المقال –الأغنية والقصيدة الشعرية .

أدب الأطفال	أدب الكبار
يصور حياة لا تضبطها قواعد وتقاليد	تبدعه القرائح وفي ظل مطالب الحياة .
يحتاج إلي أسلوب سهل بسيط كما يتمتع بمزايا خاصة .	نجده مصحوبا عند تناوله بكثير من التكلف .
أدب خيالي ينمو بداخله حنين التوجهات الإيجابية .	أدب الكبار يعبر عن ذاتنا اتجاه الوجود والمصير .
أدب الأطفال مشاهدة بصرية ،قراءة أوفرجة كما تتلقاه الآذان كثيرا وهو في كل الأحوال مرتبط من حيث علاقته بمتلقيه .	في معظمه أدب على الورق يقرأ كثيرا ويستمع قليلا ويشاهد أحيانا .

أهمية أدب الطفل :

تتمثل أهمية أدب الطفل من خلال تأثيره في تربية الطفل وتكوين شخصيته وتنمية ذوقه الفني والأدبي فغاية أدب الطفل هي إذكاء الخيال عند الأطفال فقط ،ولكنها تتعداه إلي تزويده بالمعلومات العلمية والنظم السياسية والتقاليد الاجتماعية والعواطف الدينية والوطنية وتتجلى هذه الأهمية في :

1-"تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه وتنمية مواهبه .

2-تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية وزيادة قدرته على الفهم والقراءة وتكوين ثقافة عامة لدى الطفل .

3-الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل .

4-تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل .

5-مساعدة الطفل في التعرف إلى الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية من خلال قصص البطولات والأعلام .

6-ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطفل "[1]،لهذا فأدب الطفل له أهمية كبيرة في حياة الطفل .

واقع أدب الطفل في الجزائر :

لم يبدأ التوجه نحو أدب الطفل في الجزائر بهمة وحماس ،إلا في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين على أيدي أدباء شبان فبدأ مفهومه يتوسع في الأذهان ،فبعد الاستقلال شهد المجتمع الجزائري تحولات على صعيد مؤسساته وهياكله ومجالاته المختلفة فانتشر التعليم وأصبح إلزاميا ومجانيا ،كما نمت الحركة الثقافية فكان التركيز منصبا على أدب الكبار وثقافتهم ،فلم يلتفت أحد إلي ثقافة الطفل وأدبه [2] ،إلا في بداية السبعينيات بفضل عدد من الكتاب الشباب الذين دخلوا مجال الكتابة للأطفال ،وظهور أولى النصوص الأدبية الموجهة للأطفال فظهرت المجموعات الشعرية والقصصية والمجلات المختصة الممتعة المسلية ،كما شهدت سنوات الثمانينيات قفزة نوعية في إنتاج أدب الطفل وكان "لتأسيس قسم خاص بمنشورات الأطفال تابع للمؤسسة الوطنية للكتاب إلي جانب انتشار دور النشر الخاصة ،كما تأتي المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع في صدارة دور النشر الجزائرية المهتمة بنشر أدب الطفل أما دار الهدى للطباعة والنشر فقد تخصصت من اسمها في الكتب الدينية العلمية مثل موسوعة الأسئلة العلمية ،كما أصدرت خمسين قصة من سلسلة الأبطال وسلسلة أبطال الرحمان ،كما اهتمت بالطفل من سن الحضانة إلي غاية سن الرابعة عشر ،ولدار الشهاب اهتمام كبير بالطفل وذلك لما لما تمتاز به من وفرة صناعة الكتب وتوصيل تسويقه إلي جهات الوطن"[3] .

"إن واقع أدب الطفل في الجزائر لم يكن بعيدا عن التأثر بمختلف تجارب أدب الطفولة في العالم وهو جزء من أدب الأطفال العرب ،يخضع لظروفه العامة ويتفاعل معه وكلاهما يندرج ضمن بنية ثقافية واحدة ولكنه من جهة أخرى يخضع لظروفه الخاصة لذلك فهو لا يزال يعتبر فنا أدبيا حديث النشأة ،إذ كان قبل أربعة عقود تقريبا يواجه أزمة إذا استثنينا بعض المبادرات الفردية المبكرة نسبيا في الشعر خاصة فلقد كانت محاولات جمعية

1:نجلاء محمد علي أحمد :أدب الأطفال ،(مرجع سابق)،ص63-64.

2:ينظر ،محمد شنوفي ،"عن الطفولة وأدب الأطفال"،مجلة آمال ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،العدد 05،2009،ص76.

3:ينظر ،نفسه ،ص 77.

العلماء المسلمين الجزائريين ،بمثابة البدايات الأولى لظهور أدب الطفل في الجزائر وذلك من خلال الاهتمام بتعليم الصبيان والفتيان وتربيتهم "[1]،فبالرغم من أن الجزائر كانت مفصولة عن الوطن العربي ورغم الحصار الذي ضربه المستعمر على اللغة العربية ،ومحاولته طمس معالمها إلا أن الإبداع في الجزائر لم يتوقف ،فتجلى في أدب الطفل الذي ظهر في شكل قصائد وأناشيد ومسرحيات توجه بها المبدعون إلي جيل الأمل والرجاء .

حيث نجد أن من كتب من الرعيل الأول في الأدب الجزائري الموجه لفئة الطفولة نجد عبد الحميد بن باديس(*)

الذي توجه إلي جيل المستقبل في نشيده المشهور "شعب الجزائر مسلم"والذي يقول فيه :

يَا نَشءُ أَنْتَ رَجَاؤُنَا وَبِكَ الصَبَاحُ قَدْ اِقْتَرَبْ .

خُذْ لِلحَيَاةِ سِلاَحَهَا وَخُضْ الخُطُوبَ وَلاَ تَهَبْ .

أما بعد الاستقلال فقد ظهر جيل آخر من الكتاب والشعراء الذين كتبوا للطفل ،وأثروا أدب الطفل بإبداعاتهم وأسهموا في تزويد الطفل الجزائري بالكثير من ألوان المتعة ،ومن هؤلاء الشعراء نجد الشاعر المخضرم

محمد الأخضر السائحي (*)والذي من أعماله الموجهة للأطفال "ديوان الأطفال وأناشيد النصر "فقد "نظم السائحي مجموعة من القصائد والأناشيد للأطفال كقصيدة "طفلتي "التي نظمها سنة 1949م وقصيدة "في عيد ميلادها "سنة 1961م"[2].

وكذلك الأستاذ محمد ناصر (*)بكتاباته "البراعم الندية "،أما من برزوا في كتابة القصة للأطفال في الجزائر نجد القاص جيلالي خلاص (*)ومن أهم قصصه "الديك المغرور "وكذلك الروائي الكبير بإبداعاته القصصية والروائية الروائي طاهر وطار (*)في قصته "بحباح المرتاح"و"قصة الضفدع والمطر"لمحمد زتيلي(*).

والشيخ موسى الأحمدي نويوات (*)الذي استمد معظم قصصه من التراث الشعبي "بقرة اليتامى "والتي صدر معظمها عن المؤسسة الوطنية للكتاب خلال سنة 1983-1984م.

1:محمد شنوفي ،(مرجع سابق)،ص77.

2:العيد جلولي :النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر "دراسة "،موفم للنشر ،الجزائر ،2008،ص58.

أما في المجال المسرحي فنذكرمسرحية (مضمار الجهل والخمر والحشيش والقمار)للكاتب محمد العابد الجلالي السماتي (*)ومسرحية بعنوان بلال بن رباح لمحمد العيد آل خليفة ،ومسرحية حنبعل لأحمد توفيق المدني كما كتب الكاتب عبد الرحمن الجيلالي مسرحية بعنوان المولد .

عوامل تطورأدب الطفل في الجزائر:

تزايد الاهتمام العالمي بالطفل والذي تبلور خاصة في القرن العشرين ميلادي ،والذي رد فيه الاعتبار للطفل فأصبح متفردا بعالمه عالم يستقل عن عالم الراشدين ،حيث أنه وصف بقرن الطفل بحيث تم صدور مواثيق عالمية وعربية تنص على الاهتمام بهذا الكائن الصغير ،وكذلك ارتفاع عدد المواليد من الأطفال فالطفولة تشكل قاعدة واسعة وصلت نسبتها إلى أكثر من 53من العدد الإجمالي للسكان .

"إن ارتفاع عدد الأطفال استدعى اهتماما أكبر بتنشئتهم وتربيتهم وتعليمهم ،فأصبحت الحاجة ماسة إلي إيجاد مشروع تنشئة اجتماعية (المرسوم الرئاسي رقم 76-35المؤرخ في 16أفريل 1976م)والقاضي بتنظيم التربية والتكوين في الجزائر إلى جانب إنشاء المؤسسات والجمعيات التي تهتم بشؤونهم واحتياجاتهم "[1]

كذلك هناك عوامل أخرى أدت إلى ظهور وتطور أدب الطفل في الجزائر ومنها :

-"احتكاك الأدب الجزائري بالآداب العربية خصوصا والآداب الغربية عموما .

-فراغ الأدب الجزائري من أدب الطفل وإحساس الأدباء بالحاجة إلى هذا النوع من الأدب .

-اهتمام البحث العلمي بهذا النوع من الأدب ،واحتفاء الجامعات الجزائرية بتدريسه ودراسته .

-تشجيع المؤسسات الرسمية لهذا الأدب كوزارة الاتصال والثقافة التي بادرت إلى تكريس جوائز سنوية للإنتاجيات المتميزة في أدب الطفل .

-اهتمام دور النشر والتوزيع بأدب الطفل ."[2]

إن جل هذه العوامل نجدها قد أدت إلى تطور أدب الطفل في الجزائر فأصبح أدبا معروفا في الساحة الأدبية ولكن على الكاتب أن يركز على عدة أشياء عندما يكتب للأطفال وهي أن يعرف طبائع الأطفال ومراحل

[1]: محمد شنوفي :(مرجع سابق)،ص80.

[2]: نفسه،ص81.

نموهم البدني والعقلي والنفسي والخصائص المميزة لكل مرحلة بحيث توجد ثلاث نقاط رئيسية يجب الاهتمام بها عند الكتابة للأطفال أولا مجموعة العوامل التربوية والنفسية والاجتماعية ،ثانيا مجموعة العوامل الأدبية والبنائية الخاصة بالأدب ونوعه وثالثا مجموعة العوامل الفنية والتقنية الخاصة بنوع الوسيط الذي يظهر من خلاله الأدب .

أشكال أدب الطفل :

لقد تعددت الأشكال الفنية لأدب الطفل في الجزائر ،حيث اشتملت على أول وسيط ثقافي عرفه الإنسان منذ أقدم العصور ألا وهو الكتاب الذي يحتل مكانة بارزة ومتميزة لدى الأطفال ،إذ يعد الكتاب بالنسبة للطفل ضرورة ثقافية حيث يدخله إلي عالم جديد ملئ بالسحر والجاذبية ،باعتبار مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من مراحل تكوين شخصية الفرد لهذا تعد مكتبة الطفل من أهم المؤسسات التي تعمل على تكوين شخصيته وصقل مواهبه وتنمية قدراته ،حيث تهدف مكتبة الطفل إلي تشجيعه على ارتياد المكتبة والاستفادة من خدماتها وكذا جعله يستمتع بالقراءة ويرغب فيها ،وكذلك تحقيق المتعة له في الحصول على الكتب التي يريدها.[1]

إن من أهم أجناس أدب الطفل في الجزائر نجد الشعر ،القصة ،المسرحية ،الرواية .

1-الشعر :

الشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شعرية بسيطة ومؤثرة ،يعتبر أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق التي تمكن الطفل من الاستماع بلغته وتثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوي فالشعر "لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة للأطفال ،ويتضمن الخبرات التربوية المناسبة وجوانب الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية للأطفال ،والتي تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات الإيقاع الموسيقي ويأخذ هذا الشعر الشكل القصصي أو المسرحي أو الغناء ،ولا يشترط قيه أن يكون المؤلف متخصصا للأطفال بل يشترط فيه أن يكون مناسبا للأطفال "[2] ،كما هناك خصائص يجب أن تتوفر في الشعر الذي يقدم للأطفال وذلك بالاعتماد على التكرار والتعبير بالحركة ،وكذا ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي ودورانه حول هدف تربوي .

[1]:ينظر،نجلاءمحمد علي أحمد ،أدب الأطفال "سلسلة دراسات وقضايا "،مصر ،دت ،ص 164-204.

[2]:نجلاء محمد علي أحمد ،أدب الأطفال "سلسلة دراسات وقضايا "،ص109.

ومن أهم الشعراء الذين أثروا أدب الطفل في الجزائر من خلال إبداعاتهم ،نذكر الشاعر المخضرم محمد الأخضر السائحي المعروف بديوانيه (أناشيد وأغاني الأطفال) الصادر عن المكتبة الخضراء سنة 2000م وديوان أناشيد النصر الصادر عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1983م والأستاذ محمد ناصر (*)بديوانه البراعم الندية وغيرها من الأشعار والأناشيد .[1]

نماذج شعرية للطفل الجزائري :هناك أغنية للشاعر محمد الأخضر السائحي وهي من أجمل الأغاني الموجهة للأطفال والتي يتحدث فيها عن اللعب كما يحث فيها الأطفال على اللعب فيقول :

"هَيَا نَلْعَبْ قَبْلَ المغْرِبْ

أَمْسِكْ كَفِي إِجْرِ خَلْفِي

أَبْعِدْ عَنِي أَقْرَبْ مِنِي

قَوِ جِسْمَكْ نَشِطْ فَهْمَكْ

لاَ تَبْقَ بَعِيدْ اللَعِبُ مُفِيدْ"[2]

كذلك قصيدة لسليمان جوادي (*)موجهة للطفل بعنوان (أنا المعلم) الذي يشبه فيها المعلم بالبحر فيقول فيها :

"أَنَا البَحْرُ الَذِي مَا مِنْ عَظِيمٍ عَلَى الغَبْرَاءِ إِلاَ وَاسْتَقَانِي

أَنَا الدَرْبُ الَذِي لاَ بُدَ مِنْهُ لِأَصْحَابِ التَفَلْسُفِ وَالبَيَانِ

أَنَا ذَخْرُ البَسِيطَةِ دُونَ فَخْرٍ أَنَا تَاجُ الأَمَانَةِ وَالأَمَانِ

أَنَا ثَدْيُ العُلُومِ فَكَمْ صَغِيرٍ غَدْتْ ذِكْرَاهُ كَالسَبْعِ المثَانِي

أَنَا شَهْمٌ رَفَعْتُ السَيْفَ ضِدَ التَخَلُفِ وَالجَهَالَةِ وَالهَوَانْ "[3]

[1]:الربعي بن سلامة،من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ،دار مداد ،ط1،2009،ص48.

2:الربعي بن سلامة ، مرجع سابق ،ص101.

3:العيد جلولي :النص الشعري الموجه للأطفال "دراسة "،موفم للنشر ،الجزائر ،2008،ص372 .

فالشاعر هنا تحدث عن المعلم وعن دوره ومكانته ،وما يبذله في سبيل تنشئة الأطفال وتربيتهم فحث الأطفال على احترامه فقد شبه المعلم بالبحر والدرب والذخر والتاج والثدي .

كما كتب محمد الأخضر السائحي عن الأم فقد دعا فيها الأطفال إلي الاحتفال بعيدها فيقول :

"عِيدُ أُمِي خَيْرُ عِيدٍ خَيْرُ يَوْمٍ فِي حَيَاتِي

أَنَا لَوْلاَهَا لَجَفَتْ فِي شَفَاهِي بَسَمَاتِي

أَنْتِ يَا أُمِي شِفَائِي مِنْ سَقَامِي وَنَجَاتِي "[1]

فالأم لها مكانة بارزة في الأسرة ،فالأطفال يتعلقون بها كثيرا فهي منبع الحب والعطف والحنان وأجمل شيء في الوجود فلها منزلة عظيمة فقد دعا الشعراء الأطفال إلي الاحتفال بعيدها .

أنشودة أخرى بعنوان (الماء سر الحياة) يقول فيها :

"المِاءُ سِرُ الحَيَاة لِحَيَوَانِ الأَرْضِ وَالنَبَاتِ

لَوْلاَهُ مَاكَانَ عَلَيْهَا حَيٌ وَلاَ اِسْتَقَامَ فِي الوُجُودِ شَيءٌ

بِهِ النَقَاءُ وَبِهِ النَمَاءُ وَمِنْهُ جَاءَ الحُسْنُ وَ البَهَاءُ

لِأَنَهُ وَسِيلَةُ النَقَاءِ وَمَانِحُ الحَيَاةِ لِلأَحْيَاءِ

وَلَنْ تَدُومَ صِحَةُ الأَجْسَامِ بِدُونِ تَنْظِيفٍ عَلَى الدَوَامِ "

ففي هذه الأنشودة نجده يتحدث عن مدى أهمية الماء باعتباره مهما في الحياة ،ومهما أيضا للحيوان والنبات ولولا وجود الماء ما بقي شيء وماكان هناك وجود للحياة .

كذلك أنشودة بعنوان (الألوان) والتي يقول فيها :

"مَا أَجْمَلَ الجَوَ هُنَا يَارِفْقَتِي وَأَبْدَعَا

لَوْنُ السَمَاءِ أَزْرَقُ وَالشَمْسُ قُرْصٌ أَصْفَرُ

[1]:العيد جلولي ،مرجع سابق ،ص177.

وَالفُلُ حُلْوٌ أَبْيَضٌ وَالعُشْبُ زَاهٍ أَخْضَرُ

وَالوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ بَاهٍ جَمِيلٌ أَحْمَرٌ

مَا أَجْمَلَ الجَوَ هُنَا يَا رِفْقَتِي وَأَبْدَعَا "[1] .

في هذه الأنشودة نجد محمد الأخضر السائحي ،يصف الجو كما يصف لون السماء والشمس وحالة العشب والورد

أنشودة أخرى لمحمد الأخضر السائحي بعنوان (الكتاب) يقول فيها :

"لَبَيْكَ يَا كِتَابِي يَا أَفْضَلَ الأَصْحَابِ

مَنْظَرُكَ الجَمِيلُ لَيْسَ لَهُ مَثِيلُ

تَزْدَانُ بِالرُسُومِ فِي سَائِرِ العُلُومِ

يَا أَفْضَلَ الأَصْحَابِ

رَأَيْتُ فِيكَ العَجَبَا وَنِلْتُ مِنْكَ الأَرَبَا

لِذَا أَنَا أَرْعَاكَ دَوْمًا وَلاَ أَنْسَاكَ

يَا أَفْضَلَ الأَصْحَابِ "[2]

فالكتاب شيء ثمين لا يستهان به في عالم الطفل خاصة في مراحله الأولى ،كما كتب نشيدا آخر موجه للطفل بعنوان (نشيد لوطني) هذا النشيد المتداول كثيرا في الكتب المدرسية والتي يتحدث فيه عن الوطن الجزائر والتي يقول بأنه سيفديها بدمائه وفؤاده فيقول :

"بِدِمَائِي بِفُؤَادِي بِلِسَانِي بِيَدِي

سَأُلَبِي يَا بِلاَدِي وَسَأَبْنِي لِلغَدِ

[1]:الربعي بن سلامة :من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ،ص102.

[2]:المرجع السابق ،ص104.

وَطَنِي الخُلْدُ وَإِنِي طَالِبٌ فِيهِ الخُلُودَا

قَدْ رَعَانِي أَنَا وَابْنِي وَرَعَى قَبْلِي الجُدُودَ

أَنْتِ يَا أَرْضِي سَمَاءٌ وَفَرَادِيسُ عَجِيبَهْ

أَنْتِ خَصْبٌ وَنَمَاءٌ أَنْتِ أَمَالٌ حَبِيبَهْ

أَنْتِ مَجْدٌ وَمَفَاخِرٌ وَمَشَارِيعُ عَتِيدَهْ

عِشْتِ يَا أَرْضَ الجَزَائِرِ أَبَدَ الدَهْرِ سَعِيدَهْ.

كما كتب الكاتب أحمد سحنون [*] أنشودة بعنوان (الكشاف) يقول فيها :

" كَشَافٌ يَا ابْنَ الطَبِيعَة وَابْنَ الحُقُولِ البَدِيعَة

كُنْ لِلبِلاَدِ دَلِيلاً وَكُنْ فِي الجِهَادْ طَلِيعَةْ

كَشَافٌ أَنْتَ مِثَالٌ مِنَ الخِلاَلِ الرَفِيعَةْ

لَكَ النَشَاطُ شِعَارٌ وَالجِدُ فِيكَ طَبِيعَةْ

وَفِيكَ حُلْمٌ وَعَطْفٌ عَلَى النُفُوسِ الوَجِيعَةْ

وَفِيكَ رِقَةُ طَبْعٍ وَالصَبْرُ عِنْدَ الفَجِيعَةْ

تَهْوَى الجَمَالَ بَرِيئًا تَهْوَى الحَيَاةَ وَدِيعَةْ

تَهْوَى النَسِيمَ بِحُبِي ذَوِي الجِبَالْ المَنِيعَةْ

تَهْوَى الجَدَاوِلَ تَجْرِي بَيْنَ الرِيَاضِ المَرِيعَةْ

كَشَافٌ مَاضِيكَ زَاهٍ أُوصِيكَ أَنْ لاَ تُضَيِعَةْ

فَاخْلَعْ قُيُودَكَ وَانْهَضْ بِالشَعْبِ يَا ابْنَ الطَبِيعَةْ "

ففي هذه الأنشودة نجد أحمد سحنون،يتحدث عن الكشاف ويصفه بأنه ابن الطبيعة والحقول،كما وصفه بالجد والحيوية والنشاط في عمله.

إن كل هذه الأشعار والأناشيد الموجهة لفئة الطفولة في الجزائر،نجد بأن لها مساهمة فعالة،وذلك من خلال تقديم نصائح تحثهم فيها على اللعب المفيد،وتزرع فيهم خاصية حب الحياة والإقبال عليها بفرح وسرور،كما تقوى لديهم الشعور بالروابط الأسرية ،وترغبهم في التعلم وحب العمل ،إن موضوعات شعر الطفولة كثيرة فهي لا تعد ولا تحصى من خلال إبداعات كتاب وشعراء جزائريين ،جادوا بأناملهم ليكتبوا قصائد وأناشيد لكي يتغني بها جيل الاستقلال في المدارس الجزائرية .

2-**القصة** :

يعتبر فن القصة من أبرز الفنون التي اهتمت بالطفل ،حيث جاءت في المقام الأول المقدم للطفل باعتباره يميل إليها ويستمتع بها ،فهي تستثير اهتماماته ،فعن طريقها يعرف الخير والشر فينجذب إلى الخير وينأى عن الشر كما تزوده بالمعلومات ،وتعرفه الصحيح من الخطأ فهي "الفن الذي يبني خياله ،فمن المعروف أن الطفل يقبل على قراءة القصة منذ سنة مبكرة ،فيميل مع شخصيات تلك القصص ومحاكاتها وتقمص مواقفها ومن ثم يبدأ بإدراك معايير السلوك الاجتماعي القائمة وراء العلاقات المتبادلة بين تلك الشخصيات فيكتسب بهذا القدرة على تنظيم سلوكه تنظيما واعيا وفق تلك المعايير "[1] .

كما تعتبر القصة متنفسا للطفل يتسلى بها في وقت راحته ويستمتع بقراءتها ،إن من أهم من برزوا في كتابة القصة للأطفال في الجزائر نجد الكاتب جيلالي خلاص [*] في قصصه (الديك المغرور) وكذلك الروائي المعروف بكتاباته

طاهر وطار بقصته (بحباح المرتاح) والشيخ موسى الأحمدي نويوات بقصته المعروفة لدى عامة الناس بعنوان (بقرة اليتامى) كما أن من بين الكتاب الجزائريين الذين عرفوا في وقتنا الحالي ،والذين بالفعل كان لهم إسهام كبير وفعال من خلال أدبهم الموجه لفئة الطفولة ،نذكر منهم الأديب أحمد منور[*] من خلال قصته المسماة ب(البحيرة العظمى).

وهناك القصص المدرسية التي هي موجهة لأطفالنا الصغار الذين يزاولون الدراسة في المدارس الجزائرية فهي قصص إما تتعلق بالحيوان أو الإنسان وما يعيشه أوقصص دينية تتعلق بقصص الأنبياء ،كل هذه القصص كان لدور النشر الجزائرية الدور الكبير في طبعها ونشرها للأطفال .

[1]:نجلاء محمد علي أحمد :أدب الأطفال ،ص85.

نماذج من قصص جزائرية للطفل :

أ-**قصة بقرة اليتامى لموسى الأحمدي نويوات** :"قصة بقرة اليتامى قصة مزدوجة الأبعاد ،فهي تمثل من عبقرية المجتمع وفلسفته ونظرته للخير والشر بقدر ما تعكس من عبقرية الكاتب وقدرته على تمثل هذه القيم والتعبير عنها بأسلوب معاصر يقربها من الأطفال ،ويمكنهم من استيعاب أهدافها ومراميها بعد التمتع بما فيها من أحداث مشوقة ورسوم مثيرة حيث يعد الشيخ موسى الأحمدي نويوات من الأوائل من نقل هذه القصة من الدارجة إلى اللغة الفصحى ،فهي قصة تعد الأولى من حيث فصاحتها وسلامة لغتها ومنطقية تسلسل الأحداث فيها ."[1]

إن هدف قصة بقرة اليتامى هو محاولة تربية النشء على أن الأشرار يلقون دائما جزاء أفعالهم مهما طال بهم الزمن وأن الأخيار ينتصرون دائما مهما كانت الصعوبات والعراقيل ،فبجهده هذا الذي قدمه لأطفال الجزائر والعالم العربي فإننا لا نملك إلا أن نثني ونشكره على ما قدمه من متعة لأطفال الجزائر ،كما هناك مجموعة من الكتاب الجزائريين الذين عرفوا بكتاباتهم القصصية عن الطفل وبالخصوص أثناء فترة الاحتلال الفرنسي لبلادنا الجزائر فكانت لهم نماذج قصصية تتحدث عن الطفل ،فالطفل الجزائري لم يعش أثناء الحرب طفولته كغيره من أطفال العالم فقد انفتحت عيناه على مشاهدة الدم والقتل والاعتداء على الحرمات والمداهمات الوحشية للعساكر الفرنسية

لقد صورت القصة الجزائرية الطفل الجزائري بأبهى الصور فقد صورته مقداما شجاعا غير مبال بالأخطار والأهوال ومشاركا فعالا في الأحداث والأعمال الفدائية ،من أهم النماذج القصصية التي تناولت هذا الجانب نجد قصة (تحت الجسر المعلق) لكاتبها عثمان سعدي (*).

مضمون القصة :

" تعد قصة (تحت الجسر المعلق) شكلا آخر من أشكال نضال الأطفال ،وهو رفض التلاميذ الجزائريين تشويه الحقائق التاريخية التي يروج لها المعلمون الفرنسيون فبطل القصة طفل الذي يتهم معلمه الفرنسي بتزوير

[1]:الربعي بن سلامة :من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ،ص152.

التاريخ الجزائري عندما يعبر في درس مادة الجغرافيا بأن الجزائر جزء من فرنسا ،فيصبح الطفل هنا هو الضحية عندما تقرر إدارة المدرسة إبعاده وفصله عن الدراسة "[1]

كما تتناول قصة تحت الجسر المعلق الظروف الاجتماعية التي أدت ببعض الفتيات لأن ينتسبن إلي بيوت الدعارة ويبعن جسدهن تعود أساسا إلي السياسة الاستعمارية القائمة على استحواذ الاستعمار وأعوانه على جميع مصادر الحياة بينما يحرم السكان الأصليون منها .[2]

كما يعد مصطفى أحد شخصيات قصة تحت الجسر المعلق الذي يتحدث لزميله خالد الصفات التي يجب أن يكون الفدائي متميزا بها فالقصد من هذه الصفات التمويه وتضليل العدو حتى يتمكن الفدائيون من أن ينفذوا عملياتهم دون أن يقعوا في يد العدو ،كذلك نجد من بين من كتبوا عن الطفل في قصصهم الأديب

عبد الحميد بن هدوقة (*) الذي يعتبر أحد كتاب جيل الثورة الذي امتاز عن زملائه بثراء التجربة الأدبية وتنوعها ويتجلى هذا من خلال قصته التي تناول الحديث فيها عن عالم الطفل وهي قصة الأشعة السبعة قصة تعد من أجود قصص بن هدوقة القصيرة وأعمقها وأكثرها رمزا وكثافة وذات انفتاح واسع على العديد من الدلالات النفسية والاجتماعية والسياسية ،فالطفل في قصة الأشعة السبعة يرمز إلي الجيل الجديد الذي يمتلك طاقة كبيرة من الإصرار على الحياة .[3]

مضمون قصة الأشعة السبعة :

يعتبر الطفل في هذه القصة العنصر الأكثر حضورا ،فهو يتواجد عبر النص بكثرة وأن عاهة البكم كانت موطن اتفاق الأطباء وجميع من يعرفه بالإضافة إلي أنه أصم فشخصيته ترمز إلى الجيل الجديد وبالتحديد إنه يرمز إلى الجيل الذي برز بعد الحرب العالمية الثانية والذي كانت نظرته للاستعمار متجاوزة لنظرة جيل رواد الحركة الوطنية الذي ظهر في فترة مابين الحربين العالميتين الأولى والثانية .

فالطفل في قصة الأشعة السبعة "كان يقوم بمجموعة من الأعمال فقد كان معروفا بتردده الدائم على البركة منذ باكر صباه وكذا إصراره على رمي الحجرات السبع ،وكذا رؤيته النورانية العميقة فقد رأى أن تلك الدوائر المرتعشة المتلاحقة تنبع من شمس ذات أشعة سبعة مستقرة في أعماق البحيرة وأعماق نفسه وأعماق السماء

[1]:شريبط أحمد شريبط :"الطفل في القصة الجزائرية أثناء الحرب التحريرية "،مجلة الثقافة ،الجزائر ،العدد 19،2009،ص10.
[2]:المرجع السابق ،ص11.
[3]:ينظر ،نفسه ،ص13.

وانفراده بحقيقة حكاية عملاق البحيرة والطريقة التي هلكت بها أمه وصاحت صيحة مؤلمة يائسة بهلع وغاصت في الماء ورآها الطفل وهي تصيح فصرخ صرخة كانت هي آخر صوت خرج من فمه "[1]

الطفل في قصص بن هدوقة يرمز إلي الجيل الجديد من الشباب الجزائري الذي لم يعد يؤمن بأن الاستعمار قضاء وقدر بل أصر على كسر المفاهيم الوهمية ،التي تحولت إلى عادات وتقاليد دائمة لدى عامة الناس التي استسلمت للاستعمار وجبروته وطغيانه .

3-المسرحية :

تعتبر المسرحية أيضا شكلا من أشكال أدب الطفل ،فهي فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث والمسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حيث تؤدى على خشبة المسرح .

كما تعد المسرحية مصدر متعة للطفل سواء أكانت شعرا أم نثرا أومزيجا بينهما ،حيث تقدم له جوا من الحركة والنشاط كما تنقله من عالم مقيد إلي عالم أكثر رحابة وحرية ،كما تتيح المسرحية للطفل تقمص الأدوار والشخصيات التي يميل إليها كدور الشرطي أو الطبيب أو القاضي أو المعلم وغيرها من الأدوار .

فللمسرحية تأثير كبير على الطفل حيث يبدي ردود أفعال شديدة حيال الأعمال الدرامية التي يشاهدها وكثيرا ما يستغرق في الضحك أو يجهش بالبكاء أثناء العرض ،فالمسرح يكون أكثر ملائمة لتقديم المفاهيم المجردة إلى الطفل في صور حسية ،لأن تفكير الطفل يغلب عليه الجانب الحسي ،الذي يعتمد على الأشياء المحسوسة باعتبار المسرح يضع أمام الطفل الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئي ومحسوس لذا يمكننا القول إن المسرحية قصة معدة لتمثل على خشبة المسرح أمام الجمهور وهي أنواع فإما أن تكون ملهاة أو مأساة أو مزيج بينهما أي تراجيكوميدي أو أوبيريت (مسرحية غنائية).

مفهوم مسرح الطفل وأهميته :

مسرح الطفل هو أحد وسائط أدب الطفولة في العصر الحديث وهو وسيط مركب العناصر يتوجه لمرحلة طويلة ومتدرجة من عمر الإنسان حيث يتميز مسرح الطفل عن الوسائط الثقافية والإعلامية الموازية له في القدرة على مخاطبة عقل الطفل ووجدانه ،"حيث يرجع مصطلح مسرح الطفل للكلمة الإغريقية theasthia والتي تعني مكان المشاهدة " SEEIN PLASE"والتي اقترنت بوصف المقاعد نصف

[1]:نفسه ،ص13.

الدائرية المقامة فوق ربوة بجوار المعبد ليجلس عليها المشاهدون في الأعياد الدينية ليشاهدوا الأعمال الدرامية الإغريقية العظيمة في اليونان إبان عصرها الذهبي في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد "[1]

لذا فالمسرح يعتبر "واحدا من أشكال التعبير الفني التي ابتدعتها العقلية الإنسانية المبدعة للتعبير عن واقع الإنسان عن طريق مؤيدين يجسدون شخصيات ،ليست شخصياتهم ويلعبون أدوارا ليست أدوارهم بل ترتبط بفعل أو حدث يتضمن اهتمامات وهموم وأحلام وأماني الإنسان ويجسد هذا الحدث في إطار فني بأسلوب قد يكون مباشرا أو غير مباشر ،ووسيلته في ذلك أنساق من الرموز التي تشكل لغات العرض التي تحقق التواصل بين المؤدين وجمع المشاهدين الذين يستمتعون ويتعاطفون ويتوحدون ويتعلمون مما يعرض أمامهم ويتم ذلك في مكان خاص معد لتقديم هذا العرض المسرحي "[2].

لذا فالمسرح وجد ليعبر عن واقع الإنسان،فيتضمن اهتمامات وهموم وأحلام وأماني الإنسان فيجسد هذا الفعل في إطار غني فيستمتع به المشاهدون ويتعلمون من تلك المشاهد المسرحية .

إن مسرح الطفل يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل، وإنضاجها وهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته حيث يعمل المسرح على :

1-"مساعدة الطفل على التفكير والتخيل ،وإدراك الواقع بما فيه من إيجابيات وسلبيات ،فيعمل على تأكيد وتدعيم الإيجابيات ومعالجة السلبيات .

2- تدريب الطفل على الحوار واحترام الرأي الآخر .

3- يعود الطفل على فن الإلقاء والنطق السليم والتواصل مع الآخرين .

4- يعمل على زيادة ثروة الطفل اللغوية ،وتدريبه على حسن الإنصات وآداب الاستماع ،كما يساعد على تثقيف الطفل علميا وسياسيا وخلقيا وتاريخيا "[3] .

لذا فالمسرح مهم في حياة الصغار وحتى الكبار يتعطشون لمشاهدة العروض المسرحية .

[1]:نجلاء محمد علي أحمد :أدب الأطفال ،ص 105.

[2]:نجلاء محمد علي أحمد :(المرجع السابق)،ص 105.

[3]:نفسه ،ص 152.

مسرح الطفل في الجزائر :

"يصعب تحديد البدايات الأولى لمسرح الطفل في الجزائر تحديدا دقيقا ،إلا أنه حسب المعلومات الموجودة فإن بداياته الأولى كانت من قبل المدارس الحرة ، التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت تحتفل بمسرحيات الأطفال بمناسبة انتهاء السنة الدراسية ،وإما بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف "[1]

كما تذهب دراسات كثيرة إلى أن المسرح الجزائري ،قائم على التجريب منذ أن وجد وهذا ما مكنه من التجدد والتطور مما سهل عملية تصنيف هذا الفن بحسب هذه التجارب إلى مراحل زمنية متعاقبة ومتداخلة في الوقت نفسه فقد جرب الجزائريون المسرح وسعوا إلى تشكيل مسرح كلاسيكي ،كما أنشأت الفرق المسرحية كجمعية الآداب والتمثيل العربي التي قدمت ثلاثة مسرحيات خلال أربع سنوات ،وتوالت التجارب المسرحية .

كما ظهرت تجربة أخرى مع المسرح الشعبي وأصبحت العروض تقدم بالعامية كتجربة (علالو) الذي وظف جحا في المدينة [2] ،واستعمل لغة شعبية مبسطة ،كما استخدم المواقف الهزلية من خلال أعماله المسرحية .

هناك توجه آخر شجع المسرح المكتوب بالفصحى باعتبار أن المجتمع تغير مستواه الثقافي بفعل جهود جمعية العلماء المسلمين فألف محمد العيد آل خليفة (*) مسرحية (بلال بن رباح) سنة 1938م فهذه المسرحية تعتبر من أبرز المسرحيات التي تمتاز بطابعها التاريخي والديني ، فقد لعبت دورا إيجابيا في مسيرة الأمة الإسلامية وتبعه الكاتب أحمد توفيق المدني (*) بمسرحية (حنبعل) سنة 1948م،وعبد الرحمن الجلالي (*) بمسرحية (المولد) كما أسس أحمد رضا حوحو (*) فرقة المزهر القسنطيني سنة 1949م كما ساهم مساهمة كبيرة في كتابة مسرحيات ذات أبعاد ومقاصد سياسية واجتماعية وتاريخية وتربوية ومن أهمها نجد مسرحية ملكة غرناطة ،عنبسة ،البخيل ومسرحية بائعة الورود ،الأستاذ وغيرها من الأعمال المسرحية التي يزخر بها المسرح الجزائري ، وكذلك الكاتب محمد الطاهر فضلاء (*) فرقة هواة المسرح العربي فاستمر التجريب في العهد الاستعماري وشهدت أعمالا مميزة [3]."

أما بعد الاستقلال فقد عرفت الجزائر تجارب عديدة ،رافقت مسيرة بناء الجزائر وجذبت العروض إليها جمهورا يرتاد المسارح وفتحت الجرائد والصحف والمجلات طريقها للمسرح ،فقد عرف المسرح الجزائري إخفاقات وخيبة

[1]:زويرة عياد ،مسرح الطفل في الجزائر "نشأته وتطوره "،مجلة فضاءات المسرح ،العدد 2012،01م،ص143.

[2]:ينظر :محمد تحريشي :في الرواية والقصة والمسرح "قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية "،سوريا ،2007م،ص 173.

[3]:محمد تحريشي :في الرواية والقصة والمسرح ،ص 175.

أمل وعرف أيضا الكثير من النجاحات فنالت الكثير من العروض الجزائرية المراكز الأولى في مسارح عديدة من القطر الجزائري ،كمسرح وهران – مستغانم – عنابة وغيرها من المسارح الجزائرية .

نماذج مسرحية :

1-مسرحية "مضمار الجهل والخمر والحشيش والقمار"لمحمد العابد الجلالي السماتي:

وهي مسرحية مدرسية تتكون من أربع فصول تحكى المسرحية قصة تلميذ وثلاثة أطفال يلعبون ،التلميذ يظهر بأدواته وهو في طريقه إلى المدرسة بنشاط ، فيصادف في طريقه جمعا من الأولاد يلعبون ولا يبالون بالدراسة فيقف أمامهم مفكرا وحزينا فيقوم بمخاطبتهم لماذا لا تذهبون إلى المدرسة ؟ فيجيبه الأطفال الواحد تلو الآخر وكل وجوابه المختلف الذي يجيبه للتلميذ فيعطونه السبب الذي أدى بهم لعدم الذهاب إلى المدرسة .[1]

مسرحية (مضمار الجهل والخمر والحشيش والقمار) تعكس رغبة كاتبها وحرصه على تربية أجيال المستقبل بكيفية تجعلهم أفراد صالحين ،فهذا لا شك مقصد شريف وهدف نبيل يسعى الكاتب إلي إيصاله من خلال مسرحيته هاته .

2مسرحية الأستاذ لأحمد رضا حوحو :

فهي مسرحية مدرسية هزلية تتألف من فصل واحد ، يدين من خلالها قسوة المحيط الاجتماعي وما يتسم به من نفاق وانتهازية ،اتسمت مسرحية الأستاذ بلغتها البسيطة ، وذلك لتماشيها مع ذوق القراء والمشاهدين .

4- الرواية :

هي أقرب فن أدبي إلى الحياة فهي أقرب إلى لغة الحياة اليومية "فالرواية لديها أهمية كبيرة تعمل على تقديم جانب من حياة الراشدين ،كما يمكنها أن تقدم أيضا الجانب المعروف في حياة الأطفال بلهوهم وطيشهم وعبثهم وأن ترسم هؤلاء ضمن الأسرة أو ضمن فضاءات أخرى وذلك باعتبار أن المرحلة الحالية تتطلب العمل على تطوير الطفل وإنضاج عقله وتكوين شخصيته ،ولا يتم ذلك بالتأكيد إلا عن طريق تطوير وسائل تثقيفه وعلى رأسها الأدب الموجه له "[2] ،إن الرواية كنوع أدبي في الجزائر نجدها أكثر اتصالا بواقع المجتمع وأكثر قابلية

[1]:الربعي بن سلامة ،من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ،ص 160.

[2]:محمد شنوفي ،"عن الطفولة وأدب الأطفال إشكالية المصطلح وتحولات النظرة "،مجلة آمال ،وزارة الثقافة ،الجزائر ، ع 05،أكتوبر2009،ص83

للتعبير عنه وعن ما يعانيه فلقد التزم الروائي الجزائري بقضايا أمته وهي تئن تحت نير الاستعمار الغاشم أو تعيش تحت وطأة الفقر والجهل والمرض والاستغلال البشع .

نماذج روائية :

رغم فراغ مكتبة الطفل في الجزائر من الرواية الموجهة للطفل الجزائري،ورغم مدى أهميتها في تكوين شخصية الطفل القارئ إلا أننا نجد في وطننا الجزائر بعض الكتابات الروائية القليلة التي تحدثت عن الطفل أو كتبت للطفل الجزائري ،إن من أهم الروايات الجزائرية التي تناولت الطفل بالخصوص وما يعانيه من قمع – تشرد وجوع واستغلال خاصة أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر نجد مثلا رواية (البزاة) للروائي مرزاق بقطاش هذه الرواية يقوم فيها بقطاش بتصوير المعاناة التي يعيشها المواطن الجزائري ،وبالأخص فئة الطفولة أثناء حرب التحرير باعتبار أن الروائي مرزاق بقطاش يعتبر من أهم الروائيين الجزائريين ، ومن أهم كتاب الجيل الجديد البارزين حيث يتميز بالكتابة عن عالم الأطفال .

"فعندما يعمد الكاتب إلى هذا التصوير بالذات ،فهو في الواقع يبحث عن مخرج مناسب ويبحث عن مبرر معقول ومقبول لما سيقوم به مستقبلا أو هو بتعبير آخر عدم اكتفاء بتصوير انتقادي للواقع بل سعى لإيجاد بديل لذلك الواقع "[1] .

كذلك من أهم الروائيين الجزائريين الذين تحدثوا عن معاناة الأطفال الجزائريين نجد مثلا الروائي مولود فرعون (*) من خلال روايته المسماة "ابن الفقير" هذه الرواية المشهورة للكاتب تتجسد فيها مظاهر الغبن والفقر عند الجزائريين .

مضمون رواية بن الفقير لمولود فرعون :

تعتبر رواية بن الفقير أول رواية كتبها مولود فرعون ، فهي من أهم الأعمال التي ما يزال اهتمام النقاد بها متواصلا ، فقد تهافت العديد لترجمتها إلي حوالي 25 لغة عالمية ، لما تضمنته من أفكار وقيم إنسانية عظيمة تناول الأديب مولود فرعون في روايته الظلم الذي عاشه الشعب الجزائري لسنوات عديدة تحت ظلام الاحتلال الفرنسي فهي تتناول مأساة الفقراء الجزائريين ،كما يشرح فيها كيف يتكون الطبع الحقيقي للرجل القبائلي

[1]:مخلوف عامر،الرواية والتحولات في الجزائر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،سوريا ،2000،ص17.

حيث أن الطفل تبدأ معركته مع الحياة منذ ولادته ، فإما أن يقاوم الحياة ليحظى بالعيش بكرامة أو يستسلم للفقر ويعيش بالذل والمهانة لبقية حياته .

تدور رواية بن الفقير حول الشاب فورلو الذي يعيش حياة صعبة يحاول فيها أن يحتفظ بعاداته وأخلاقه وقيمه التي ورثها عن آبائه وأجداده ، وفي نفس الوقت يحاول فيها أن يتأقلم مع المحيط الذي يعيش فيه تحت الاحتلال الفرنسي فقد دائما يردد وحدي وحدي في هذه المعركة الرهيبة التي لا ترحم .

فهذه الرواية هي مثال حي على إنسان يريد الحياة فيقاوم الظروف ويتحدى الصعاب ليصل إلى مبتغاه .

الفصل الثاني
الطفل و الثورة

مفهوم الثورة:

أ. **التعريف اللغوي للثورة:** يتضمن مصطلح الثورة عدة تعريفات لغوية بحيث نجد مثلا: " ثار ثورة وثوارنا وثؤورا الشعب على المستدمر بمعنى تمرد وأعلن الثورة الرجل: هاج الغبار انتشر الجراد، ظهر البركان قذف حمما، نفسه جشأت اضطربت وكادت تتقيأ إليه وبه وثب عليه. الثائر: ج ثوار: إسم فاعل من ثار: المتمرد، الغضبان المنتقم، المضطرم، الهائج.

ثورة: مصدر ثار ج ثورات: الهيجان الضجة، التمرد على السلطة الحاكمة لإطاحتها أو على النظام القائم لتغييره.[1] لذا فمصطلح الثورة يدل على الهيجان ، الغضب ، التمرد ، وجل هذه المصطلحات تصب في حقل واحد ألا وهو الثورة.

ثار: " ثورانا وثورا و ثورة ، هاج و انتشر ، يقال ثار الدخان و الغبار و ثار الدم بفلان و ثارت به الحصبة، وثار به الشر و الغضب ، وثار الماء من بين كذا نبع بقوة وشدة وثار به الناس وثبوا عليه".[2]

تعرف الثورة بأنها تغيير أساسي في الأوضاع السياسية و الاجتماعية يقوم به الشعب في دولة ما، كما نجد أيضا ثار " الغبار سطع وبابه قال وثورانا أيضا وأثاره غيره وثور فلان الشر تثويرا هيجه وأظهره" .[3] كذلك ثور" القرآن أيضا أي بحث عن علمه و الثور من البقر و الأنثي ثورة و الجمع ثورة كعنبة وثيرة و ثيران كجيرة وجيران وثيرة أيضا كعنبة وثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن".[4]

لذا فمصطلح الثورة نجد أن له العديد من المفاهيم اللغوية.

[1]: مجموعة من المؤلفين، مرشد الطلاب، " قاموس مدرسي عربي ـ عربي" ، دار ابن رشد للنشر و التوزيع، ص

[2]: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تركيا، ج1، 1989م، ص 102.

[3]: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د ت، ص 86.

[4]: نفسه: ص86.

ب . **التعريف الاصطلاحي للثورة:** الثورة مصطلح يستخدم في سياقات ومعان عديدة إذ قد يكون إشارة إلى تغييرات جذرية وأساسية في حقل من حقول العلم والمعرفة كالقول بالثورة الصناعية أو الاقتصادية أو الثقافية، أو قد يكون إشارة إلى تحولات رئيسية في البنى الاجتماعية و السياسية، وغالبا ما يشير مفهوم الثورة إلى تغيرات تحدث عن طريق العنف و الانقلاب في شكل حكومة بلدما.

تحدث أغلب الثورات من جراء استياء عام بين الشعب بسبب تراكم مشاكل خطيرة، فالفقر و الظلم والقسوة و الفساد ووجود حكام غير مؤهلين، كلها عوامل تؤدي إلى الثورة ولكن في أغلب الحالات لا تكون المشاكل الاجتماعية وحدها سببا كافيا لإحداث الثورة، فالمشاكل الاجتماعية تدفع المرء إلى اليأس أكثر مما تجعله يعمل للحصول على حياة أفضل فالثورة بحاجة إلى قادة أقوياء، يستغلون الأوضاع المتردية ويعملون على توحيد الجماهير، خلف برنامج يمنيهم بتحسين الأوضاع كما تحدث الثورة عندما يفقد الحكام الثقة في أنفسهم.

الثورة كمصطلح سياسي هي الخروج عن الوضع الراهن سواء إلى وضع أفضل أو هي التغيير الذي يحدثه الشعب،كما تعني الثورة " العلم الذي يوضع في الممارسة و التطبيق من أجل تغيير المجتمع تغييرا جذريا وشاملا و الانتقال به من مرحلة تطورية معينة إلى أخرى أكثر تقدما" .[1]

كما أن مصطلح الثورة لديه مصطلحات أخرى كان بعضها أكثر منه شيوعا في الاستعمال على امتداد تاريخنا العربي الإسلامي لقد عرف العرب و المسلمون مصطلح الثورة و استخدموه وكان يعني عندهم ضمن ما يعني الهياج، الانقلاب، التغيير و الوثوب و الانتشار و الغضب.[2]

كما لم " يقتصر موقف القرآن الكريم من قضية الثورة على استخدام المادة اللغوية مصطلحها في الدلالة على معانيها بمجالات بعيدة عن إطارها الذي هو تغيير المجتمع و الانتقال به إلى طور جديد، بل لقد شرع القرآن الكريم الثورة كسبيل إنساني لتغيير الواقع، و التطور بالمجتمعات".[3]

حيث نجد قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه " أَثِيرُوا القُرْآنَ ، فَإِنَ فِيهِ خَيْرٌ لِلأَوَلِينَ وَ الآخِرِينَ " وفي حديث آخر " مَنْ أَرَادَ العِلْمَ فَلْيُثَوِرْ القُرْآنَ" هنا اشتراك أكثر من مصطلح في الدلالة على عملية الثورة كطريق للتغيير .

[1]: محمد عمارة، الثورة، دار المعارف للطباعة و النشر، تونس، د ت، ص 05.

[2] : نفسه، ص06.

[3]: نفسه، ص14.

كما هناك " الكثير من آيات القرآن الكريم التي تدعو الإنسان إلي رفض الظلم و العمل على تغييره ، فالثورة تعني الهجرة من حال الاستسلام و السكون إلي حال التمرد و الحركة ، فهي هجران للركود و الموات، ووثبة يتجاوز بها الإنسان و المجتمع ذلك الوضع الجائر و الواقع الظالم ليستبدل به أخر أكثر إشراقا ووضاءة" [1] وحول نفس المعاني يستخدم القرآن الكريم مادة هذا المصطلح للدلالة على الانقلاب و الإثارة و الهياج كقوله تعالى: " لاَذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ" [2] وقوله تعالى: " كَانُوا أَشَدَ مِنْهُمْ قُوَةً وَآثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا "[3] أي قلبوا وجهها وقال سبحانه و تعالى " أَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا "[4] ، أي هيجن التراب فصنعن به سحبا من الغبار ، والله سبحانه و تعالى يقول أيضا في محكم تنزيله " وَ اللهُ الَذِي يُرْسِلُ الرِيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابَا "[5] أي تهجيه كي ينتشر فيسقي البلاد أو يبسطه في السماء كيف ما يشاء. ولكن لفظ الثورة في الاستعمال العربي الحديث لايعني الهيج و لا يعني مؤنث الثور و إنما هي " قيام شعب بحركة سياسية أو عسكرية أو هما معا من أجل تغيير وضع راهن سيء و إبداله بوضع جديد أفضل منه "[6] ، لقد فرضت الثورة الجزائرية احترامها بفضل تضحيات المجاهدين و المناضلين و كل الطبقات الشعبية ، حيث تعتبر الثورة الجزائرية بكل موضوعية أكبر ثورة عرفت في إفريقيا و العالم العربي ، فقد عرفت بمواقفها المشرفة في المحافل الدولية ،[7] ومن خلالها نال الشعب الجزائري استقلاله لتعيش الجزائر حرة أبية.

الثورة هي " تغييرات فجائية و جذرية تتم في الظروف الاجتماعية و السياسية ، أي عندما يتم تغيير حكم قائم، وتغيير النظام الاجتماعي و القانوني المصاحب له بصورة فجائية و أحيانا بصورة عنيفة."[8] كما هي التغيير الكامل لجميع المؤسسات و السلطات الحكومية في النظام السابق لتحقيق طموحات التغيير لنظام سياسي نزيه وعادل و يوفر الحقوق الكاملة و الحرية و النهضة للمجتمع . " و الثورة تدرس على أنها ظاهرة اجتماعية تقوم بها فئة أو جماعة ما ، هدفها التغيير وفقا لايديولوجية هذه الفئة أو الجماعة و لا ترتبط بشرعية

[1]: محمد عمارة، الثورة ، المرجع السابق، ص15.
[2]: سورة البقرة ، الآية 71.
[3]: سورة الروم ، الآية 09.
[4]: سورة العاديات ، الآية 04.
[5]: سورة فاطر ، الآية 09.
[6]: عبد الملك مرتاض : المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م. 1962م ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، د ت ، ص 44.
[7]: ينظر : نفسه ، ص 47.
[8]: عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ج1 ، 1979م ، ص870.

قانونية كما تعبر عن انتقال السلطة من الطبقة الحاكمة إلى طبقة الثوار " [1] ، كما قد تعني الثورة معنى آخر التطور البليغ أو كما هو متعارف عليه في مجال التكنولوجيا و العلوم التطبيقية ، حيث يستخدم مصطلح ثورة في الإشارة إلى ثورة المعلومات و التكنولوجيا.

الثورة الجزائرية :

تعد الثورة الجزائرية من أهم ثورات القرن العشرين ، و التي قدمت تضحيات جسام من أجل استرجاع استقلالها الذي أخذ بالقوة من طرف استعمار استيطاني فرنسي تجذر في أرض الجزائر لمدة قرن و اثنان وثلاثون سنة ، لقد أدت الثورة التحريرية إلى تغييرات جذرية في المجتمع فلقد كانت شاملة وذلك باشتراك جميع فئات الشعب في الثورة فلم نجد مكانا من القطر الجزائري لم يتعرض للعمل الثوري و لم نجد يوما واحدا لم يحدث فيه حدث ثوري لذا وصفت الثورة الجزائرية بأنها ثورة شعبية شاركت فيها جميع فئات الشعب.[2]

تعتبر الثورة الجزائرية من أعنف الثورات التي عرفها التاريخ نظرا لطبيعة الاستعمار و إصراره على البقاء في الأرض و لو بإبادة الشعب كله ، فهي من أهم الثورات في العالم نظرا لما أحدثته على المستوى الداخلي والخارجي ، فقد ثارت على أقوى دولة في الحلف الأطلسي عدة وعتادا كما أنها لم تكن محصورة في المكان مثل بقية الثورات ، بل تخطت حدودها بفضل الأهداف السامية التي كانت تنادي بها كما أنها تركت بصمات واضحة على كل الشعوب كما شهدت الثورة التحريرية منذ اندلاعها ليلة أول نوفمبر 1954م تطورات سياسية وعسكرية ، أذهلت سلطات العدو التي كانت تحشد المعركة باستعمال قوات ضخمة لإجهاض الثورة فلقد كان تفجير الثورة المسلحة ليلة أول نوفمبر إيذانا بميلاد فجر جديد قوامه الجهاد المقدس لتحرير الوطن من براثن الاستعمار الفرنسي ، وخير برهان على ذلك ما حدث ساعة الصفر من هجومات مظفرة شملت أغلب مراكز العدو و منشآته الحساسة في المدن و القرى عبر كامل التراب الوطني ، وقد هز هذا الانفجار كيان الاستعمار و شل قدراته العسكرية التي لم تصدق وقع الهجوم عليها بمثل ذلك التنظيم والوحدة و الشمول.[3]

[1]: مروة تهامي : المشاركة السياسية للمرأة في ثورتي مصر و ليبيا 2011 دراسة أنتروبولوجية ميدانية مقارنة ، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ، 2013م ، ص07.

[2]: ينظر : الجنيدي خليفة ، حوار حول الثور ، موفم للنشر ، الجزائر، ج 3 ، 2008م ، ص 62 .

[3] : ينظر : عثمان الطاهر علية ، الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د ت ، ص77.

تعرف الثورة الجزائرية باسم ثورة المليون شهيد و هي حرب تحرير وطنية ثورية ضد الاستعمار الاستيطاني الفرنسي قام بها الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية و كانت نتيجتها انتزاع الجزائر لاستقلالها بعد استعمار طويل دام مدة مئة و اثنان و ثلاثون سنة، كما تميزت بأنها ثورة جماهيرية شعبية أساسها العقيدة الإسلامية كما أنها ثورة قادها شعب ثائر على مظاهر الظلم و القسوة ، كما هي ثورة ذات بعد اجتماعي اقتصادي و ثقافي حيث وضعت الثورة أسس تغيير المفاهيم التي رسخها الاستعمار في المجتمع الجزائري ، كما كان لها صدى كبيرا في إفريقيا و آسيا و أمريكا الآتينية من حيث التأييد و المساندة كحركة تحررية تبنتها منظمة الآفرو آسيوي التي انبثقت عنها مجموعة حركة عدم الانحياز.

كما يمكن القول إنها لم تكن وليدة أول نوفمبر 1954م فقط بل كانت أيضا تتويجا لثورات أخرى سبقتها ولكن هذه الثورة كانت أقوى تلك الثورات.

الثورة المسلحة هي ثورة شعبية تحررية تهدف إلى القضاء على مخلفات الاستعمار الاقتصادية والثقافية وتأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية حرة ومستقلة عن النفوذ والاحتكارات الأجنبية .

إذا كان استعمال البطش في اعتقاد الفرنسيين يمكنهم من القضاء على شبح الثورة ، فإنه اعتقاد خاطئ إذ أنه كما يعرف فالعنف يولد العنف فالناس كبيرهم و صغيرهم يؤمن إيمانا راسخا بالدفاع و الوقوف صفا واحدا إلى جانب الحق فلقد بقيت محاولة الاستعمار فاشلة لخنق الثورة و عزلها عن الجماهير الشعبية في الأرياف الجزائرية التي كانت مهد الثورة ، كما أنها " ثورة متحضرة في محتواها و عصرية في توجهاتها و إنسانية في سلوكها و مدرسة لحرية التعبير و المشاركة في ممارستها السياسية ، فهدف الثورة لم يكن فقط تعميق و تدعيم إجماع وطني فعال ضد الاستعمار الفرنسي بل كانت كذلك تعمل على محاربة سياسة القهر و الإجبار التي حاول الاستعمار الفرنسي غرسها في الشعب الجزائري "[1]، فقد استطاعت الثورة أن تفرض وجودها داخليا وخارجيا و تنال التأييد و الإعجاب خاصة من الأشقاء العرب فقد أخرجتها من مجالها الضيق الداخلي الذي أراد الاستعمار أن يحصرها فيه إلى المستوى العالمي .

[1]: اسماعيل دبش : السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954م. 1962م ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، ص 21.

أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر:

إن الثورة الجزائرية المسلحة لم تأت فجأة بل مهدت لها عدة أسباب وعوامل ،فإن من أهم الأسباب و الدوافع الحقيقية للاحتلال الفرنسي لوطننا الجزائر نجد:

1 . **الأسباب الاقتصادية** : أصبحت فكرة احتلال الجزائر ملحة ، منذ أن تأسست الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية بمينائي القالة و عنابة خصوصا بعد أن ظهرت الأطماع البريطانية في الجزائر ، من خلال حملة إكسموت سنة 1816م ، و كذلك من بين الأسباب الاقتصادية. نجد الموقع الاستراتيجي الذي تحتله الجزائر و الرغبة في استغلال ثرواتها السطحية و الباطنية، فقد فضلت القوات الفرنسية ، و اختارت منطقة سيدي فرج كأحسن موقع لإنزال قواتها .

2 . **الأسباب السياسية** : لقد كانت فرنسا سنة1830م تعيش أزمة سياسية داخلية بين الحكومة الملكية الإقطاعية و المعارضة السياسية الجمهورية و من هنا أرادت فرنسا :

أ . إسكات المعارضة السياسية الفرنسية .

ب . تغطية شارل العاشر لأعماله الاستبدادية .

ج . توجيه الرأي العام الفرنسي نحو الخارج .

د . الإنتقام لشرف الأمة الفرنسية المعرض للإهانة في الجزائر حسب إدعائهم .

3 . **الأسباب الدينية و العسكرية** :

أ . الإدعاء بنشر الحضارة و الدين المسيحي .

ب . الحقد المسيحي الصليبي ضد المسلمين خاصة الجزائريين .

ج . انهزام الأسطول الجزائري في معركة نافرين 1827م جنوب اليونان ، إلى جانب الدولة العثمانية ، مما أدى إلى إنكشاف السواحل الجزائرية ، و بقائها دون حماية .

د . إحساس الفرنسيين بتفوقهم عسكريا على الجزائريين لأن جيوشهم حديثة قوية التجهيز و التسليح .

هـ . لقد شعر ملك فرنسا أنه من الأفضل أن يعتمد على سياسة التوسع في إفريقيا و يعمل على إنشغال الجيش بمسائل حيوية تتمثل في إحتلال الجزائر و تحقيق إنتصار باهر هناك و بالفعل فإن الجيش الفرنسي

قد انشغل باحتلال الجزائر و أقام سلطة عسكرية متينة بهذا البلد ، إلى غاية نوفمبر 1954م ، يوم قامت الثورة الجزائرية "[1] ، لهذا تعتبر هذه الأسباب الاقتصادية و السياسية و العسكرية من أهم الدوافع للاحتلال الفرنسي للجزائر.

لقد بدأ الاحتلال الفرنسي الجزائر عام 1830م و استمر لمدة 132 سنة في استيطانه البشري و استغلاله الاقتصادي مما شكل مجموعة من الملامح غيرت و بعمق هياكل و تراكيب الجزائر و أثرت في المجتمع الجزائري فلقد نم الاحتلال تدريجيا و امتد توسعه المجالي و الجغرافي على مرحلتين أو جيلين نتيجة ظروف سيرورة الاحتلال فالمرحلة الأولى اقتصرت على الاحتلال العسكري و ذلك من 1830م إلى 1870م ، أما الجيل الثاني فأخذ شكل الاستيطان و الاستغلال من طرف الرأسمال الفرنسي و الأوروبي و ذلك من 1870م إلى1962م .[2]

كما يمكن اعتبار أحداث 08 ماي 1945م بمثابة الصدمة الكبيرة و المفاجئة التي تلقاها الشعب من طرف المستعمر و التي أدت إلى صحوته و إيمانه بأن طريق الحرية هو رفع السلاح لا غير و ما من وسيلة أخرى لتحرير الجزائر غير الثورة الوطنية ، بعد فشل الطرق السياسية السلمية .[3]

لقد الثورة الجزائرية قامت بتحرير الشعب الجزائري من عبودية الاستعمار الفرنسي ، الذي استغل بلدنا الجزائر و قام بنهب ثرواته ، فأمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا رأى مجموعة من الشباب المناضلين أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق ، فهذه الأخيرة نجدها قد وضعت المصلحة

[1] : عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، ط2 ، 2005م ، ص 84.

[2]: مجموعة من المؤلفين ، آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830م. 1954م ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م ، ص 91.

[3]: ينظر : سعيدي و هيبة : الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954م. 1962م ، دار المعرفة ، الجزائر ، د ط ، 1994م ، ص 12 .

الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة فقد كان الهدف هو الاستقلال الوطني ، بواسطة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ، ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية ، و كذا احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

كما تضمن هذا الهدف ألا و هو الاستقلال الوطني أهدافا داخلية و خارجية والتي تمثلت في مايلي :

أ . **الأهداف الداخلية** :

. التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي .

. تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

ب . **الأهداف الخارجية** :

. تدويل القضية الجزائرية .

. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي .[1]

كما هناك هدف ثالث و هو التأكيد على العطف الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند القضية الجزائرية .[2]

لقد استمرت و تزايدت السياسة الاستعمارية التعسفية لبلدنا الجزائر ، اجتماعيا و اقتصاديا و استمرار القوانين الزجرية و سياسة القمع المتواصل ، و تجاهل كافة المطالب الوطنية ،" كما عرف الاستعمار بمحاولاته الدائمة لفرض ثقافته وفكره وجند لتحقيق غايته جيوشا من المثقفين للقضاء على الأهالى عن طريق ممارسة الغزو الثقافي المنظم و الذي طال الدين و اللغة و التاريخ و العادات و التقاليد وقد أفضى حرص المستعمرين على مواصلة عملية المسح و التشويه في بلدنا الجزائر "،[3] هذا ما أدى بالجزائريين للتحضير لاندلا ع الثورة التحريرية و كان ذلك ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م ، حيث نجد الشاعر محمد الأخضر السائحي قد نظم قصيدة بعنوان " نشيد الثورة " يتحدث فيها عن مدى جاهزية ، وقدرة الشعب الجزائري للقضاء على المعتدي و إنه سوف يسعى لتحقيق النصر فيقول :

[1]: محمد الصالح الصديق : من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010م ، د ط ، ص 08.

[2]: نفسه ، ص 09.

[3]: مخلوف عامر : توظيف التراث في الرواية الجزائرية " بحث في الرواية المكتوبة بالعربية "، منشورات دار الأديب ، ط1 ، د ت ، ص14.

وَثَبْنَا فَلاَ تَطْمَعِي فِي النَجاةْ وَثُرنَا فَلا تَحْلُمي بالبَقَا

حَلفْنَا سَنَمْحَقُ كل الطُغَاةْ وَ لا بُدَ للبَشَرِ أن يَمْحَقَا

وَ حَقَّ الجزائر أرْضِ الجُدُودْ وَ أبنَائِها الأقْوِيَاءِ الأُسودْ

وَ حَقِ الدِّماء وَحَقِ العُهودْ لَسَوْفَ تُرفْرِفُ هَذِي البُنوُدْ

وَ تَخْفِقُ بِالنَصْرِ يَوْمَ اللِقَا

حَلَفْنَا سَنَقْضِي عَلَى المعْتَدي وَ نَمْحُوهُ فِي اليَوْمِ لاَ فِي العَدِ

فَإِنَ هُنَاكَ عَلى مَوْعِدٍ نَسِيرُ إِلَيْهِ يَداً فِي يَدِ

سَنَمْضِي هُنَاكَ إِلَي المِلْتَقَى

سَنَمْضي لنَرفَعَ هذاَ العَلَمْ ليخْفِقَ حُراً بأعْلَى القمـمْ

فَإِمّا قضَينا حُقوُق الذِّمـمْ و عُدْنا و إما طوَانا العَدَمْ

وَلكِنَ سَنَمْضِي لكي يَخْفَقَ

سَنَمْضي نُدَوّي مع المِدْفَعْ وَ إنْ نحنُ مُتْنا وَ لمْ نرجعْ

فَإناَ و قفناَ وَ لم نرْكَع وَ سوف أقول وَ قولوا معي

لأَرضِ الجزائر طولَ البَقَا .[1]

اندلا ع الثورة التحريرية :لقد حملت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها أهم المبادئ والخطوط العامة للثورة العربية فقد نادت بوحدة الأمة العربية وكذا محاربة الاستعمار بكل أشكاله .

لقد اندلعت الثورة التحريرية في 1نوفمبر 1954م ضد الاستعمار الفرنسي، واستشهد فيها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، لذا تلقب الثورة الجزائرية بثورة المليون شهيد .

[1]: محمد الأخضر السائحي ، همسات و صرخات ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2010م ، د ط ، صص 235 . 236 .

لقد تم وضع اللمسات الأخيرة للتحضير لاندلا ع الثورة الجزائرية في اجتماعي 10و24أكتوبر 1954م بالجزائر من طرف لجنة الستة ،فقد ناقش المجتمعون قضايا هامة وهي إعطاء تسمية للتنظيم الذي كانوا بصدد الإعلان عنه ليحل محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،وقد اتفقوا على إنشاء جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني ،وتهدف المهمة الأولى للجبهة في الاتصال بجميع التيارات السياسية المكونة للحركة الوطنية قصد حثها على الالتحاق بمسيرة وتجنيد الجماهير للمعركة الحاسمة ضد المستعمر الفرنسي وتحديد تاريخ اندلا ع الثورة التحريرية ،فقد كان اختيار ليلة الأحد إلى الاثنين أول نوفمبر 1954كتاريخ انطلاق العمل المسلح والذي خضع لمعطيات تكتيكية عسكرية منها وجود عدد كبير من جنود وضباط جيش الاحتلال في عطلة نهاية الأسبوع ويليها انشغالهم بالاحتفال بعيد مسيحي ، وكذا ضرورة إدخال عامل المباغتة وتحديد خريطة المناطق وتعيين قادتها بشكل نهائي ووضع اللمسات الأخيرة لخريطة المخطط الهجومي في ليلة أول نوفمبر فقد بدأت هذه الثورة بقيام مجموعات صغيرة من الثوار المزودين بأسلحة قديمة وبنادق صيد وبعض الألغام بعمليات عسكرية استهدفت مراكز الجيش الفرنسي ومواقعه في أنحاء مختلفة من البلاد وفي وقت واحد كمراكز الدرك والثكنات العسكرية ،ومخازن الأسلحة بالإضافة إلى الممتلكات التي استحوذ عليها الكولون ومع انطلاق الرصاصة الأولى للثورة ،تم توزيع بيان على الشعب الجزائري يحمل توقيع الأمانة الوطنية لجبهة التحرير الوطني وجاء فيه أن الهدف من الثورة هو تحقيق الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية ذات السيادة ،ضمن إطار المبادئ الإسلامية كما دعا البيان جميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية إلى الانضمام إلى الكفاح التحرري ودون أي اعتبار آخر .

"كما لم يتوقف الدعم المادي والمعنوي للثورة لحظة واحدة في غمار خوض الكفاح المسلح ،رغم ما استخدمته السلطات الاستعمارية من وسائل مختلفة ،لفصل الجماهير الشعبية عن الثورة كإقامة المحتشدات وتطبيق سياسة الأرض المحروقة ،وكذا تطويق الحدود الغربية والشرقية بالخطوط المكهربة والأسلاك الشائكة "[1] كما سبق العمل المسلح الإعلان عن ميلاد جبهة التحرير الوطني ،التي أصدرت أول تصريح رسمي لها يعرف ببيان أول نوفمبر وقد وجهت هذا النداء إلى الشعب الجزائري مساء 31أكتوبر 1954م ووزعته صباح أول نوفمبر حددت فيه الثورة مبادئها ووسائلها ،ورسمت أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال ووضع أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية والقضاء على النظام الاستعماري ،كما وضعت الجبهة في البيان الشروط السياسية التي

1:عثمان الطاهر علية :الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،دت،ص161.

تكفل تحقيق ذلك دون إراقة الدماء أو اللجوء إلى العنف ،كما شرحت الظروف المأساوية للشعب الجزائري والتي دفعت به إلى حمل السلاح لتحقيق أهدافه القومية الوطنية مبرزة الأبعاد السياسية والتاريخية والحضارية لهذا القرار التاريخي لهذا يعتبر بيان أول نوفمبر 1954م بمثابة دستور الثورة ومرجعها الأول الذي اهتدى به قادة ثورة التحرير المباركة وسارت على دربه الأجيال ،كما يعتبر السلاح أيضا النواة التي اعتمدت عليها اللجنة الثورية للوحدة والعمل فقد قسم جيش التحرير الجزائري الجزائر إلى ست ولايات عسكرية وإدارية تضم كل منها عددا من المجاهدين يتوفر لديهم السلاح وفقا لما يلي :

1:**الولاية الأولى** :وتشمل جبال الأوراس ومنطقة الوادي وكانت بقيادة مصطفى بن بولعيد (*)وتضم 550مجاهدا يتوفر لديهم 200بندقية ايطالية ومجموعة من بنادق الصيد .

2:**الولاية الثانية** :وتشمل منطقة شمال قسنطينة بقيادة ديدوش مراد (*)وتضم 530 مجاهدا يتوفر لديهم 60 بندقية مابين 5و6ايطالية وبنادق صيد .

3:**الولاية الثالثة** :وتشمل بلاد القبائل الكبرى بقيادة كريم بلقاسم (*)وتضم 570 مجاهدا يتوفر لديهم 88بندقية مختلفة مابين فرنسية وايطالية وسلاح صيد بالإضافة إلى 45مسدسا وثلاثة آلاف طلقة فقط .

4:**الولاية الرابعة** :وتشمل منطقة القبائل الصغرى وجبال الشريعة ،ومنطقة الشلف إلى تيارت وتضم 238مجاهدا يتوفر لديهم 15رشاشا فقط .

5:**الولاية الخامسة** :تضم منطقة وهران من تنس حتى الحدود المغربية بقيادة العربي بن مهيدي(*) ،عدد المجاهدين فيها 400يتوفر لديهم 10 بنادق فقط .

6:**الولاية السادسة** :وتضم منطقة الجنوب الصحراوي بقيادة الملازم الثاني الحاج العربي ،عدد المجاهدين 75 لديهم 10 بنادق "[1]

لهذا يعتبر هذا التقسيم بمثابة خريطة المخطط الهجومي في ليلة أول نوفمبر1954م .

"وبعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م لجأت فرنسا إلى أساليب أكثر تطورا للقضاء عليها وعزلها عن القاعدة الشعبية فأخذت تشن حملاتها الاعتقالية ضد الجزائريين دون سابق إنذار فامتلأت السجون حتى ضاقت بساكنيها وهذا ما جعلها تنشئ المحتشدات والمعتقلات التي مورست فيها أنواع التعذيب والتنكيل "[2]

فالممارسات الفرنسية أثناء الثورة التحريرية 1954و1962م تعتبر كجريمة في حق الإنسانية فقد ألحقت أضرارا بالغة في حق الشعب الجزائري بجميع فئاته العمرية ،"فلقد كان الاستعمار الفرنسي منظومة ضاغطة من

1:مراد صديقي :الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010،ص28، 29.

2:محمد حسنين :الاستعمار الفرنسي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط1986،4،ص95.

المؤسسات و الإجراءات كان من أهم نتائجها فرض لغة و أخلاقيات جديدة و خلق مجموعة من التحولات الثقافية والاقتصادية والسياسية تفكك البنية الاجتماعية القائمة ".[1]

كما أن من أهم ما يتميز به الاستعمار الفرنسي هو الانتقام والتدمير والتخريب للقضاء على ما يسمونه بالتمرد والعصيان والبلبلة في صفوف الأبرياء باسم الحضارة والتقدم الأوروبي .[2]

إن كل هذه الأمور عرف بها المستدمر الفرنسي في وطننا الجزائر .

مراحل الثورة الجزائرية :تعد الثورة الجزائرية من أقوى الثورات وأشملها ،لذا يمكن تقسيم الثورة الجزائرية إلى أربع مراحل مهمة وتتمثل في :

1 . **المرحلة الأولى** : **1954 . 1956** : وتركز العمل فيها على تثبيت الوضع العسكري و تقويته ومد الثورة بالمتطوعين و السلاح و العمل على توسيع إطار الثورة لتشمل كافة أنحاء البلاد ، أما ردة فعل المستعمر الفرنسي فكانت القيام بحملات قمع واسعة للمدنيين و ملاحقة الثوار.

2 . **المرحلة الثانية** : **1956 . 1958** : شهدت هذه المرحلة ارتفاع حدة الهجوم الفرنسي المضاد للثورة من أجل القضاء عليها إلا أن الثورة ازدادت اشتعالا وعنفا بسبب تجاوب الشعب معها و أقام جيش التحرير مراكز جديدة و نشطت حركة الفدائيين في المدن ،كما تمكن جيش التحرير من إقامة بعض السلطات المدنية في بعض مناطق الجنوب الجزائري و أخذت تمارس صلاحياتها على جميع الأصعدة .

3 . **المرحلة الثالثة** : **1958 . 1960** : كانت هذه المرحلة من أصعب المراحل التي مرت بها الثورة الجزائرية إذ قام المستعمر الفرنسي بعمليات عسكرية ضخمة ضد جيش التحرير الوطني و في هذه الفترة بلغ القمع حده الأقصى في المدن و الأرياف و فرضت على الأهالي معسكرات الاعتقال الجماعي في مختلف المناطق أما بالنسبة لردة فعل جيش التحرير ، فقد كان خوض معارك عنيفة ضد الجيش الفرنسي و اعتماد خطة توزيع القوات على جميع المناطق ، من أجل إضعاف العدو ، ففي شهر نوفمبر من عام 1958م شن جيش التحرير الوطني هجوما على الخط المكهرب على الحدود التونسية ،كما خاض مع الجيش الفرنسي معارك عنيفة و بطولية في مختلف أنحاء الجزائر . وفي 16 سبتمبر 1959م أعلن الجنرال ديغول اعتراف فرنسا بحق

1 : بلقاسم سلاطنية . سامية حميدي ، العنف و الفقر في المجتمع الجزائري ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 1 ،2008م ، ص159.
2:ينظر :عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ،مكتبة مدبولي ، دت ، ص 89.

الجزائر في تقرير مصيرها و كان جواب الحكومة الجزائرية المؤقتة قبولها لمبدأ تقرير المصير و استعدادها للتفاوض المباشر في الشروط السياسية و العسكرية لوقف القتال .[1]

4 . **المرحلة الرابعة** : **1960 . 1962** : خلال هذه الفترة الهامة و الحاسمة من حرب التحرير حاول الفرنسيون حسم القضية الجزائرية عسكريا ، إلا أنهم لم يستطيعوا لأن جذور الثورة كانت قد تعمقت و أصبحت موجودة في كل مكان فقد تكبد الجيش الفرنسي خلال هذه المرحلة خسائر فادحة و في عام 1960م تصاعد النضال الجماهيري تحت قيادة الجبهة و قد تجسدت ذلك في مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، وتم خلال هذه الفترة عقد المؤتمر الثاني لجبهة التحرير الوطني في مدينة طرابلس بليبيا عام 1961م[2]

كما عقدت ندوة حول إيقاف القتال من 7 إلى 18 مارس 1962م ، تدارست الوفود خلالها تفاصيل الاتفاق فتوقف القتال في 19 مارس بين الطرفين وتحدد يوم واحد جويلية لإجراء استفتاء شعبي ، فصوت الجزائريون جماعيا لصالح الاستقلال ، وبذلك تحقق الهدف السياسي و الأساسي لحرب التحرير.[3] وبدأت القوات الفرنسية بالانسحاب في 5 جويلية 1962م من أرض الجزائر بعد تضحيات جسام للشعب الجزائري لكي يحقق الانتصار وينعم بالحرية.

آثار الثورة :

لقد عانى الشعب الجزائري مدة قرن و اثنين و ثلاثين سنة تحت نيران المستدمر الغاشم فقد تعرض المجتمع الجزائري بكل فئاته لأبشع أنواع التعذيب و التهميش و العنصرية و محاولة محو كيانه بكل مقوماته ،كل هذه الأشياء كانت لها آثار وخيمة على الشعب الجزائري فتمثلت هذه الأخيرة في :

1 . **الآثار السياسية** : يعتبر احتلال الجزائر في نظر فرنسا كإنهاء للشخصية الدولية الجزائرية و إزالة لأهم معلم من معالم السيادة فقد قامت فرنسا بإصدار ترسانة من القوانين الجائرة التي كانت آثارها جلية على المجتمع الجزائري ومن أهمها :

أ . إصدار مرسوم 1834م الذي يعتبر الجزائر قطعة فرنسية .

[1]: أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 . 1962 م ، دار هومة ، الجزائر ،2009م ، ص262.

[2] : أزغيدي محمد لحسن : المصدر السابق ، ص246.

[3]: ينظر : نفسه ، ص 269.

ب . إصدار عدة قوانين مثل قانون الأهالي و التجنيد الإجباري .

ج . منع الجزائريين من السلطة و تطبيق النظام العسكري عليهم .

د . محاولة القضاء على الهوية الوطنية و المتمثلة في اللغة و الدين و العادات و التقاليد .

لقد تعرض الشعب الجزائري لسياسة تدميرية يمكن تسميتها بسياسة التفقير و التجهيل فقد صودرت الأراضي الخصبة التي كان يملكها الجزائريون و شرد أهلها إلى قمم الجبال[1] وذلك لمحاولة القضاء على الشخصية الجزائرية

2 . **الآثار الاقتصادية** : لقد تدهور الوضع الاقتصادي بشكل كبير في الجزائر ففي الميدان الزراعي عمل الاحتلال على انتزاع الأراضي الزراعية من سكان الريف الجزائري بشكل واسع و المعروف أن الأرض الزراعية هي مصدر الرزق الرئيسي لسكان الريف و الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري بنسبة 70 % من جملة السكان لذلك أحدث عملية نزع الملكية الزراعية خلخلة عنيفة في البناء الاقتصادي للبلاد امتدت آثارها إلى كل النواحي الأخرى من حياة السكان[2] ،كما أهمل المستدمر الفرنسي عمليات الاستصلاح الخاصة بالأراضي الفلاحية.

كما عمل المستعمر على تغيير وظيفة الأراضي من زراعة غذائية إلى زراعة تجارية تخدم المصالح الاستعمارية كزراعة الكروم التي حلت محل الحبوب في الجهة الغربية من الجزائر خاصة كما قام الاستعمار بإلغاء الحواجز الجمركية بين الجزائر و فرنسا و إنشاء بنك و بورصة الجزائر لتكريس التبعية المالية و الاقتصادية لفرنسا.

3 . **الآثار الاجتماعية** : لقد ارتكزت السياسة الاستعمارية على تشجيع الفرنسيين و الأوروبيين عموما على الاستيطان في الجزائر و ذلك بإقامة مستوطنات لهم فقد أدت هذه السياسة إلى تجريد السكان من كل ممتلكاتهم كما "عاش الشعب الجزائري صنوفا شتى من الحرمان والتجويع بالإضافة إلى الأوبئة والأمراض فاضطرته الظروف للهجرة داخل الجزائر وخارجها من أجل لقمة العيش فقد مارس الاستعمار الفرنسي سياسته الوحشية لإبادة الشعب الجزائري ووضعه تحت الذل والاستبداد "[3] ،كما عملت السلطات الفرنسية على تفشي الأمية بين الجزائريين من خلال التضييق على المؤسسات العلمية والتربوية كالمساجد والزوايا كما لم توفر

[1]: أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 . 1962م ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م ، ص23.

[2]: رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 2 ، 1981م ، ص65.

[3]:عبد الكريم بو الصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931،1945،دار البعث للنشرقسنطينة ،ط1،1981،ص90.

الإدارة الاستعمارية مدارس رسمية لجميع الجزائريين بالإضافة إلى عزلهم عن العالم العربي الاسلامى قصد القضاء على مقوماتهم الثقافية والدينية ،لكن بالرغم من هذه الظروف والأوضاع "فلقد لاقت الثورة الجزائرية تأييدا مطلقا من كافة الدول العربية رغم ما تعرضت له هذه الدول من تحرشات من طرف فرنسا التي حشدت كل مقوماتها للنيل من العالم العربي "[1]،إلا أن الشعب الجزائري ظل يقاوم طيلة فترة الاحتلال لكي تعيش الجزائر حرة عربية أبية.

علاقة الطفل بالثورة :

لقد عاش المجتمع الجزائري ظروفا تاريخية متقلبة في كثيرها كانت هدامة للبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري حيث أن كل المشاكل الاجتماعية المتولدة عن الحرب التحريرية من الضحايا كاليتامى والأرامل والمعطوبين وغير ذلك جعل مهمة الثورة المباركة مسؤولية جميع الجزائريين ،"إن القوات العسكرية الفرنسية لم تكتف بمواجهة أفراد جيش التحرير الوطني بقوة السلاح فقط ،بل قامت بتقتيل الشعب الأعزل دون تمييز ،ولم تستثن حتى الأطفال والنساء والشيوخ"[2]،كما عمل الاستعمار الفرنسي على تشويه الهوية الثقافية للشعب الجزائري ومحاولة ضرب شخصيته المميزة لكن رغم الظروف القاسية ،إلا أنه قد تم ظهور جمعيات تحاول المحافظة على الهوية العربية الإسلامية ومن أهمها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،التي أخذت على عاتقها هذه المهمة ووقفت بذلك في وجه الاستعمار حيث كان هدفها الدفاع عن الإسلام وتدريس اللغة العربية ،فقد فتحت المدارس وأنشأت مساجد في المدن الرئيسية [3] ،كما لم تقتصر الثورة التحريرية على"الرجال البالغين بل شملت كل أفراد هذا الشعب من رجال ونساء وشيوخ وأطفال ،فلم يغب أي واحد من هؤلاء عن الدخول في معركة التحرير وكلهم قد تشبعوا بالحرب التحريرية ،وكانوا جميعا مستعدين لتقديم النفس والنفيس من أجل انتصارها "[4].

فللحرب انعكاسات خطيرة على الفرد والمجتمع ،فهذه الأخيرة شملت كل الأعمار والأجناس دون استثناء فمن بينهم الأطفال الذين قاموا بدور كبير أثناء الحرب التحريرية المباركة .

[1]:بلاسي أحمد نبيل :الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،ط1،1990م،ص181.
[2]:عبد المجيد عمراني :جان بول سارتر والثورة التحريرية ،مكتبة مدبولي ،الجزائر ،دت،ص83.
[3]:ينظر :بلقاسم سلاطينة ـ سامية حميدي :العنف والفقر في المجتمع الجزائري ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط1،2008،ص158.
[4]:الجنيدي خليفة :حوار حول الثورة ،موفم للنشر ،الجزائر ،ج3،2008م،ص 417.

. 1دور الطفل في الثورة :

لقد قام الطفل بدور كبير سواء مع جيش التحرير في معاقل الثورة ،وكذلك بالنسبة للمدن حيث أن الأطفال بحكم أنهم صغار والاستعمار قلما ينتبه إليهم ،فالطفل الصغير يقوم بدور الاتصال وبدور الاستماع للعدو كما أنه في كثير من الأحيان بحكم وضعه ،فهو يحمل حتى المسدس لكي يسلمه إلي الفدائيين لكي يقوموا بالدور المنوط [1] ،كما يقوم الطفل أيضا أثناء الثورة عندما يأتي المستعمر الفرنسي في دورية للقرى والمداشر يجتمع حولهم الأطفال وينصتون إلى ما يقوله العساكر ،ويرون ما يقومون به من أعمال داخل إطار القرية كالتفتيش [2]

"كما قام الأطفال بدور إيصال الرسائل ،الطفل مثلا في المدن كان يقوم بين الحي والحي لحمل الرسائل أو يتظاهر ببيع المأكولات ،ولكنه يخفي بتلك المبيعات الرسائل وينادى بما عنده إلى أن يصل إلي المكان المعلوم كما كانت لديه كلمات وإشارات يقوم بها للشخص الذي سوف يعطيه الرسالة ويقدمها له ،وهذه الأعمال قام بها كثير من الأطفال خصوصا في المدن مثل وهران . الجزائر. قسنطينة "[3]،وغيرها من ولايات الوطن الجزائري

2. الواقع المأساوي للطفل في الثورة :

لقد قامت القوات الفرنسية بعدة عمليات إجرامية من القتل غير المميز وتشريد الأهالي وحرق القرى والمداشر والغابات في المناطق الجبلية ،بمساعدة وتدعيم من قوات الحلف الأطلسي ،قصد القضاء على جيش التحرير الوطني وإخماد مشعل الثورة [4]،فمن خلال هذه السياسة القمعية للمستدمر الفرنسي نجد قد كان لها أثر كبير في أوساط الشعب الجزائري وأول متضرر من هذه السياسة نجد فئة الطفولة بواقعها المأساوي وما عانته من آلام وويلات من جميع النواحي .

أالطفل والدراسة :

[1]:ينظر :الجنيدي خليفة ، حوار حول الثورة ، ،ص 62.
[2]:ينظر :المرجع نفسه ،ص63.
[3]:الجنيدي خليفة :حوار حول الثورة ،ص 65.
[4]:ينظر :عبد المجيد عمراني :جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ،الجزائر ،دت،ص88.

تعتبر الدراسة من أهم الأشياء المهمة في حياة الطفل فقد "عرفت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي وأثنائه بتنوع مؤسساتها التربوية فاشتهرت بكتاتيبها ومدارسها وزواياها ومكتباتها ،التي كانت لكل واحدة منها دورا تعليميا وثقافيا تقاوم به آثار السياسة الاستعمارية "[1]،إلا أن فرنسا كان هدفها الأساسي هو تغيير الواقع الاجتماعي والثقافي والتربوي للجزائريين وذلك بضرب المؤسسات التربوية والدينية ،وملاحقة العلماء في المدارس والكتاتيب وذلك بغية القضاء على ما يحملونه من وعي وثقافة ينيرون بها عقول الجزائريين وبالخصوص الطفل .

فقد كانت تسعى فرنسا إلى "القضاء على ثقافة الطفل الأصلية المتمثلة في احتفالها بأعياده الدينية وإحلال محلها أعيادا أخرى وكذا جعل الطفل الجزائري مرتبط بثقافة المستعمر ،وتدريبه على الخضوع لتنظيم إداري معين يسهل عليه توجيهه واستغلاله ،كل هذا يعمل في اتجاه واحد هو تجريد الطفل من ثقافته الأصلية والقضاء التدريجي على شخصيته العربية الإسلامية "[2] .

أمام هذه الإجراءات التعسفية في حق الطفولة رفض المجتمع الجزائري الجهاز التعليمي الاستعماري وتم هذا من خلال رفض الآباء إرسال أولادهم إلى المدارس الفرنسية ،كما لم تنته مقاومة الشعب الجزائري عند حد مقاطعة المؤسسات التعليمية الفرنسية فقط ،بل قاموا بهجومات على المؤسسات التربوية الفرنسية ،وذلك حفاظا على اللغة والدين الإسلامي .

"إن سياسة التعليم أو بالأصح سياسة التجهيل التي طبقها المستعمر، قضت على البنية التقليدية للمنظومة التعليمية التي كانت قائمة قبل الاحتلال محكومة بأهداف محددة حتى وإن لم تكن معلنة ،فلم تكن نية فرنسا تعميم التعليم ونشره بين الشعب الجزائري "[3].

فلقد عمدت إدارة الاحتلال إلى شن حرب ضد العلم والتعليم في الجزائر ،وحتى لا يتسنى للأجيال الصاعدة من أبناء الجزائر التعليم وبذلك عملت على تفشي الأمية [4]،ومحاولة نشرها على كامل التراب الجزائري فقد كان التوجه الفرنسي يعتمد على معاداة العروبة والإسلام ،فعملت على محو اللغة العربية وطمس الثقافة العربية الإسلامية لكن الشعب الجزائري لم يتجاوب مع هذه السياسة الفرنسية فقد رفع شعار الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا .

---

[1]:صحبي حسان :النظام التربوي الاستعماري في الجزائر 1830-1962م،رياض العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1،2005،ص61.
[2]:نفسه :ص 141.
2:محمد شنوفي ،"عن الطفولة وأدب الأطفال إشكالية المصطلح وتحولات النظرة "،مجلة آمال ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،العدد05،أكتوبر 2009،ص 78.
[4]:ينظر،أزغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرالوطني الجزائرية 1956-1962م،دار هومة ،الجزائر ،2009،ص 34.

ب . الطفل والتشغيل :

لقد ارتكبت فرنسا جريمة ضد الإنسانية في المناطق الجزائرية ، حيث مارست الكثير من الأفعال غير الإنسانية و التي تمثلت في التعذيب و القتل و التهجير و الاعتقال غير الشرعي و الاضطهاد لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية فردية و جماعية كما قامت بالإبادة و الإسترقاق و الإبعاد للجزائريين و بأعمال الإرهاب ضدهم طيلة فترة الاحتلال[1] فالحرب شملت كل الأعمار و الأجناس دون استثناء ، ومن بينهم الأطفال الذين وجدوا أنفسهم أمام هذه الحالة التي سببتها الحرب مجبرين على ولوج أبواب العمل مبكرا ، حيث يعتبر هذا الشغل والعمل كمعاناة عاشها الطفل الجزائري ، أثناء فترة الاحتلال الفرنسي لبلدنا الجزائر و هو في سن مبكرة وذلك بسبب الفقر الذي هو " حالة من الحرمان المادي تنعكس سماته بانخفاض الاحتياجات الأساسية من الغذاء وما يرتبط به من تدني الحالة الصحية و التعليمية "[2] كما للفقر آثار عدة ومن أهمها نجد أنه يؤدي إلى ظهور و انتشار الأمراض وانخفاض مستوى الرعاية الصحية التي سببها نقص وسوء التغذية .

إن عمل الأطفال و تشغيلهم يقصدبه توظيفهم و استخدامهم عمالا بأجور قليلة ،و قد أصبح ذلك مشكلة اجتماعية خلال الثورة الصناعية في بريطانيا في القرن 18م ، كما انتشرت المشكلة إلى الدول الأخرى عندما تحولت إلى بلاد صناعية وقد نشأت المشكلة عندما بدأت المصانع و المناجم تستخدم أطفالا تقل أعمار العديد منهم عن العاشرة وقد كان الأطفال يجبرون على العمل ساعات طويلة في ظروف صحية قاسية و بأجور زهيدة وقد بدأ المصلحون الاجتماعيون ينتقدون بشدة تشغيل الأطفال لما في ذلك من تأثير سيئ على صحتهم ، وعلى تنشئتهم التنشئة الملائمة ، و ربما كان أقوى الانتقادات و أنجحها ما كتبه الروائي تشارلز ديكنز(*) في روايته أو ليفرتويست 1837 . 1839،[3] حيث انتشر الكتاب على نطاق واسع في بريطانيا و منها إلى كافة أنحاء العالم ووجه الأنظار إلى ما يعانيه الأطفال بسبب تشغيلهم ثم بدأت البلدان تدريجيا في سن

[1]: ينظر ، عمر سعد الله " الجرائم الفرنسية لحقوق الإنسان في الجزائر . الإشكالات القانونية الدولية ، مجلة الفكر البرلماني ،مجلس الأمة ، الجزائر، العدد 10 ، 2005م ، ص100 .

[2]: بلقاسم سلاطينة . سامية حميدي : العنف و الفقر في المجتمع الجزائري ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2008م ، ص75.

*أوليفرتويست رواية من روائع تشارلزديكنزو وقد هاجم فيها الظلم الاجتماعي يصف فيها حياة أطفال حولتها قسوة الكبار و غباؤهم إلى جحيم حيث صور ديكنز الجانب المظلم للحياة في العهد الفكتوري إذ انتقد في هذه الرواية المحاكم و رجال الدين و إهمال الفقراء .

قوانين لتصحيح هذا الوضع و عدم الإساءة إلى الأطفال بسبب تشغيلهم إلا أن المشكلة لا تزال قائمة ، فلا يزال تشغيل ملايين الأطفال يتم بشكل غير قانوني في الدول الصناعية و في الدول النامية وفي ظل ظروف قاسية .

فقضية تشغيل الأطفال موجودة منذ فجر التاريخ و الأطفال يعملون ويساهمون في إعالة أسرهم ،خاصة في المزارع وقد أصيب عدد من الأطفال بالعجز الدائم ،أو التشوهات الجسدية بسبب قيامهم بأعمال لا تناسب أجسادهم الغضة أو بسبب عملهم في أجواء غير صحية ملوثة بالغازات السامة ،التي تؤثر على أجهزتهم التنفسية .

أما بالنسبة لبلدنا الجزائر وبحكم أنها كانت تعيش تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الغاشم ،والذي دام مدة كبيرة من الزمن فقد أثرّ هذا الاحتلال على فئة الطفولة ،والتي عاشت ظروف معيشية صعبة ،أدت بهم هذه الأخيرة إلى ولوج العمل مبكرا ،حيث تقع عليهم مسؤولية البيت بمجرد غياب أو وفاة الوالد ،لذا على الابن تحمّل أعباء الحياة التي تتسم بالشقاء والفقر والتشرد ،كان سببها المستدمر الفرنسي الذي لم يعطى للطفل حقه كطفل يتسم بالبراءة وعليه فقد قاسى الطفل الجزائري في هذه المرحلة ،كما حرم الكثير منهم من حقه في الحياة .

فقد "كان الأطفال هم الضحايا الرئيسيون لمجتمع عانى من الفقر والتخلف ،بفعل تدمير البنية التقليدية للمجتمع "[1].

فالأوضاع القاسية التي كان يعيشها أدت بالطفل إلى المشاركة في إعانة الأسرة عن طريق العمل مقابل أجور زهيدة كثيرا ما كانت لا تتوافق والجهود الكبيرة التي كان يقدمها هؤلاء الأطفال ،لكن ما كان أمامهم سوى الرضوخ للأمر الواقع هم وأسرهم ،فماكان لديهم من خيار غير القبول بهذا الوضع وإلا الموت جوعا وقهرا [2]

بالرغم من الأعمال الممارسة من طرفهم والتي هي شاقة في العموم ،والتي تحمل مخاطر متعددة الأشكال على صحتهم وكذا أمنهم فهم معرضون للأخطار التي قد تؤدي بهم إلى الهلاك ،إلا أننا نجد الكثير منهم يمارس هذه الأعمال .

[1] :UNICEF :L'ENFANT ALGéRIEN ;OP.cit.10.

2:ينظر :وردة عتروت ،التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع ،دراسة ميدانية للأطفال النشطين بالشارع في الجزائر العاصمة ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،2002-2003،ص 110-111.

فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة 1989م اتفاقية حقوق الطفل والتي أكدت على ضرورة السعي لحماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطرا أو يمثل إعاقة لتعليمه أو ضررا بصحته أو بنموه البدني أو العقلي ،فعمالة الأطفال من الظواهر المهيمنة على الدول الفقيرة فرغم التشريعات الدولية لحماية الطفولة إلا أن الكثير من العائلات تجد نفسها مضطرة لتحميل أطفالها مسؤولية الشغل.

تترك ظاهرة تشغيل الأطفال آثار سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام ،وعلى الأطفال بشكل خاص فقد أخذ هذا الاستغلال أشكالا عديدة أهمها تشغيل الأطفال و تسخيرهم في أعمال غير مؤهلين جسديا ونفسيا للقيام بها .[1]

لهذا تعمل منظمة اليونيسف على القضاء على أسوأ أشكال عمالة الأطفال بحلول عام 2016م وذلك بحماية الطفل من العنف والاستغلال والإيذاء وإلي كل ما يمت إلي عالمه بصلة .

[1] :http:/AR .wikipedia .org/wikipà05

الفصل الثالث
صورة الطفل في رواية طيور في الظهيرة

لقد عانى المجتمع الجزائري من كل أنواع البؤس والفقر والحرمان من جراء معاملات الاستعمار الغاشم فحرم من أبسط الظروف المعيشية والاجتماعية ،فكان الرجال والنساء والأطفال عرضة للأعمال الشاقة والاستغلال – التشريد – الاعتقال والتعذيب ،فمن جراء هذه الأشكال أصبحت حرب التحرير تشكل معلما بارزا في تاريخ الحركة الوطنية بل أصبحت تشكل أكبر منعرج في تاريخ الجزائر .

كما تعد الثورة بمثابة تراث يستند إليه الأدباء، ويستوحون منه كتاباتهم بحيث يستحضر الكاتب الحرب بوصفها صراعا بين الكتلة الوطنية من الجزائريين والكتلة الاستعمارية من الفرنسيين.[1]

لقد "تركت حرب التحرير بصماتها على سائر الروايات ،ولكن صورة الحرب تختلف من كاتب إلى آخر فمنهم من يتذكر الحرب من باب التغني بالأمجاد ،ومنهم من يستحضرها بوصفها مرتكزا لنقد الواقع ومنهم من يوظفها لنقد الخطاب الرسمي المبني على تكريس الشرعية التاريخية "[2]،إن صدى الثورة ببعدها الانفعالي هو الذي طبع معظم الكتابات مما جعل الكتابة تنحو منحى رومانسيا أو تعليميا أو شعاريا يطفح بالروح الانتصارية [3]،لهذا ظهرت العديد من الكتابات الأدبية في الشعر والقصة والرواية والتي تتحدث عن ما يشهده العالم وبالخصوص وطننا العربي من ثورات وظروف سياسية واجتماعية قاسية سببها الاستعمار الغاشم وما يخلفه من آثار لا تمحى عبر الزمن والتي عانت منها فئة حساسة في المجتمع الجزائري ألا وهي الطفولة ، التي كتب عنها العديد من الشعراء والكتاب ومن أهم هذه القصائد نجد مثلا قصيدة للشاعر محمد سعيد البريكي بعنوان "لا تقهروا الأطفال " والتي يقول فيها

" لَا تَقْهَرُوا الأَطْفَالْ

لاَ تَقْتَلُوا فِي قُلُوبِهِمْ

بَرَاءَةَ السُؤَالْ

لَا تُطْفِئُوا

البَرِيقَ مِنْ عُيُونِهِمْ

1:مخلوف عامر :توظيف التراث في الرواية الجزائرية "بحث في الرواية المكتوبة بالعربية "،منشورات دار الأديب ط1، دت، ص65

2 :ينظر، نفسه ،ص105 .

3:ينظر ،نفسه ،ص17.

وَتَسْلُبُوا

البَسْمَةَ مِنْ ثُغُورِهِمْ

وَتَزْرَعُوا الحُزْنَ عَلَى وُجُوهِهِمْ

فَتُصْبِحَ

الزَهْرَةُ

وَالفَرَاشَةُ المجنَحَةُ

وَالنَحْلَةُ العَذْرَاءُ

وَزَقْزَقَاتُ الطَيْرِ

لِلشُرُوقِ وَالشَفَقُ

عَقَارِبًا

وَظُلْمَةً

وَحَيَّةً تَزْحَفُ فِي الرِمَالِ

وَقَلْعَةً

مَلِيئَةً بِالسُلِ وَالسُعَالْ

لاَ تَقْهَرُوا الأَطْفَالَ "

فالشاعر في هذه القصيدة يعبر عن موقفه مما لحق الأطفال من أذى ، فالبرغم من إقرار الأمم المتحدة لميثاق حقوق الطفل وتوقيعها عليه إلا أننا نجد أطفالا عبر العالم يعيشون مآسي سببها الرئيسي الحروب والفقر والاستغلال وسوء المعاملة ،بحيث يعيش العديد من الأطفال أوضاعا سيئة ، فهم يكابدون حياة قاسية ولا يلقون أي عناية أو مساعدة فتوقفوا عن اللعب الذي يعتبر كأبسط حق لدى الطفل وذلك سعيا وراء لقمة العيش فمارسوا أعمال الكبار كما تعرضوا للعنف والقمع حتى أصبحوا بحق أطفال شقاء وحرمان ، فلم يعرفوا شيئا عن الطفولة المدللة وتحت ظروف أسرية صعبة تركوا المدارس وانطلقوا لممارسة الأعمال الشاقة لكسب المال اللازم لزيادة دخل الأسرة كوسيلة للبقاء على قيد الحياة ، وذلك على الرغم من أن عملهم يحرمهم من

فرصة تعليم مناسبة التي بدورها قد تخلق لهم فرصة عمل أفضل في المستقبل ،فما الذنب الذي اقترفه هذا الطفل حتى تصير حياته جحيما لا يطاق .

التعريف بالروائي مرزاق بقطاش :

مرزاق بقطاش قاص وروائي جزائري ولد في جوان 1945م بالجزائر العاصمة تابع دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة الشبيبة الجزائرية ،ومدرسة التهذيب العربية وحصل على ليسانس في كلية الآداب "قسم الترجمة"فقد عمل في الصحافة من سنة 1962م إلى غاية التقاعد سنة 1995م ،فهو يعد من كتاب الجيل الجديد البارزين بدأ الكتابة منذ الستينيات ،حيث يكتب بخلفية فكرية حضارية ،كما يتميز "بالكتابة عن عالم الأطفال وكذا تركيزه على تنامي الحدث ،ثم إن اللغة السهلة الجميلة التي يكتب بها تضاعف ذلك الإحساس بالمتعة وتساعد على الاسترسال في القراءة ولعل هذه الخاصية تؤهله لأن يكون مقروءا على نطاق واسع وفي مستويات مختلفة "[1] سمي مرزاق بقطاش بأديب البحر فهو بالنسبة إليه جزء هام من بيئته العاصمة فضلا على كون والده وأعمامه كانوا بحارين ، من أهم كتاباته أربع مجموعات قصصية هي :

"جراد البحر –كوزة – دار الزليج " وله أعمال روائية أهمها "طيور في الظهيرة – عزوز الكابران – البزاة – خويا دحمان – دم الغزال – رقصة في الهواء الطلق ".

يمتاز فن بقطاش السردي باعتماده على الجملة القصيرة الأنيقة والدقيقة والسليمة لغويا[2] ،فمن خلال أعماله الأدبية تبرز الروح الوطنية لديه ،كما تم تكريمه بوسام خادم اللغة العربية وذلك يوم 18ديسمبر 2013م من طرف جمعية الكلمة ،عرفانا لما قام به من أعمال قيمة ومميزة ، كما ترجم عددا من الروايات إلى العربية ونقل أخرى من العربية إلى الفرنسية كما كتب أيضا في مجال النقد وله مساهمات عديدة في الصحف الجزائرية والعربية

يؤمن مرزاق بقطاش بأن الكتابة الإبداعية ينبغي أن تنبع من حياة الأديب وتجربته ومحيطه الذي يعرفه جيدا وقد جاءت أعماله مميزة ومعبرة عن هذا الإطار ، فقد قدم للرواية الجزائرية أعمالا أدبية جليلة بلغة راقية ومنظورات متقدمة .

1:مخلوف عامر :الرواية والتحولات في الجزائر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2000،ص33.

[2]:ينظر ،شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دارالقصبة للنشر ،الجزائر ،2009،ص135.

رواية طيور في الظهيرة :

طيور في الظهيرة رواية جزائرية للروائي مرزاق بقطاش ،صدرت الرواية عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1981م وعدد صفحاتها 120صفحة تتحدث الرواية عن الحياة الاجتماعية المزرية التي يعيشها المواطن الجزائري وبالخصوص الطفل الجزائري وما عانه من مظاهر الفقر والجهل والاستغلال والقهر والتعسف وكل الصور المشينة التي من شأنها أن تحمل على كره الاستعمار ونبذه وهذا ما تجسد في عمله الروائي طيور في الظهيرة عندما جعل التلاميذ ينقطعون عن دراسة حصص اللغة الفرنسية ويكتفون بحضور حصص اللغة العربية

فقد ذكر الروائي الطاهر وطار بأن رواية طيور في الظهيرة تتوفر على أكثر من الحد الأقصى من عوامل النجاح حسب نظره ككاتب ،كما ذكر بأنها ولدت قوية تعبر عن قوة صاحبها الفنية ،أو عن أصالة ملكته أو موهبته أو عبقريته [1]، كذلك يأمل بأن يرى فيه وفي أعماله القادمة كاتبا بناءا لروح الإنسان التي حطمها يأس قرون طويلة من الزمن ومن الاستغلال و القهر .

ما يميز أعمال الروائي مرزاق بقطاش أنها تمتاز بالواقعية ، فقد اعتبر الكتابة مسؤولية أخلاقية في المقام الأول كما ذكر بأنه يكتب من أجل بلوغ غاية الجمالية و هي الشعور بالروح الإنسانية.

تعتبر رواية طيور في الظهيرة كأول عمل روائي لمرزاق بقطاش سنة 1976م فهي تصور جوانب من طفولة الكاتب زمن ثورة التحرير الجزائرية ، لقد تحدث فيها بقطاش عن مدينة الجزائر العاصمة وبالضبط حي "باب الواد" أثناء الحقبة الاستعمارية بحيث تطرق إلى حياة الأطفال اليومية في هذا الحي ، بحيث حصر أحداث روايته في رقعتين هما الحي والغابة ، كما نجده يمعن في التعبير عن هوسه وحبه للبيئة الشعبية التي تربى ونشأ فيها في العاصمة وذلك من خلال إقراره الصريح بأن شخصية "مراد" في روايته هي مرزاق بقطاش نفسه .

1:ينظر :مرزاق بقطاش :طيور في الظهيرة ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981،ص12- 13.

ملخص رواية طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش :

رواية طيور في الظهيرة رواية جزائرية للروائي مرزاق بقطاش ،تروى قصة حي من أحياء الجزائر العاصمة ألا وهو (حي باب الواد) أثناء الحقبة الاستعمارية ،كما تصور مدى المعاناة التي يعيشها المواطن الجزائري من قمع وتشرد وجوع واستغلال وتمييز عنصري ،وبالخصوص معاناة الأطفال اليومية في بداية الثورة التحريرية وكيفية استقبالهم لها وتفاعلهم معها .

طيور في الظهيرة عمل روائي متميز يبرز لنا عالم الطفل وصورته أثناء حرب التحرير بحيث تسعى الرواية إلى إقناع القارئ بأن العمل السري المخرج الوحيد للقضاء والنيل من المستدمر الفرنسي .

فبطل الرواية الطفل (مراد) والطفل (محمد الصغير) و(أحمد) وغيرهم من الأطفال الذين أدركوا بأن هناك فرقا بين العرب والفرنسيين الذين احتلوا البلاد ،فقد عرفوا معنى احتلال المحتل للوطن فقد كان كثيرا ما يساءل نفسه عن أية وجهة تتخذها الشاحنات العسكرية ،فقد كان يدخل في جدال طويل مع صديقه محمد حول وجهتها لكن رغم هذه الظروف فقد كان مراد همه الوحيد هو الالتقاء (بفتيحة)التي سوف تحضر للغابة فهو لا يريد لأسارير وجهه أن تكون منقبضة أمامها .

عندما جاء يوم الافتتاح الدراسي لم تكن لمراد أية رغبة في الذهاب إلي المدرسة بعدما سمع شيئا أفرحه وهو أن يكف أبناء الجزائريين عن تعلم لغة العدو أي اللغة الفرنسية وأن يتمسكوا باللغة العربية والقرآن الكريم فبعد التحاق التلاميذ بصفوفهم لاحظ مراد أن المعلمة كانت تنتقل فوق المصطبة بخطوات متثاقلة وراح التلاميذ فيما بينهم يتبادلون نظرات متسائلة "البعض منهم كان قد أخرج شوكة ووضعها بين أصابعه استعدادا للقيام برد فعل إذا ما تجرأت المعلمة وأنزلت غضبها عليهم "[1]،ثم تقدمت بين الطاولات وهي تنهرهم بعنف واقتربت من مراد وسألته (لما لا تريد أن تتعلم الفرنسية فاندفع مراد يجيبها بقوله لأنني لا أحب الفرنسية) ولم يكمل جملته تلك حتى كانت صفعة قوية تنهال على خده ،فسال الدم من أنفه ،لقد أصبح موضوع الأطفال الآن هو الإضراب عن الدراسة وعدم تعلم اللغة الفرنسية ،فليس يعقل أن يتوجهوا إلى المدرسة بعد اليوم ،إنها قضية حياة أو موت بالنسبة لهم ،فهنا تيقن الأطفال بمدى أهمية الكفاح ،كما أحسوا بضخامة المسؤولية على

1: المصدر السابق ، ص67.

عاتقهم بالرغم من صغر سنهم ،فما كان سبيلهم إلا بالتخلي عن الدراسة والالتحاق بالمجاهدين بعدما عانوا من الاستغلال والاحتقار في وطنهم .

لقد أصبحت غابة الحي بالنسبة للأطفال منطقة خطيرة ،يحرم فيها اللعب على الصغار ،بعدما كانت في السابق بالنسبة لمراد والأطفال هي الحرية والشعور بالسرور ،لقد كان من بين هؤلاء المجاهدين والد الطفل مراد الذي كان يشتغل بحارا في إحدى البواخر والذي كان هو الأخير يعاني الحقد والتمييز العنصري والإهانات من طرف المستعمر بشكل مستمر ،ولعل ذلك ما جعله يقتنع بضرورة العمل مع الجبهة سرا فكان يستغل أسفاره لاقتناء السلاح ،هذا ما أفرح مراد حينما عرف بأن والده هو الآخر مجاهد .[1]

وذلك عندما رأى الاهتمام الشديد من والده لمعرفة ما يجري من أوضاع وأحداث في الوطن لحظة قدومه من السفر و"أحس مراد في تلك اللحظة بأن عليه أن يقوم بشيء ،وقام متباطئا من فراشه ثم أخرج كراسة من محفظته وتناول قلما أحمر وجعلت والدته تنظر إليه من خلال الدموع التي استقرت في عينيها قرب القلم من شفتيه وجعل يضغط على طرفه بأسنانه ،وسرعان ما التمعت عيناه فانحنى على الكراسة ليخط عليها

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا ،ينادينا للاستقلال ،لاستقلال وطننا "[2]،ففي هذه اللحظة عرف مراد أهمية الوطن فلابد من التضحية في سبيله لنيل الحرية والاستقلال .

1:ينظر، مخلوف عامر ،الرواية والتحولات في الجزائر ،المرجع السابق ،ص 32.

2:مرزاق بقطاش ،طيور في الظهيرة ،مصدر سابق ،ص 120.

صور الأطفال في رواية طيور في الظهيرة :

1-**الطفل مراد** :هو بطل الرواية حيث جعله الكاتب محور الأحداث التي تجري داخل متن الرواية فالكاتب مرزاق بقطاش أراد من خلاله أن يظهر صورة الطفل أثناء الثورة التحريرية ومساهمته فيها من خلال الأفعال والسلوكات والمظاهر التي كان يقوم بها ،ومن أجل تبيان صورة مراد بشكل جلي يمكننا دراسة أبعاده الثلاثة التي تشكل تركيبته الجسمية والنفسية والاجتماعية كالتالي :

أ/البعد الجسمي :جسم الإنسان أي بدنه الذي تتجلى فيه قدرة الله تبارك وتعالى ،ويحتوى على أجهزة وأعضاء في غاية الدقة والتعقيد والتنظيم ،بحيث له وظيفة بيولوجية أساسية واحدة هي التناسل وضمان بقاء النوع ، لكن الجسم لا يتمكن من تحقيق ذلك ،إلا إذا عملت كل أجهزته معا بكفاية للحفاظ على صحة جيدة ،يختلف البشر عن بعضهم البعض في صفات الجسم من طول وقصر وبدانة ونحافة ،"للبعد الجسمي تأثيره النفسي الذي يتضح من اختلاف نفسية الشخص المشوه أو الشخص المريض عن الشخص السوي "[1].

يتجلى الجانب الجسمي عند الطفل مراد بأنه طفل صغير الحجم و البنية يدرس بالمدرسة .

ب/ البعد النفسي :"هو حالة من استعدادات عقلية ونفسية وعصبية تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التي يمر بها الفرد وتؤثر هذه الحالة تأثيرا ملحوظا على استجابات الفرد وسلوكه إزاء جميع الأشياء والمواقف "[2]فقد أثبت علماء النفس بوجود علم النفس كعلم له موضوعه ومنهجيته واستنتاجاته وفتحوا نافذة يطل منها الإنسان على نفسه وما يجري في داخلها من حالات ، فيتمكن من مراقبتها ويتحكم فيها أو يكشف عن بعض خفاياها حيث تظهر الحالات النفسية في الشعور العفوى فالفرح والحزن والخوف والغضب حالات نعيشها وهي ظواهر مشتركة بين جميع البشر، كما يدرس علم النفس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر و إحساسات وميول و رغبات و ذكريات و انفعالات ، وهو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان بما يماثله من أفعال و أقوال وحركات ظاهرة و أوجه النشاط الإنساني أثناء عملية التفاعل مع بيئته .

1 :KENANA ONLINE:COM P04

2 :KENANA ONLINE COM P04

يعتبر الطبيب النفساني سيغموند فرويد من أهم المفكرين الذين تناولوا الجانب النفسي حيث يرى فرويد أن الناس منذ طفولتهم المبكرة يكبتون ،أي يطردون من الإدراك الواعي أية رغبات أو حاجات غير مقبولة لديهم أو لدى المجتمع إلى العقل الباطن ،وأن بإمكان المشاعر المكبوتة خلق اضطرابات في الشخصية ، كما يرى أن الإنسان عموما والفنان خصوصا له مجموعة من الرغبات المكبوتة والغرائز والعقد النفسية والأحلام والطموحات التي يريد تحقيقها في الواقع .

لقد تجلى البعد النفسي في شخصية الطفل مراد من خلال أنه يملك شخصية قوية ،فهو يعرف جل ما يحدث في الحي كما أنه يعرف كيف يتعامل مع الأطفال .

لقد كان مراد يشعر بنفور شديد من الفرنسيين ،إنه الوحيد الذي يحفظ الأناشيد الوطنية كما كان معجبا بالطفلة "فتيحة"لقد كان همه الوحيد أن يبدو أنيقا أمامها فقد كان يقول في نفسه "آه لو أستطيع الاقتراب منك يا فتيحة "[1]، كان مراد يشعر بالغيرة من منافسه "علي " الذي هو الآخر يحب فتيحة ،يحس مراد بالحقد والغضب عندما لا يستطيع التدخل في الأمور التي هي للكبار ،إنه يحب التفرج دائما على الأوروبيين وهم يتخاصمون فيما بينهم ،لقد كان جل تفكير مراد بالمجاهدين وفي أماكن اختبائهم .

ج/ البعد الاجتماعي :"ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة "[2]،كما يعني علم الاجتماع بدراسة الأفراد والجماعات والمؤسسات التي تشكل المجتمع البشري ،كما يرتبط علم الاجتماع ارتباطا وثيقا بعلم الإنسان "الأنثروبولوجيا " وعلم النفس والعلوم الاجتماعية الأخرى التي يدرس كل واحد منها جانبا من حياة الإنسان الاجتماعية ، كما يتطرق الجانب الاجتماعي إلي معرفة شاملة بكل ما يتعلق بشخصيته بإعتباره عضوا في المجتمع ويتمثل هذا الجانب في سيرته الذاتية وظروف نشأته ووضعه الاقتصادي .

يعد الطفل مراد من عائلة ميسورة الحال ،والده بحار يعلم كل ما يتعلق بشؤون البحر ،فهو طفل صغير يدرس بالمدرسة يعرف أسماء الشاحنات العسكرية "الدودج – جي أم سي " لقد كان الوحيد الذي يدرس اللغة العربية واللغة الفرنسية ،يحب مراد اللعب والتحدث عن المجاهدين وكل ما يمت إلى عالمهم بصلة .

1:مرزاق بقطاش :طيور في الظهيرة ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981م،ص25.

2: http /ar wikipedia org / wiki p 03

علاقة مراد بالشخصيات الأخرى :تحمل علاقة مراد بشخصيات أخرى في الرواية عدة أوجه :

1-**علاقة مراد بفتيحة :"علاقة حب"**:كان مراد كلما التقى بفتيحة أو رآها يخفق قلبه بسرعة وبالحمرة تنتشر في كامل جسده فقد كان مراد يحبها بشدة حتى أنه يتمنى أن يراها كل يوم ،وهمه الوحيد أن يبدو أنيقا أمامها فهي فتاة تحب الجمال ،كما كان يتمنى أن يكون قريبا منها دائما .

2-**علاقة مراد بالمعلمة اليهودية :"علاقة كره وحقد"**:علاقة مراد بالمعلمة اليهودية تحمل في طياتها العديد من جوانب الكره والحقد والنفور ،فلقد كانت المعلمة توجه للتلاميذ وبالأخص الطفل مراد بنظرات حاقدة وتخاطب التلاميذ بصوت حاقد :"ولم لا تريدون تعلم اللغة الفرنسية ؟ إنكم جهلة ، لم هذا العناد ؟"[1]،فاقتربت من مراد ورأت عبوسه فصوبت نحوه سبابتها متوعدة وسألته " لم لا تريد أن تتعلم الفرنسية؟"[2]

فاندفع مراد يجيبها بقوله لأنني لا أحب الفرنسية ولم يكمل مراد جملته حتى صفعته المعلمة اليهودية بصفعة قوية حتى سال الدم من أنفه فهنا تجلى حقد مراد للمعلمة وقرر الامتناع عن الدراسة .

3-**علاقة مراد بوالد روني** :حيث لا يكاد مراد يمر من الزقاق إلا ويجد والد روني واقفا له بالمرصاد فعلاقة مراد بوالد روني علاقة تتسم بالكره والنبذ والنفور ،فقد كان كثير الخوف من والد روني الذي كان ينظر إليه بقسوة فهذا الأخير كان يموت غيرة عندما يرى واحدا من أطفال الحي وقد ارتدى بذلة جديدة فقد تمنى مراد أن يذبح والد روني من قفاه حتى يطمئن قلبه من قسوة هذا الشرير الذي يعيش في حيهم .

4-**علاقة مراد بالطفل علي** :الطفل علي هو أيضا يحب الطفلة فتيحة فقد كان كثير اللحاق بفتيحة ومحاولة الحديث معها لذا يعتبره مراد كمنافس له في حبه لفتيحة ،وكذا همه الوحيد أن يستعيد المكانة التي احتلها في قلبها والقضاء على كل أمل لدى علي .

1:مرزاق بقطاش :طيور في الظهيرة ،(المصدر السابق)،ص 67.

2:نفسه ،ص 67.

2الطفل محمد الصغير :

صاحب دور كبير وسط الأطفال ولديه أبعاد تجسد صورته وشخصيته في الرواية والتي تمثلت في مايلي :

أ/البعد الجسمي :الطفل محمد الصغير طفل صغير الحجم والبنية فهو يختلف عن أقرانه من الأطفال من حيث بنيته الجسمانية .

ب/البعد النفسي :محمد الصغير طفل فكاهي ،فكان كثيرا ما يقوم بدور المهرج ولا يترك أصدقاءه الأطفال إلا وهم ينفجرون بالضحك فرغم مرح وفكاهة محمد الصغير إلا أنه كان يعيش جانبا نفسيا مضطربا سببه قساوة أبيه معه فكان لا يتلقى العطف والعناية اللازمين من والده وهو في سن صغيرة .

ج/البعد الاجتماعي :محمد الصغير من عائلة ميسورة الحال ،هو الآخر يبحث عن عمل لكي يعيل عائلته باعتبار أمه تعاني من عاهة الصم ،لديه والد يعامله معاملة سيئة معروف بقسوته الشديدة عليه ،لقد كان الطفل محمد الصغير يعرف بوجود الفرنسيين بالجبل ،ووجود الشاحنات العسكرية رغم صغر سنه حيث أنه كان بين الفينة والأخرى وهو جالس مع مراد يصرخ بأنهم هناك في الجبل أي الفرنسيين ، لقد كان للطفل محمد الصغير علاقة وطيدة تجمعه بالطفل "مراد" فهي تتسم بالمحبة والصداقة ، حيث كان يخبر مراد بكل ما يعلمه ويعرفه أو يراه عن الفرنسيين .

3-الطفل أحمد :

يعتبر الطفل أحمد من أهم وأبرز الأطفال الذين تحدث عنهم الروائي مرزاق بقطاش في عمله الروائي طيور في الظهيرة كما يعتبر من بين أصدقاء الطفل مراد ،لقد قام هذا الأخير بدور كبير يحمل أحمد أبعادا جسمية ونفسية واجتماعية والتي تمثلت في مايلي :

أ/البعد الجسمي :طفل يمتاز بصغر حجمه ،ولديه عينين حولاوين ،عمره 14سنة .

ب/البعد النفسي :يتمثل البعد النفسي في العواطف والأحاسيس والمشاعر المختلفة ،يعتبر الطفل أحمد طفلا منكمشا على نفسه ،لا يحب التعامل والجلوس مع الأطفال ،لقد كان يقدم النصائح لمراد دائما ،كما يقوم بحل المشاكل خاصة المتعلقة بمسائل العساكر ،فرغم صغر سنه إلا أنه كان يعرف ماذا يعني أول نوفمبر كان يحس بنفور شديد من الفرنسيين ،كما يعرف الكثير من الحكايات عن المجاهدين فهو يعرف الأطعمة التي يتناولونها وأنواع الأسلحة التي يستخدمونها عن بقية أطفال الحي .

ج/**البعد الاجتماعي** :طرد أحمد من المدرسة بعد أن بلغ سن 14سنة ،فهو من عائلة ميسورة الحال ،لقد أمره والده بالبحث عن عمل أو يتعلم مهنة ،بعدما طرد من المدرسة ،حسب رأي والده حيث يرى بأنه ليس من حقه أن يبقى في الحي بلا عمل ولا دراسة بسبب الظروف المعيشية التي تعيشها عائلته .

4الطفل جوزي :

طفل فرنسي من عائلة اسبانية ، جاءت للعيش في الجزائر العاصمة وبالخصوص في حي باب الواد ، ما يمكننا أن نقوله عن "جوزي " أنه بالرغم من أنه لا يحمل أصولا جزائرية إلا أنه كان يتعامل مع الأطفال الجزائريين كأنه جزائري ، قام بدور كبير في رواية طيور في الظهيرة وتجلت أبعاده كالتالي :

أ/**البعد الجسمي** :يمتاز الطفل جوزي بهيكله وبنيته الضخمة فهو لا يشبه في بنيته الجسمية بقية الأطفال معروف بارتدائه للسراويل القصيرة دائما .

ب/**البعد النفسي** :يملك جوزي شخصية قوية ومرحة ،فهو صديق حميم لجميع أطفال الحي ،حتى أنه لا يقول شيئا يمس عواطفهم ،فهو طفل حساس جدا ،كما يمتاز بجانب من السخرية والاستهزاء من بعض الأشياء التي لا تعجبه .

ج/**البعد الاجتماعي** :جوزي طفل إسباني من عائلة أوروبية لا بأس بها تقطن بحي باب الواد بالرغم من صغر سنه إلا أنه خبير بالأخبار والمسائل المتعلقة بالعساكر ،حتى أنه لا يكل من قراءة الصحف الفرنسية فكثيرا ما يحدثه والده عن الجرائم واحتيالات رجال الشرطة للقبض على المجرمين ، كانت له علاقة حميمة مع الطفل مراد فهو يمده دائما بكل ما يملكه من أخبار عن الفرنسيين .

.5الطفلة فتيحة :

من أهم وأبرز الفتيات المتواجدات في الحي ،وتحمل هي أيضا أبعادا أهمها :

أ/البعد الجسمي :لديها عينين زرقاوين ،متوردة الخدين ،ذات شعر طويل [1] .

ب/البعد النفسي :الطفلة فتيحة طفلة تحب الجمال ،كانت هي الأخرى تحس بنفور شديد من الفرنسيين وبالخصوص كرهها ونفورها من والد روني الذي يتصف بقساوته مع الأطفال الجزائريين ،فتيحة كانت تحب الطفل مراد وتبادله نفس الشعور .

ج/البعد الاجتماعي :تقطن بالحي الذي يعيش به مراد ،معظم أخواتها من الفتيات اللواتي بلغن سن الزواج فوالدها معروف عنه بأنه يتعاطى "المخدرات"،فقد بلغ به الأمر أن باع آلة الخياطة لأنه لم يجد في جيبه ما يشتري به شيئا من المخدرات ،والدتها سليطة اللسان إذا غضبت على طفل من أطفال الحي صرخت في وجهه وهددته بأنها قد تفصله إلى اثنين ، فهي من عائلة ميسورة الحال والوضع ، رغم قساوة الظروف والحياة المعيشية مع الطفلة فتيحة إلا أنها استطاعت أن تكابد هذه الظروف حتى وإن كان الأمر يتعلق بالفرنسيين لا تأبه له .

صورة شخصيات أخرى :

1/الطفل أرزقي :

طفل في الثانية عشر "12"سنة لم يعرف المدرسة ،فهو لا يحسن القراءة ولا الكتابة بل أنه لا يحسن حتى التلفظ باسمه العائلي ،فقد كان ألثغ اللسان يقلب معظم الحروف بلسانه بحيث يعيش معاناة صعبة خاصة في تعامله مع أطفال الحي ،فقليلون هم الأطفال الذين يصمدون أمام ضرباته.

2/الطفل آمقران :

طفل من أطفال الحي يعرف اللعب فقط ،فهو لا يعي أي شيء ،حيث أنه لا يدري ما يحصل في الحي لا يعرف شيئا عن الحرب ،كثير الكذب هذه الميزة التي يمتاز بها آمقران عن بقية أطفال الحي ،ميزة لا تمت بصلة لما امتاز به كل من "مراد – محمد الصغير – أحمد " وغيرهم فرغم صغر سنهم إلا أنهم استطاعوا أن يعطوا صورة واضحة للبراءة ومحبة الوطن والتضحية من أجله ومعرفة كل صغيرة وكبيرة تحدث في حي باب الواد .

3/خيرة طواوة :"مجنونة الحي ":

فتاة لا تتجاوز الثامنة عشر "18"سنة ،يلقبها سكان الحي بمجنونة الحي ،تسكن في أحد الأكواخ بالجانب العلوي من الحي وأمها تعمل لدى عائلة فرنسية ، لم يكن مراد ينهرها أبدا أو يقول لها شيئا قبيحا بل هي التي كانت تحاول أن تسخر منه ،فقد كانت الحجارة سلاحها الوحيد الذي تطارد به أطفال الحي .

لذا نجد بأن صورة الطفل في رواية "طيور في الظهيرة "للروائي مرزاق بقطاش قد حملت جوانب وأبعاد عديدة والتي تمثلت في الجانب الجسمي والجانب النفسي ثم الجانب الاجتماعي ،فكان لكل طفل في الرواية بعده المتعلق به ففي هذا العمل الروائي أراد من خلاله مرزاق بقطاش تجسيد صور الأطفال أثناء الثورة التحريرية وكيف كانت العلاقة التي تجمع الأطفال بالمستدمر الفرنسي ، وماهي الحالة أو الوضعية التي كان عليها فبالرغم من الظروف القاسية والمشاكل التي كان يتخبط فيها الأطفال ورغم صغر سنهم إلاّ أنهم كانوا يمتازون بالصمود أمام وحشية المستعمر .

[1]:ينظر:مرزاق بقطاش،طيور في الظهيرة ،(مصدر سابق)،ص54.

فمن خلال هذه النماذج ندرك أن الكاتب مرزاق بقطاش حاول في روايته طيور في الظهيرة أن يبرز بشكل جلي أن الطفل الجزائري كان هو الآخر نموذجا فعالا في المشاركة في الثورة التحريرية من خلال ثورانه ضد اللغة الفرنسية التي رفض تعلمها رفقة أترابه ،كما أنه أبدى كرها شديدا لمعلمة اللغة الفرنسية وحقدا دفينا لها باعتبارها كانت هي الأخرى تكن لجميع الأطفال كرها وحقدا بسبب رفضهم تعلم اللغة الفرنسية .

إن النماذج الطفولية التي عمد مرزاق بقطاش إلى تشكيلها في روايته ،تعطي صورة واضحة عن أهمية الطفل الجزائري الذي كان يحمل هو الآخر القضية الجزائرية في قلبه وذهنه ،وكان منشغلا بها ،رغم صغر سنه إلا أنه أبان رفقة أترابه عن وعي كبير بهذه القضية مما دفعهم إلى السعي إلى وجوب رفض الاستعمار الفرنسي بكل الطرق وعدم الانصياع لتعليماته وسياسته .

ومن ثم يمكننا القول إن رواية (طيور في الظهيرة) نموذجا أدبيا رائعا لتبيان دور الأطفال في الثورة التحريرية وكذا سعيهم الفعال في المساهمة في هذه الثورة بشتى الطرق ،وهذا ما سعى إليه مرزاق بقطاش في هذه الرواية هادفا بذلك إلى توضيح وإبراز صور هؤلاء الأطفال بمختلف أعمارهم في الحياة الاجتماعية الجزائرية .

لقد ركزت رواية طيور في الظهيرة على فضاء المدينة وذلك من أجل إظهار دور أهل المدن في الثورة فالأديب الجزائري حاول أن يقدم عملا جليلا يكون في مستوى ثورة شعبه العظيمة ، فهذا العمل كشف عن صمود الشعب الجزائري في وجه القوة الاستعمارية بصورة رائعة تدعو إلى الاعتزاز و الافتخار ، كما كشفت عن مخططات المستعمر والتي حاول من خلالها إبعاد الشعب الجزائري عن ثورته ، فقد أعطت صورة رائعة لبطولات الشعب الجزائري ومن بينهم الأطفال .

خاتمة

فمن خلال هذا الموضوع استخلصت مجموعة من النتائج أهمها أن الفن الروائي يحظى باهتمام العديد من الدارسين و النقاد، فالرواية شكل أدبي سردي يحكيه راو فهي من أشهر أنواع الأدب النثري .

فلقد نشأت الرواية الجزائرية من خلال الواقع المعيش اجتماعيا و سياسيا و اقتصاديا كما تطرقت إلي عدة قضايا و مواضيع فقد صورت لنا حياة الفرد الجزائري وما يعانيه من قمع و تشرد و جوع و استغلال وبالخصوص فئة حساسة في المجتمع الجزائري ألا وهي الطفولة باعتبار الطفل كائن بشري يتميز بخصائص عديدة ،و يمر بمراحل مهمة في حياته، كما يتأثر بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه كما لديه حقوق خاصة به.

لقد تحدثت العديد من النظريات عن الطفولة لكونها عالما جميلا يحمل كل صور البراءة و النقاء للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال، حيث يعد أدب الطفل كوسيلة لتنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية صحيحة، لقد تعددت أشكال أدب الطفل في الجزائر بداية بالكتاب الذي يعد ضرورة ثقافية لتكوين شخصية الطفل و تنمية قدراته، إن من أهم أشكال أدب الطفل في الجزائر نجد الشعر و القصة و المسرحية و الرواية هذه الأخيرة التي أبدع كتابها من خلال كتاباتهم للطفل.

بما أن الرواية تصور الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الإنسان من آلام و أحزان سببها الرئيسي الاستعمار ووجود الثورات هذا المصطلح الذي يستخدم في سياقات ومعان عديدة، حيث نجد بأن الطفل له علاقة وطيدة بالثورة، وذلك من خلال ما عانه من ظلم واستبداد وقهر، فلقد أجبرتهم الظروف على التوقف عن اللعب فتخلوا عن دراستهم سعيا وراء لقمة العيش.

لقد قام الطفل بدور كبير أثناء الثورة التحريرية بالرغم من حرمانه من حقه كطفل ،فلقد ولج الطفل عالم الشغل وهو في سن مبكرة لإعالة العائلة في الدخل اليومي، بالرغم من خطورة الأعمال التي كان يقوم بها.

إن من أهم الأعمال الروائية التي استطاع كاتبها تصوير معاناة الطفولة نجد رواية طيور في الظهيرة للروائي مرزاق بقطاش، والتي تطرق فيها لمعاناة الطفل أثناء الثورة التحريرية، وكذا الظلم و الضرب الذي يعانيه في المدارس حتى وصل به الأمر أن ضرب لعدم تعلمه اللغة الفرنسية ونفوره منها، هذا ما ولد في نفسية الطفل الحقد و الكره للمستدمر الفرنسي.

لقد كان أمل الطفل مراد في رواية طيور في الظهيرة وبقية أطفال الحي هو الالتحاق بالمجاهدين بالجبل والتضحية في سبيل الوطن.

رواية طيور في الظهيرة للروائي مرزاق بقطاش تعتبر من أهم الأعمال الروائية التي تزخر بها المكتبة الوطنية الجزائرية، ولكن مرزاق بقطاش لم يبق عند هذا العمل فقط ،بل أضاف عمل روائي آخر يعتبر كتكملة لروايته الأولى، ألا وهي رواية بعنوان " البزاة " الذي أهداه لأطفال الجزائر.

ملحق الأعلام

أ/ **الغربيون** :

1/هيجل :جورج ويليام فردريك أحد الفلاسفة الألمان ولد سنة 1770م اشتهر هيجل بالديالكتيك ،توفي سنة 1831م من بين مؤلفاته "ظواهر الروح".

2/**جورج لوكاتش** :ولد عام 1885م لديه كتب كثيرة من أهمها نجد "نظرية الرواية "،"التاريخ والوعي الطبقي "توفي سنة 1970م .

3/**جون جاك روسو** :ولد سنة 1712م فيلسوف ومفكر فرنسي ،من أهم مؤلفاته "العقد الاجتماعي "توفي سنة 1778م .

4/**جون بياجيه** :عالم نفساني ولد سنة 1896م وتوفي سنة 1980م ،اعتبر بياجيه بأن اللغة مساعدة لنمو ذكاء الطفل وبها يتعلم ويبتكر الأفكار .

5/سيغموند فرويد :طبيب نمساوي ولد سنة 1856م بفريبرج مورافيا بتشيكوسلوفاكيا وكان أكبر إخوته الثمانية وعند بلوغه الرابعة انتقلت عائلته إلى فيينا عاصمة النمسا ،تخرج فرويد من كلية الطب بجامعة فيينا عام 1881م وفيما بعد قرر التخصص في علم الأعصاب لدراسة اضطرابات الجهاز العصبي ،كما استخدم فرويد منهج التحليل النفسي في نظرياته وطرقه في العلاج ،كتب فرويد عدة أعمال أهمها "تفسير الأحلام 1990م"وكذلك "مقدمة في التحليل النفسي 1920م".

6/ايميل دوركايم :1858م- 1917م من أشهر علماء علم الاجتماع ،ساهم بأبحاثه ومؤلفاته في تأسيس هذا العلم وإعطائه منهج الدراسة القائم على الإحصاء والتحقق ومن أهمها "قواعد المنهج في علم الاجتماع ".

7/بارسونز :عالم من علماء الاجتماع الذي بدوره تطرق إلى موضوع الطفولة في إطار أعماله فقد تحدث عن كيفية تكوين شخصية الطفل .

8/هيلبرت هويتنغ :عالم أنثروبولوجي حيث يعتبر من بين العلماء الذين ساهموا في إثراء نظريات الطفولة .

9/تشارلز بيرو :شاعر فرنسي "1628م – 1703م"ولد بباريس من أشهر أعماله "حكايات الإوزة الأم ".

10/الجنرال شارل ديغول :استلم الحكم في الجزائر سنة 1958م فقد انطلقت سياسته الازدواجية التي تراوحت ما بين الإبادة الجماعية والإغراء ،فقد عرف ديغول كذلك بدهائه العسكري .

11/تشارلز ديكنز :روائي انجليزي شهير ولد سنة 1812م ببورتسماوث وعمل في الثانية عشرة من عمره في مصنع بلندن للصق البطاقات ،لقد أخذ ديكنز ينتظم في المدرسة أحيانا ويتركها أحيانا أخرى إلى أن بلغ 15سنة من عمره حيث تركها نهائيا وانكب على المطالعة ،كتب ديكنز 20 رواية أشهرها "ترنيمة عيد الميلاد – ديفيد كوبر – آمال عظيمة – أوليفر تويست – أوراق بيكوك – قصة مدينتين " لقد كان ديكنز دقيق الملاحظة لما يجرى في الحياة كما أبدى عطفا على الفقراء والضعفاء كما انتقد وسخر من كل أناني جشع غليظ القلب كما كان فنانا هزليا .

ب/ العرب :

1/عبد الحميد بن هدوقة :أحد كتاب جيل الثورة امتاز على زملائه بثراء التجربة الأدبية وتنوعها وممارسة الكتابة في فنون أدبية عديدة فقد كتب المقالة والقصة القصيرة والتمثيلية بنوعيها الاذاعية والتلفزيونية كما هو أحد رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ،ومن أوائل الكتاب الذين وظفوا أدبهم للتعبير عن حرب التحرير وعن الموضوعات الجديدة التي نشأت مع تطور المجتمع الجزائري خصوصا بعد الاستقلال ومن أشهر أعماله نجد "رواية ريح الجنوب – نهاية الأمس – غدا يوم جديد وغيرها من الأعمال .

2/الطاهر وطار :من أهم الروائيين الجزائريين الكبار لديه العديد من الأعمال القصصية والروائية أهمها "الشهداء يعودون هذا الأسبوع ،اللاز،الطعنات "وغيرها من الأعمال الأدبية .

3/محمد مفلاح :روائي وقاص وباحث جزائري من مواليد 1953م بغيليزان لديه أعمال منشورة منها أسرار المدينة "قصص" الانهيار "رواية" ،الوساوس الغريبة "رواية "،عائلة من فخار "رواية "،شعلة المايدة "رواية ".

4/عرعار محمد العالي :روائي جزائري ولد سنة 1946م بخنشلة انضم إلى مؤسسة الشباب والرياضة لديه روايات عديدة أهمها :الطموح ،ما لا تذروه الرياح ،البحث عن الوجه الآخر ،زمن القلب ،غضب في المدينة بصدرمفتوح وغيرها من الأعمال الأدبية .

5/عبد الحميد بن باديس :ولد بقسنطينة سنة 1889م في بيت علم وثراء وجاه ،فحفظ القرآن الكريم وأجاد اللغة العربية ،سافر إلى جامع الزيتونة وواصل تعلمه فيها حتى تخرج سنة 1911م ،وهب بن باديس نفسه لخدمة الجزائر وإصلاح شؤونها ،توفي يوم 16 أفريل 1940م ومن أهم آثاره "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"كما له مقالات وخطب في موضوعات سياسية واجتماعية .

6/محمد الأخضر السائحي :ولد سنة 1918م بقرية صغيرة تسمى العلية في الواحات بالجنوب الجزائري وحفظ القرآن الكريم وشيئا من علوم الدين واللغة بها ،ثم انتقل إلى القرارة لطلب العلم ومنها إلى الزيتونة بتونس لمواصلة التعليم الثانوي وفي بداية الحرب العالمية الثانية طرده الفرنسيون منها لنشاطه السياسي فرجع إلى الجزائر واستقر بالجنوب متنقلا بين مدنه وقراه فهو رجل بسيط في مظهره وفي سلوكه وفي علاقاته مع أصدقائه ،كثير الأشعا ومن أهم أعماله "همسات وصرخات " وغيرها من الأعمال الأدبية .

7/محمد ناصر :إعلامي وصحفي وشاعر جزائري لديه العديد من الاشعار والأناشيد ومن أهم دواوينه نجد ديوان "البراعم الندية ".

8/جيلالي خلاص :تطرق جيلالي خلاص إلى عدة فنون أدبية كالقصة والرواية والمسرحية والمقالة ،كما ثقف نفسه بمطالعة نماذج التراث العربي والأجنبي ،لقد دارت جل موضوعاته حول جوانب الحياة اليومية في الجزائر وكذا تصوير عوالمها الاجتماعية والاقتصادية من أهم أعماله نجد "حمائم الشفق ،رائحة الكلب ،عواصف جزيرة الطيور والحب في المناطق المحرمة ".

9/محمد زتيلي :شاعر وروائي وكاتب وصحفي جزائري ولد سنة 1952م بقسنطينة ،صدرت له أعمال عديدة في الشعر والرواية والمقالة النقدية وقصص الأطفال والمتابعات الصحفية ،فقد انتخب من طرف الكتاب والصحفيين في هيئات عديدة وطنية ومحلية ،من أشهر أعماله "الأكواخ تحترق ،فصول الحب والتحول ،الضفدعة والمطر ".

10/محمد العابد الجيلالي السماتي :1893- 1967م ولد ببسكرة قضى حياته في الجزائر فحفظ القرآن الكريم وتلقى دروسه الأولى في علوم الدين واللغة ،ثم انتقل بعدها إلى مدينة قسنطينة مع الشيخ عبد الحميد بن باديس كما شارك في غصدار جريدة الشهاب عام 1925م ثم أسس جريدة أبو العجائب سنة 1934م ،أسرته قوات الاحتلال سنة 1955م وأطلق سراحه عام 1961م ،لديه العديد من الأناشيد المدرسية .

11/سليمان جوادي :من مواليد 1953م بولاية الوادي فهو شاعر مخضرم يكتب بالعربية الفصحى واللهجة الجزائرية كما يعتبر من أبرز الشعراء على الصعيد المحلي والعربي ،خريج دار المعلمين ببوزريعة ثم المعهد العالي للفنون الدرامية ببرج الكيفان من أهم مؤلفاته " يوميات متسكع محظوظ ،ثلاثيات العشق البخر ،قصائد للحزن وأخرى للحزن أيضا ،لا شعر بعدك ".

12/أحمد سحنون :ولد ببسكرة تلقى علومه في مدينته ،ثم درس ببسكرة معتمدا على نفسه ،انشغل بالتدريس كمعلم قرني ثم ترقى إلى مدير المدرسة الحرة في الجزائر العاصمة ،كما كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لديه العديد من الأعمال "ديوان أحمد سحنون ،قصيدة المعري ،إلى تلميذ ".

13/موسى الأحمدي نويوات :ولد يوم 15 يناير 1903م بولاية المسيلة ،شاعر وأديب جزائري له قصائد مختارة فقد انكب على المطالعة في المكتبات الخلدونية والعبدلية ،كما تتلمذ على يد أشهر مشايخ جامع الزيتونة ثم عاد من تونس سنة 1930م بعدما تخرج بشهادة التطويع العالمية وهي نهاية المطاف للدراسة في جامع الزيتونة لديه عدة قصص منها "بقرة اليتامى ،سالم وسليم ،اللص والعروس ،كتاب الألغاز ".

14/أحمد منور :القاص أحمد منور واحد من أدباء الحركة الأدبية الجديدة فقد قال عنه الناقد الجزائري محمد مصايف بأنه الكاتب الواعي الذي نالت أعماله الأدبية احترام العديد من الباحثين والنقاد .

15/عثمان سعدي :ولد سنة 1930م بولاية تبسة ،ناضل منذ شبابه المبكر في حزب الشعب الجزائري كما انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني تخرج من معهد عبد الحميد بن باديس عام 1951م من مؤلفاته "تحت الجسر المعلق ،دمعة على أم البنين ،الأمازيغ عرب عاربة "كما لديه العديد من المقالات في الجرائد الجزائرية .

16/محمد العيد آل خليفة :ولد في مدينة عين البيضاء عام 1904م ونشأ في أسرة محافظة على تقاليدها الاسلامية وثقافتها العربية وفي عام 1921م رحل إلى تونس ودرس بالزيتونة ،وفي عام 1927م انتقل إلى العاصمة وعمل مديرا لمدرسة الشبيبة وبعد اندلاع الثورة المباركة القى المستعمرون القبض عليه وزجوا به في السجن كما ظل تحت الرقابة حتى استقلال الجزائر سنة 1962م ،للشاعر ديوان فيه قضايا وطنه الجزائري والعربي الاسلامي توفي محمد العيد آل خليفة سنة 1979م .

17/أحمد توفيق المدني :هو أحمد توفيق بن محمد بن أحمد بن محمد المدني القبي الغرناطي الجزائري عالم ومؤرخ ووزير جزائري ولد بتونس يوم 01نوفمبر 1889م بدأ نضاله السياسي مبكرا بتونس فاغتنم أحداث الحرب ع 1ليكون مع رفاقه خلية من الطلبة المناضلين للتحريض على الثورة ضد الاحتلال الفرنسي ألقي

القبض عليه سنة 1915م حتى 1918م كتب عدة مقالات بمختلف جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

18/عبد الرحمن الجيلالي :ولد عبد الرحمن بن محمد الجيلالي الحسني سنة 1908م ببولوغين بالجزائر فقيه وعالم ومؤرخ وأديب ومفكر جزائري ،درس على عدة شيوخ في المساجد والزوايا ،رصيد الشيخ زاخر من النشاط العلمي والديني ،كما له عشرات الأعمال في مختلف الميادين الدينية والأدبية والفنية والتاريخية .

19/أحمد رضا حوحو :ولد يوم 15 ديسمبر 1910م بقرية سيدي عقبة ببسكرة ،لقد ترعرع في أحضان الطبيعة الصحراوية وتعلم ماتيسر من مبادئ العربية والإسلام على شيوخ البلدة وفقهائها ،سافر مع والديه وإخوته إلى الحجاز وهو في أعز شبابه لديه العديد من المؤلفات "غادة أم القرى ،مع حمار الحكيم ،صاحبة الوحي ".

20/محمد الطاهر فضلاء :"1918م – 2005م ولد ببجاية فحفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه في العائلة وفي عام 1935م سافر إلى مدينة قسنطينة ودرس في الجامع الأخضر على يد عبد الحميد بن باديس تعرض للسجن على أيدى السلطات الاستعمارية سنة 1945م له ديوان بعنوان "السحر الحلال " كما له مؤلفات فكرية وثقافية "الإمام الشيخ محمد البشير الابراهيمي في ذكرى وفاته ".

21/مولود فرعون :ولد في18 مارس 1913م من عائلة فقيرة ،التحق بالمدرسة الابتدائية ثم بعد ذلك بالثانوية بتيزي وزو وفي مدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة ،لقد تقلد عدة وظائف فقد عين في سنة 1960م مفتشا لمراكز اجتماعية كان قد أسسها أحد الفرنسيين سنة 1955م وهي الوظيفة الأخيرة التي اشتغل فيها قبل أن يسقط برصاص الغدر والحقد الاستعماري سنة 1962م .

22/مصطفى بن بولعيد :من قادة الثورة الجزائرية وأبطالها الأوائل ولد ببلدة أريس بالأوراس سنة 1919م وهو في عمر ستة سنوات أدخله أبوه أحد الكتاتيب القرآنية لتعلم العربية وحفظ القرآن الكريم ،ولم يكد يبلغ 15سنة من عمره حتى انتظم في صفوف حزب الشعب ،وأخذ يناضل مع إخوانه ،لقد كان على رأس الولاية الأولى فقد ألقي القبض عليه يوم 12فيفري 1955م وسيق إلى تونس حيث حكم عيه بالإعدام إلا أنه تمكن من الفرار والتحق بوحداته إلى أن أستشهد في 23 مارس 1956م .

23/ديدوش مراد :ولد سنة 1926م وعندما بلغ السادسة من عمره ،أدخله أبوه المدرسة الابتدائية وكان فيها بالرغم من صغر سنه مثالا للجد والحزم ،ثم انتقل بعد ذلك إلى الثانوية ،هناك أدرك ديدوش مراد بأنه يجب الاستعداد للجهاد فانتظم في حزب الشعب وعرف بتنقلاته العديدة ،استشهد ديدوش مراد في ساحة المعركة وكان أول من استشهد من القادة الثوريين وانتهت حياته البطولية .

24/**كريم بلقاسم** :ولد سنة 1922م بقرية تدعى "تزارا عيسى "بدائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو تحصل كريم بلقاسم على الشهادة الابتدائية ولما اندلعت ثورة التحرير 1954م اضطلع كريم بلقاسم بمهمته لأن الثورة كانت هدفه الرئيسي كما في مؤتمر الصومام مساهمة فعالة .

25/العربي بن مهيدي :ولد سنة 1923م بعرش "الكواحبي"يناحية عين مليلة ،اشتهرت أسرته بالتدين والأخلاق أدخله والده المدرسة الفرنسية فأحرز فيها على الشهادة الابتدائية ،ثم واصل دراسته ببسكرة وانضم إلى حزب الشعب في مطلع شبابه ،لقد كان يقوم بعمله الخطير في قلب العاصمة ،ففي 27فيفري 1957م ألقي القبض عليه من طرف جنود المظلات في العاصمة فساقوه إلى ناحية الأبيار وقاموا بتعذيبه رغم ما قام به المستعمر في حقه إلا أنه لم ينطق بأي كلمة عن الثورة إلى أن استشهد فذهل المستعمر من قوة إيمانه .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم

المصادر :

1-أزغيدي ،محمد لحسن :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962م ،دار هومة ،الجزائر ،2009.

2-بقطاش ،مرزاق :طيور في الظهيرة ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981.

3-الجنيدي ،خليفة :حوار حول الثورة ،موفم للنشر ،الجزائر ،ج3، 2008.

4-السائحي ،محمد الأخضر :همسات وصرخات ،موفم للنشر ،الجزائر ،2010.

5-الصديق ،محمد صالح :من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ،دار الأمة ،الجزائر 2010.

6-مرتاض ،عبد الملك :المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م-1962م،دار الكاتب العربي ،الجزائر ،دت .

2/المراجع العربية :

1-اسماعيل ،محمد عماد الدين :الأطفال مرآة المجتمع "النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية عالم المعرفة ،الكويت ،1978.

2-بحرو ،سمية بدر الدين :بحث في مرحلة الطفولة المبكرة "علم نفس الطفل "الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي .

3-بلاسي ،أحمد نبيل :الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، 2009،ط1.

4-بن قينة ،عمر:في الأدب الجزائري الحديث تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995.

5-بو الصفصاف ،عبد الكريم :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 دار البعث للنشر ،قسنطينة ،ط1، 1998.

6-بوحوش ،عمار :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ،دار الغرب الاسلامي ،الجزائر ،2005،ط2.

7-تحريشي ،محمد :في الرواية والقصة والمسرح "قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية "،سوريا ،2007.

8-تركي ،رابح :أصول التربية والتعليم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982م.

9-تركي ،رابح :التعليم القومي والشخصية الجزائرية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط2، 1981م.

10-تهامي ،مروة :المشاركة السياسة للمرأة في ثورتي مصر وليبيا "دراسة أنثروبولوجية ميدانية مقارنة"معهد البحوث والدراسات الافريقية ،القاهرة ،2013.
11-حر ،ذكاء :الطفل العربي وثقافة المجتمع ،دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان ،1984م.
12-حسنين ،محمد :الاستعمار الفرنسي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط4،،1986م.
13-حمودة ،محمود :الطفولة والمراهقة ،دار المعارف ،مصر ،1991م.
14-جلولي ،العيد :النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائرّ دراسة " موفم للنشر ،الجزائر ،2008.
15-جويني ،مصطفى الصاوي :في الأدب العالمي "القصة –الرواية –السيرة "،منشأة المعارف جلال حزي وشركاه
16-دبش ،اسماعيل :السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954م-1962م،دار هومة ،الجزائر ،دت .
17-ربعي ،بن سلامة :من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ،دار مداد ،ط1،2009.
18-ركيبي ،عبد الله :تطور النثر الجزائري الحديث 1830-1974م،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1983م.
19-زكرياء محمد ،خيري وناس ،بوضبورة عبد الحميد :تربية وعلم النفس ،تكوين المعلمين ،الجزائر .
20-زلط ،أحمد :قراءة في الأدب "بحوث ومقالات "،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ،ط2،دت .
21-سعدي ،ابراهيم :دراسات ومقالات في الرواية ،منشورات السهل ،2009.
22-سعيدي ،وهيبة :الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م،دار المعرفة ،الجزائر ،1994م.
23-سلاطنية بلقاسم ،حميدي سامية :العنف والفقر في المجتمع الجزائري ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،الجزائر ط1،2008.
24-شريبط ،أحمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة ،الجزائر ،2009م.
25-صبح ،علي على مصطفى :من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984م.
26-صحبي ،حسان :النظام التربوي الاستعماري في الجزائر 1830-1962م ،رياض العلوم للنشر والتوزيع الجزائر ،ط1،2005.
27-صديقي ،مراد :الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010م.
28-طلعت ،ابراهيم لطفي :التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال في "الأسرة والطفولة "،ط1، 1998م.
29-الطمار ،محمد :تاريخ الأدب الجزائري ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981م,
30-الطيبي ،أحمد عبد العزيز :ثقافة الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ،الرياض.
31-علية ،عثمان الطاهر :الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر .

32-عمارة ،محمد :الثورة ،دار المعارف للطباعة والنشر ،تونس ،دت .
33-عمراني ،عبد المجيد :جان بول سارتر والثورة الجزائرية ،مكتبة مدبولي ،دت .
34-عميش ،عبد القادر :قصة الطفل في الجزائر "دراسة في المضامين والخصائص"،دار الغرب للنشر والتوزيع دت
35-فرح ،محمد سعيد :الطفولة ،الثقافة والمجتمع ،منشأة المعارف للنشر والاشهار ،لبنان ،1993.
36-القوصي ،عبد العزيز :علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية ،مكتبة النهضة العلمية ،القاهرة ،1954م.
37-محمد ،علي أحمد نجلاء :أدب الأطفال ،دار الممعرفة الجامعية ،دت .
38-مخلوف ،عامر :توظيف التراث في الرواية الجزائرية "بحث في الرواية المكتوبة بالعربية "منشورات دار الأديب ،وهران ،الجزائر ،ط1،دت .
39-مخلوف عامر :الرواية والتحولات في الجزائرّ دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية "،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2000.
40-مجموعة من المؤلفين :آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954م المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،الجزائر ،2007م.
41-مرتاض ،عبد الملك :عناصر التراث الشعبي في اللاز "دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية "ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .
42-مرتاض ،عبد الملك :في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"،عالم المعرفة ،الكويت ،1998م.
43 محمد مصايف ، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط2 1984،

3/ المعاجم والقواميس :

1-ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم الإفريقي :لسان العرب المحيط ،تقديم عبد الله العلايلي إعداد يوسف خياط ،دار لسان العرب ،بيروت ،ج 2، دت .
2-أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين :معجم مقاييس اللغة ،حققه عبد السلام أحمد مروان ،دار الفكر 1979م.
3-الرازي ،محمد بن أبي بن عبد القادر :مختار الصحاح ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان ،دت .
4-الرازي ،محمد بن أبي بن عبد القادر :المختار الصحاح ،لبنان ،1988م.
5-الراغدي الأصفهاني :مفردات غريب القرآن ،مكتبة نزار مصطفى "الباز"،مجلد 02.
6-الزبيدي ،محمد مرتضي الحسيني :تاج العروس من جواهر العروس ،دار الأبحاث ،الجزائر ،ط1، 2011.
7-العيسى ،فراح :القاموس المدرسي الجديد ،دار قرطبة للنشر ،1999م.

8-الفيروز آبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب :القاموس المحيط ،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ،2005،مجلد 18،ط01.
9-الفيروز آبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي :القاموس المحيط ،رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا ،دار المعرفة .
10-مجموعة من المؤلفين :مرشد الطلالبّ قاموس مدرسي عربي عربي "دار ابن رشد للنشر والتوزيع ،دت.
11-مصطفى ابراهيم ،الزيات أحمد حسن ،حامد عبد القادر ،النجار محمد علي :المعجم الوسيط ،دار الدعوة ،استمبول ،ج1،1989م.

4/المجلات والموسوعات :

1-بنجامين ،سبوك :موسوعة العناية بالطفل ،ترجمة عدنان كيالي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1972م.

2-زويرة ،عياد :مسرح الطفل في الجزائر نشأته وتطوره ،مجلة فضاءات المسرح ،**العدد**01،2012.

3- سعد الله ،عمر :الجرائم الفرنسية لحقوق الإنسان في الجزائر "الاشكالات القانونية الدولية "،مجلة الفكر البرلماني ،مجلس الأمة ،الجزائر ،العدد 10،أكتوبر 2005.

4-شريبط ،أحمد شريبط :الطفل في القصة الجزائرية أثناء الحرب التحريرية ،مجلة الثقافة ،العدد19 ،2009..

5- شنوفي ،محمد :عن الطفولة وأدب الأطفالب ،مجلة آمال ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،العدد،2009.5.

6- الكيالي ،عبد الوهاب :الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ج1.

5/الرسائل والمذكرات الجامعية :

1عتروت ،وردة ،التنشئة الاجتماعية للأطفال غيرالمتمدرسين في الشارع "دراسة ميدانية للأطفال النشطين بالشارع في الجزائر العاصمة ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،2002-2003م .

2-زعرور ليندة ،حصاب صفية ،العائلة والمحك التنشئوي للأطفال "دراسة ميدانية لمدينة معسكر "مذكرة ليسانس جامعة معسكر ،2011.

6/الجرائد:

الجريدة الرسمية رقم 17 ، شروط التوظيف وكيفياته ، قانون رقم 9 11 1990/04/21م

7/مواقع الأنترنت :

-MUCHEILLI ROGER « la personnalitè DE L ENFANT OP CIT P113

-UNICEF :L ENFANT ALGERIEN ;OP CIT

-http :AR :WIKIPEDIA :ORG WIKI

-KENANA ONLINE ;COM

فهرس الموضوعات

كلمة شكر 02

مقدمة 04

مدخل "الرواية الجزائرية واقعها وقضاياها..... 08

الفصل الأول :"أدب الطفل في الجزائر "..... 14

المبحث الأول :تعريف الطفل "التعريف اللغوي 16

التعريف الاصطلاحي..... 17

حقوق الطفل 18

المبحث الثاني :مراحل الطفولة 20

نظريات الطفولة 22

أهمية الطفولة 26

المبحث الثالث : أدب الطفل في الجزائر..... 27

مفهوم مصطلح أدب الطفل 29

الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار..... 30

أهمية أدب الطفل 30

واقع أدب الطفل في الجزائر..... 31

عوامل تطوره 33

المبحث الرابع :أشكال أدب الطفل 34

الشعر 34

القصة 39

المسرحية 42

الرواية 45

الفصل الثاني :"الطفل والثورة " 48

المبحث الأول :مفهوم الثورة 49

التعريف اللغوي 49

التعريف الاصطلاحي 50

الثورة الجزائرية 52

أسباب الاحتلال 54

اندلاع الثورة التحريرية 58

المبحث الثاني :مراحل الثورة الجزائرية 60

آثار الثورة 61

المبحث الثالث :علاقة الطفل بالثورة 63

دور الطفل في الثورة 64

الواقع المأساوي للطفل في الثورة 64

أ."الطفل والدراسة 65

ب . "الطفل والتشغيل "..... 66

الفصل الثالث :"صورة الطفل في رواية طيور في الظهيرة "..... 69

التعريف بالروائي مرزاق بقطاش 72

رواية طيور في الظهيرة 73

ملخص رواية طيور في الظهيرة 74

صور الأطفال في رواية طيور في الظهيرة..... 76

1_الطفل مراد 76

2_الطفل محمد الصغير 79

3_ الطفل أحمد 79

4_ الطفل جوزي 80

5 _ الطفلة فتيحة 81

_ صورة شخصيات أخرى :"أرزقي _ آمقران _ خيرة طواوة "..... 82

خاتمة 85

ملحق الأعلام 88

قائمة المصادر والمراجع 95

فهرس الموضوعات 100

ملخص:

لقد أخذ الفن الروائي يحتل مكان الصدارة في حياتنا اليومية وبالأخص الفن الروائي الجزائري الذي له علاقة وطيدة بالمجتمع الجزائري وماعاشه شعبه ، فلقد تطرقت الرواية الجزائرية إلى عدة قضايا ومواضيع فقد انشغل الروائي الجزائري بوضع مجتمعه وبالخصوص معاناة فئة حساسة في المجتمع الجزائري ألا وهي الطفولة أثناء الحقبة الاستعمارية حيث نجد الطفل كان له الدور الفعال أثناء الثورة الجزائرية فمن خلال الظروف التي عانها نجده قد تخلى عن الدراسة وولج عالم الشغل وهو في سن مبكرة ، إن من أهم الأعمال الروائية التي استطاع كاتبها تصوير معاناة الطفولة نجد رواية طيور في الظهيرة للروائي مرزاق بقطاش ،التي استطاع فيها تصوير مظاهر الظلم و الاستغلال الذي تعرض له الطفل الجزائري ، هذا ما ولد في نفسية الطفل الحقد والكره للمستدمر الفرنسي لقد كان الأمل الوحيد لبطل الرواية مراد وكذا بقية أطفال الحي هو الالتحاق بالمجاهدين بالجبل والتضحية في سبيل الوطن .